الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 3 كانون الثاني 2012
العدد 1600 السنة السادسة
mardi 3 janvier 2012 no 1600 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

فرنجيّة يدافع عن غصن ويطمئن الطوائف ويدين المتاجرة بدم عرسال [5]

2012 تشاؤم اقتصادي [10]

حرب المعارضات السوريّة

[18 ـ 21]

من تظاهرة مؤيّدة للمعارضة السورية في صنعاء (خالد عبد الله ـ رويترز)

قضية

عودة الحلف الثلاثي
باراك ـ حسين ـ أوباما

3 ـ 2

08
محاولة فرار من رومية
أبطالها 3 سوريين «يريدون مقاتلة النظام»

12
«ليلى» البيروتية تدخل مرحلة النضج: «فساتين» للأعياد الآتية

14

أفلام «25 يناير» متوسّطة الكلفة: ثورة وبلطجة و«غراميّات مرحة»

25
لقاء إسرائيلي ـ فلسطيني في عمّان اليوم و«الرباعيّة» حريصة على 26 ك2

يتقدم **بنك لبنان والمهجر** من زبائنه الكرام بأطيب التمنيات للعام ٢٠١٢ ويدعوهم الى سحب كشوفات حساباتهم الموقوفة في ٢٠١١/١٢/٣١

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل
blombank.com

كلام في السياسة

2001_2011 بوعزيزي يقتل بن لادن واشنطن تغتال بوعزيزي

هو الحلف الثلاثي نفسه، يخبو حيناً، وينبعث أحياناً. الحلف الصهيوني الأميركي الإسلامي. لقد شهد أيام عز في أكثر من حقبة: يوم سطع نجم عبد الناصر وحركات التحرر، ويوم دخلت القوات السوفياتية كابول، ويوم سقط الرهان الإسرائيلي على «موتوري الأقليات» لمصلحة التحالف مع الأكثرية. مسار قطعه التحالف المضاد بين بن لادن وبوش الابن، الذي نشأ من إحساس الضلع الإسلامي أنه خرج من الحسبة مغبوناً، إلى أن أعيد إحياؤه مع ما سُمّي «الربيع العربي»، وهو عملياً «ربيع أوباما»: باراك ـ حسين ـ أوباما

جان عزيز

في آخر يوم من أيام عام 2011، كان ثمة أمران يترافقان معاً، مثل إبهام وسبّابة ليد واحدة تنزع آخر وريقات الرزنامة: من جهة أولى كلام أميركي غزير لوجوه واشنطن الأكثر كولونيالية، مثل جيفري فيلتمان وإليوت أبرامز، لا يخفي إعلان الانتصار بما يسمونه «الربيع العربي»، بلهجة تنضح احتفالية بسيادة الديموقراطية الجفرسونية على كل العالم، أو على آخر جيوبه المتمردة على فكر جون لوك، في منطقتنا بالذات.

ومن جهة ثانية، وفي الوقت نفسه، كان كلام أكثر غزارة، يسيل من أقوال إسلاميي المنطقة نفسها وأفعالهم، يقطع الشك باليقين حول انتصارهم هم وسيادتهم على كل ما في هذه الأرض من بشر وحجر وأفكار وأخبار، حتى كتب المرشد العام لجماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، الدكتور محمد بديع، في رسالة له تحت عنوان «وضوح الهدف والإصرار عليه... طريق النهضة»، يقول بصراحة وبالحرف: «إن الجماعة أصبحت قريبة من تحقيق غايتها العظمى التي حددها مؤسسها الإمام حسن البنا، وذلك بإقامة نظام حكم عادل رشيد بكل مؤسساته ومقوماته، يتضمن حكومة ثم خلافة راشدة وأستاذية في العالم». كلام عن «خلافة» وشيكة، صادر عن «الإسلاميين المعتدلين الذين أعادوا مراجعة فكرهم وتكيفوا مع الزمن الراهن...»، يقع بين الفتاوى السلفية حول عدم جواز تهنئة المسيحيين بالميلاد، وبين إشراقة المفتي العام لمملكة العائلة السعودية عبد العزيز آل الشيخ، في اليوم نفسه، وبعد طول تفكير وتدقيق واجتهاد، الى أن «توظيف النساء في محال بيع المستلزمات النسائية جرم وخطأ كبير وعظيم، وأن من يقوم بذلك مخالف للشرع ومنخدع بالدعايات المضللة وهو يتحمل أوزار ذلك».

كيف يمكن التوفيق بين كتابات فيلتمان وفتاوى آل الشيخ، أو بين تنبّؤات أبرامز وإرهاصات محمد بديع؟ هل يعقل ألا يكون الطرفان يقرآن بعضهما بعضاً؟ أم أن الأمر طبيعي متجانس ومتآلف أكثر مما نعتقد؟

من لقاء البارجة الى الزفاف الصهيوني المسيحي

يبدأ الكلام طبعاً من اللقاء التاريخي الشهير بين الرئيس الأميركي روزفلت مع ملك العائلة السعودية عبد العزيز، على ظهر البارجة «كوينسي»، وهي راسية في بحيرة التمساح في قناة السويس، في 14 شباط (لا بد من تسجيل المصادفة

التاريخية لهذا التاريخ!) من عام 1945، بعد عودة روزفلت من مؤتمر يالطا، مع ما رافق ذلك اللقاء من أساطير، ليس أقلها الكلام عن سعي روزفلت الى جمع عبد العزيز بحاييم وايزمان. مهما كانت صحة ذلك ودقته، يظل ثابتاً أن التقاطع نفسه لم يلبث أن ظهر بين المحور الأميركي ـ الصهيوني والمحور الإسلاموي ـ الوهابي، منذ منتصف الخمسينات. يومها كانت واشنطن قد بدأت ترصد عدوها السوفياتي، فيما تل أبيب تتوجّس من عدوها الناصري. وكانت موسكو والقاهرة قد التقتا، وكان من نتاج لقائهما رواج الكلام عن «حركات التحرر»، فضلاً عن مواجهة الاستعمار. هكذا كانت اللغة «اللادينية» والثورية من هذا الطرف الأحمر، كافية لاستنفار الدينيين وإمارات النفط العائلية، ودفعهما الى التقاطع الأميركي ـ الصهيوني. وهو ما مهّد لقيام التحالفات الموضوعية، قبل أن تتطور الى تحالفات مباشرة: من جهة أولى تحالف واشنطن ـ تل أبيب ـ الدول الإسلامية المحافظة، ومن جهة أخرى، حلف موسكو ـ القاهرة ـ الحركات الثورية.

حتى إن التأريخات المعروفة تكتب الكثير عن بدايات «منظمة المؤتمر الإسلامي» في مواجهة حركة عدم الانحياز، وعن تشكيلات الحركات الإسلامية في كل آسيا، بالتزامن مع تصدير الثورة الشيوعية ـ الناصرية صوب مناطق النفط والطوق الإسرائيلي، وذلك في حركة متوازية تبدو كأنها تجذير للمعسكرين المذكورين عند كل مفصل وحدث.

بعد لقاء البارجة واصطفافات مشروع أيزنهاور، يقفز التحليل حول «الحلف الأميركي ـ الصهيوني ـ الوهابي» الى أواخر السبعينات ومطلع الثمانينات.

دخل الجيش الأحمر الى كابول، فاستيقظت الحسابات الأميركية ـ الإسلاموية معاً، تلاقحت فولدت بدايات «المجاهدين الأفغان»، في مشوارهم الطويل من «مقاتلي حرية» يوم كانوا نزلاء البيت الأبيض، الى «إرهابيي القاعدة» حين صاروا دفناء بحر العرب أو مغاور تورا بورا ووزيرستان. في تلك الوضعية بالذات، كانت محاولة أميركية ـ اسرائيلية لحل شرق أوسطي، بين كامب دايفيد وجنوب لبنان. في القاهرة، بدا يومها كأنّ المشروع قد نجح وصمد. أما في جنوب لبنان، فلم يلبث أن انهار واندحر. كانت المحاولة متزامنة بين مشروع ريغان لحل أزمة المنطقة، وبين فصل مصر وضرب لبنان. في هذا السياق وُلد الاجتياح الإسرائيلي للبنان في حزيران 1982: عملية متلازمة لضرب أبو عمار ودفعه الى بدايات طريق أوسلو من جهة، ومن جهة ثانية، إقامة ما سُمي يومها في واشنطن ذلك «الزفاف المسيحي الصهيوني»، بمشاركة شهود من الدروز والشيعة والعلويين. كانت اسرائيل تراهن أو تعتقد أن حافظ الأسد سيكتفي بمسرحية مواجهة عسكرية شكلية لا غير لاجتياحها، وخصوصاً لمشروعها بإقامة النظام اللبناني الجديد، كما كانت تراهن على ذهاب «العريس المسيحي اللبناني» معها حتى آخر الطريق، لكن مسلسل المفاجآت تلاحق بسرعة: سقط المسيحي سريعاً، الدرزي انقلب صوب كفة الميزان الأقوى، حافظ الأسد استند الى أندروبوف ونفّذ هجومه المضاد بقوة، والشيعي كان الى جانبه بالكامل. يومها دخل رفيق الحريري للمرة الأولى على المشهد اللبناني، لتعديله بعض الشيء، أو لإضفاء لمسة سعودية سنية، كانت شبه غائبة كلياً.

المهم أنه إثر تلك الأحداث، حصل تطور مهم جداً في اسرائيل، كما قرأه ألبير منصور. اقتنع الصهيونيون، نهائياً، بأن حلف الأقليات مزحة، وأن الرهان على هؤلاء كحلفاء موضوعيين للمشروع الصهيوني في قلب العالم الإسلامي يراوح بين الوهم والكذبة، إذ بين نهاريا و 17 أيار تأكد الإسرائيليون ـ بنظرهم ـ أن من يسمونهم «أقليات»، هم إما مجانين غير مستقرين مثل الموارنة في لبنان، وإما قد اختاروا تحقيق شرعياتهم الوطنية والقومية بالمزايدة على الأكثرية عبر عنوانها الأمثل: التزام القضية الفلسطينية والذهاب في الصراع مع اسرائيل حتى النهاية. ولم يكن ينقص هذا الطرح إلا الحدث الخميني في إيران لتأكيده. هكذا حسمت اسرائيل خيارها: الحل مع الأكثرية، لا مع «موتوري الأقليات». وكأن في واشنطن من كان ينتظر تلك اللحظة، ليقول لأهل تل أبيب: أما قلنا لكم ذلك منذ عقود؟

في ظل تلك النظرية بدا أن الحلف الأميركي ـ الصهيوني ـ الوهابي عاد الى الانتعاش، ما سمح بعبور استحقاقات كثيرة بهدوء لافت: انهيار الاتحاد السوفياتي، ازدهار الحركات الإسلامية في جمهوريات موسكو السابقة في آسيا. تطويق روسيا الوريثة المترنحة بسلسلة من الأصوليات الشرسة، مروراً بمؤتمر مدريد ووصولاً الى حرب الخليج الأولى، من دون أن يؤثر ذلك على الدفعة الثانية من عمليات التسوية الشرق أوسطية، من أوسلو الى وادي عربة. لا بل على العكس، فقد أسهم هذا السياق في تسريعها وتعميقها، وسط ما سمي يومها عصر «التهافت العربي» على اسرائيل...

حلف بوش ــ بن لادن و«اغتيالات» كوالالمبور وبيروت

إلى أن وقع حدث تاريخي عرضي مخالف: تحالف مضاد، بين بن لادن وبوش الابن. فمع تقدم التسعينات، وفي غفلة من التطور الطبيعي للأمور، بين استرخاء واشنطن عقب سقوط العدو السوفياتي، وارتياح تل أبيب الى موجة معاهدات التسوية، تراجع الاهتمام الأميركي ـ الإسرائيلي بالضلع الثالث من الحلف التاريخي القديم، أو على الأقل بدا للبعض من أهل الحراك الإسلاموي أن مقاصة أنصبة الربح والنصر لم تكن عادلة ولا متساوية. فما جناه ريغان، ومن بعده خليفته بوش الأب، من خطوط غاز قزوين الى خطابات الانتصار في برلين، وما جناه الحليف الثاني، شامير وخلفاؤه، من مؤتمر مدريد الى مصافحات واشنطن، كان أكبر بكثير من حصة الإسلاميين من الحرب، وخصوصاً من حصة الذين خاضوها على الأرض بين قندهار وبانشير ... فوُلدت البنلادنية من تلك الخيبة. ورغم الصعود التدريجي لتلك الظاهرة منذ منتصف التسعينات، إلا أن سوء حظ البعض شاء أن تكون ذروتها في 11 أيلول 2001، متزامنة مع وجود البولدوزر البوشي الصغير في البيت الأبيض. هكذا قام فجأة تحالف موضوعي آخر، مختلف تماماً عن الحلف الثلاثي القديم، حتى بدا لوهلة أن بن لادن هو حليف بوش في مواجهة تفاهم «الآباء المؤسسين». شيء ما من علاقة مفارقة، كأنها النزعة الفرويدية الى «قتل الأب». فبن لادن لا يعوزه الاسم لذلك، تماماً كما دبليو بوش. حتى إن المؤرخين باتوا يجزمون اليوم بأن خطاب زعيم القاعدة في تشرين الأول 2004، كان مدروساً ومقصوداً لإعادة انتخاب الرئيس الأميركي الذي أخطأ مرة بين كلمة «خفض سعر صرف العملة» وكلمة «خفض التضخم». هكذا انطلقت حفلة الجنون البنلادنية ـ البوشية المشتركة، من أفغانستان الى بغداد وما بينهما، قبل أن تصطدم سريعاً بجدران الهزائم، لكن بين المحطتين كان واضحاً أن الحلف الأميركي ـ الصهيوني ـ الوهابي قد تراجع، أو عُلق العمل به. حتى إن بعض «مقاوليه» أصيب بحال إحباط كبير.

ينقل أحد الشهود، أنه بعد أسابيع قليلة على أحداث 11 ايلول 2001، دخل أحد الثقاة على مسؤول حكومي راحل في بيروت، فوجده في حال غمّ وأسى كبيرين. دار الحديث عن الأسباب والأوضاع، ففهم الضيف من محدثه صاحب العلاقات الدولية الهائلة، أن ما أقدم عليه بن لادن ضرب تفاهماً جوهرياً بين المؤسسة الأميركية من جهة، و«المؤسسة الإسلامية» من جهة أخرى: «كنا متفقين على شراكة كاملة من شرق آسيا الى الشرق الأوسط. كانت ماليزيا نموذجنا الأول، وكنا على وشك الاتفاق على تعميمه، وفق نمط صديقي مهاتير محمد... لقد أطاح بن لادن كل شيء في لحظات». لم يخطئ تقدير المسؤول اللبناني المذكور، فبعد مدة سقط الزعيم الماليزي النموذج، وفي لحظات سقوطه خرج عن صمته، كمن يحاول أسلوب «عليَّ وعلى أعدائي...»، فألقى خطابه الناري الشهير الذي قال فيه إن «كل المشكلة هم اليهود»... قبل أن تتوالى حجارة الدومينو البوشية ـ البنلادنية، كمن يزيح كل ما بدا كأنه بيادق اللعبة السابقة: مهاتير محمد في كوالالمبور، صدام حسين في بغداد، ياسر عرفات في رام الله، أو في مستشفى «المدينة اليهودية» في باريس، وصولاً الى المسؤول الحكومي اللبناني نفسه في بيروت...

الحلف الثلاثي: باراك ــ حسين ــ أوباما

لكن النتيجة الكوارثية لم تتأخر: هزيمة في أفغانستان، هزيمة في العراق، والأهم استفادة خصوم جدد من الهزائم البوشية ـ البنلادنية، لتعزيز مواقعهم، وخصوصاً لتصليب جسرهم الخطير من طهران الى مارون الراس عبر دمشق. بعد 2006 دُقت، من دون شك، كل أجراس الإنذار في واشنطن وتل أبيب والرياض، وبدأ الاستنفار الفعلي للعمل من أجل إنهاء حفلة الجنون البوشية ـ البنلادنية، وإعادة تصحيح البوصلة والمسار والأداء، استلهاماً بلقاء البارجة «كوينسي». من تلك الاستفاقة، يمكن أن تكون البراعم الأولى لما سمي «الربيع العربي» قد لُقحت اصطناعياً، في كنف أنابيب النفط والغاز المتدفقين بين الشرق والغرب. ولأن جوهر «الربيع» المذكور كان إعادة إحياء الحلف الأميركي ـ الصهيوني ـ الوهابي، تجمَّع مخاضه عند رئيس أميركي جديد. كان فيه مثلث التحالف مجتمعاً: أوباما للضلع الأميركي، وباراك للضلع الصهيوني، وحسين للضلع الإسلامي الثالث. فبعد تموز لبنان وكانون غزة، بات وجود اسرائيل على المحك، تماماً كما وجود ممالك النفط الخليجية، ولم يعد من مجال للمزاح. كل المشهد سيتغيّر لمصلحة عودة التحالف الثلاثي، بمكوّناته المتكيفة مع اللحظة الراهنة، وهو ما فرض انضمام الوسيط الإردوغاني إليه، بفاعلية ودينامية حاسمتين.

هكذا يعتقد البعض أن ما سمي «الربيع العربي» هو بالفعل «ربيع أوباما»، أو هو في الأساس ربيع إعادة تلميع الحلف الأميركي ـ الصهيوني ـ الوهابي. على الطريق، فوجئ «المتحالفون» بحادث عرضي: ثائر صغير ـ كبير اسمه محمد بوعزيزي. كاد يخلط الأوراق، كاد يُحرق بجسده المخططات السوداء، كاد ينير الشرق. سريعاً قد تكون التأمت خلية الأزمة المثلثة، وبسرعة توصلت الى حل مرض للمخطط الأساس: لا ضرر من «فاصلة» بوعزيزي. نستخدمها لاغتيال بن لادن. لا بل قد تكون جاءتنا في توقيت رائع. فمَن الأفضل للقضاء على خصم إرهابي شهير، من شخص عادي مغمور؟! أي سلاح أمثل لاغتيال آلة القتل البنلادنية، من طهارة الفداء البوعزيزي اشتعالاً؟! فاصلة صغيرة في الدرب، يُفتح لها هلالان مستقطعان من المخطط الكبير: بوعزيزي يقضي على بن لادن، بعده القرضاوي يغتال البوعزيزي، مرات ومرات، على عدد أوراق الاقتراع والنقاب، فيعود زمن البارجة «كوينسي» أسرع مما يتوقع البعض، ومن دون أن يدري كثيرون.

هكذا تُقفل أحداث سنة، لا بل اضطرابات عقد كامل، بين 2001 و2011.

هل ينتهي تاريخ المنطقة عند هذا الحد؟ طبعاً لا. فهو عرضة للسقوط في أي لحظة. فكل ما سبق قصر من ورق، يسقط عند اشتعال أي جسد، من «احتلال وول ستريت»، الى التماع نهد على غلاف مجلة عربية. فالحرية هي بوصلة التاريخ الحقيقية الوحيدة، مهما حاول البعض إدارتها صوب غرب واشنطن أو شرق الرمل والنفط، أو جنوب خطنا الأزرق. فعقرب الحرية لا يعرف الدُوار، ولا يعرف من الاستدارة إلا حركة دوار الشمس صوب ضوء الحرية نفسها.

كلام على مائدة بعبدا

في 16 آب الماضي، كان رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ضيف عشاء رئاسي في قصر بعبدا. قُدِّر لواحدة من موائد المناسبة أن تجمع وزيراً لبنانياً «عروبياً» بمسؤول فلسطيني بارز من أعضاء الوفد المرافق لأبو مازن. دار الكلام حول أحداث المنطقة وحول الوضع في سوريا، وخصوصاً حول المصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية الموقّعة في القاهرة قبل أسابيع، في 3 أيار المنصرم، بين «فتح» و«حماس». قال الوزير اللبناني لزميله الفلسطيني: ألا ترى شيئاً من التخلي في تهافتكم المرعي أميركياً، لحظة انفجار الأوضاع في دمشق؟ اكتفى الضيف الفلسطيني بالصمت. كرر اللبناني بإلحاح: ألا تعدّ ذلك غريباً ومفارقة، أن يكون بشار الأسد قد واجه كل ما واجهه منذ زيارة كولن باول الشهيرة لدمشق أواخر عام 2002، لمجرد أن المطلب الأول في لائحة باول كان طرد «حماس»، وعندما دقت ساعة الحقائق في دمشق، تبدو «حماس» وخلفاء باول في الصف نفسه والجهة نفسها من المعركة والمواجهة؟ عندها رضخ المسؤول الفلسطيني لإلحاح الوزير اللبناني في البحث عن جواب، فرد متذمراً وباقتضاب: لقد تبلغنا نحن و«حماس» والقاهرة، أن أمام الأسد شهراً واحداً على أبعد تقدير ليسقط نهائياً، فماذا تريدنا أن نفعل؟

لكن من هي الجهة القادرة والصالحة لإبلاغ الثلاثة أمراً كهذا، غير إسرائيل أو أميركا، مباشرة أو على نحو غير مباشر؟ وهل يعني ذلك صحة الكلام الذي غالباً ما وصف بالتجني والتلفيقي، حول ولادة «الحركات الإسلامية» في كنف اللعبة المخابراتية الأميركية الصهيونية؟ قطعاً لا يمكن الركون الى مثل تلك التبسيطات، لكن التحليلات المرتبطة بالوقائع التاريخية كثيرة، وقادرة على التوضيح والتفسير.

> بعد تموز لبنان وكانون غزة بات وجود إسرائيل على المحك تماماً كما وجود ممالك النفط الخليجية

Instituto Cervantes Beirut
دورات في اللغة الاسبانية في معهد ثربانتس
من ١٠ يناير إلى ٢٩ مارس ٢٠١٢
التسجيل لغاية ٩ يناير ٢٠١٢
بيروت، وسط المدينة، شارع معرض، بناية رقم ٢٨٧، الطابق الثاني، تلفون ٠١-٩٧٠٢٥٣
جونيه، كسليك، مقابل نادي الضباط، بناية واكيم، تلفون ٠٩-٦٣٨٤١٦
طرابلس، شارع رمزي صفدي، المركز الثقافي والرياضي لمؤسسة الصفدي، تلفون ٠٦-٤١١٠٨١
E-mail : cenbei@cervantes.es http://beirut.cervantes.es

رسائل إلى المحرر

قيادة الجيش توضح

توضيحاً لما ورد في «الأخبار» (2011/12/24) حول تعرّض المواطن جوزف ريمون حبيب لعملية نصب من قبل إحدى شركات التسليف، واتهام زوجة أحد العسكريين بالوقوف وراء العملية، وقيام المواطن المذكور بالادعاء لدى المحكمة العسكرية وعدم إنصافه من قبلها، يهم قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه أن تشير إلى ما يلي:

ـ فور شيوع خبر قيام إحدى الموظفات في شركة تسليف باختلاس أموال مودعين وفرارها إلى خارج لبنان ثم عودتها إليه خلال العام 2009، وتوقيفها لاحقاً من القضاء المختص، تحرّك القضاء العسكري على الفور لأن الموظفة المذكورة هي زوجة أحد العسكريين، وقد استدعي زوجها الرقيب أول للتحقيق في مديرية المخابرات لأكثر من مرة ولم يثبت ضلوعه في ما أقدمت عليه زوجته.

ـ إن الخلاف بين المدعو حبيب والموظفة في شركة التسليف هو في الأساس من اختصاص القضاء المدني، أما لجوء المدعي حبيب إلى القضاء العسكري فللضغط على الرقيب الأول وزوجته.

ـ بتاريخ 2011/10/22 أصدر قاضي التحقيق العسكري قراراً بالرقم 2011/151، قضى بمنع المحاكمة عن الرقيب الأول المذكور لعدم كفاية الدليل وعدم توافر التهمة الجرمية.

ـ إن الكلام المنسوب إلى المدعو حبيب عن مماطلة في المحكمة العسكرية وعن تدخلات عسكرية وسياسية حصلت لإقفال الملف، هو كلام يسيء إلى الجسم القضائي بشقيه المدني والعسكري، كما يسيء إلى المؤسسة العسكرية التي يعرف الجميع أنها لا تتهاون في أمور الانضباط والسلوك والتعاطي مع المواطنين.

اليرزة في 2012/1/2

◆◆◆

مركز حقوق الإنسان

تعليقاً على ما نشر في «الأخبار» (2011/12/24) تحت عنوان «عصام سعيد صنديد السجن قضى محكوميته وحبة مسك» نوضح ما يلي:

أولاً: ورد سهواً أن رئيس المركز اللبناني لحقوق الإنسان يدعى وديع حداد، فيما أن السيد وديع الأسمر هو الاسم الصحيح وهو الأمين العام للمركز.

ثانياً: لا بد من الإشارة إلى أن المركز لا يقتصر عمله على تأمين المساعدة القانونية، بل مهامه الاساسية إعادة تأهيل ودمج المعتقلين تعسفياً والاشخاص الذين تعرضوا للتعذيب، ومتابعتهم بعد إطلاقهم من خلال مركز التأهيل نسيم كما هي الحال مع السيد عصام سعيد، وبالتالي فإن المركز لا يزال يهتم به لإعادة دمجه في المجتمع. ويغتنم المركز الفرصة لشكر كل المساعدين القضائيين الذين صدف وجود أحد ملفات السيد سعيد لديهم، كونهم أبدوا تعاوناً وقدّموا المساعدةً.

وديع الأسمر
الأمين العام للمركز اللبناني لحقوق الإنسان

في الواجهة

استحقاقا 2012 الغامضان: قانون الانت

انقضت سنة من عمر حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. نصفها في التكليف، والنصف الآخر في ما بعد التأليف. على مرّ السنة كان مصدر العقبات واحداً، هو الحلفاء شركاء الائتلاف. تناحروا في التكليف، ولم يتركوا الأشهر الأولى من التأليف تعبر بسلام، وتريح الغالبية النيابية

نقولا ناصيف

لم يكن ما انقضى مع سنة 2011 أصعب ما كانت تتوقعه حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. ولن يكون ما ينتظرها في السنة الجديدة أسهل ما تتوقعه أيضاً. نجحت، إلى الآن على الأقل، في تجاوز الرهان على إسقاطها، وأظهرت إصرارها على الاستمرار إلى موعد الانتخابات النيابية صيف 2013 التي ترسم عندئذ توازن قوى جديداً برسم السلطة الجديدة المنبثقة من تلك الانتخابات. ينتظرها استحقاقان ملحّان مشوبان بغموض:

أولهما، قانون الانتخاب الذي يرغب ميقاتي في اعتماده النسبية، على غرار المشروع الذي كان قد تقدّم به قبل سنوات، وأضحى في صلب إيحاءات الصيغة التي اقترحتها اللجنة المكلفة هذه المهمة برئاسة الوزير السابق فؤاد بطرس.

ثانيهما، مشروع قانون الموازنة العامة لسنة 2012. ويؤمل أن تحيله الحكومة على مجلس النواب قبل نهاية كانون الثاني الجاري.

مبعث الغموض الممزوج بالقلق، احتمال تعثّر إقرار قانون جديد للانتخاب في الأشهر الستة المقبلة، وسط تأكيد ميقاتي معارضته قانون انتخاب لا يلحظ النسبية، وتالياً استمرار نفاذ قانون الانتخاب المنبثق من تسوية الدوحة، وكذلك الاعتقاد بأن تعثّر إقرار الموازنة هذا الشهر في مجلس الوزراء يفضي إلى أن لا موازنة عامة للسنة الجديدة.

غير أن حكومة ميقاتي أعادت تأكيد تقاليد غالباً ما طبعت الحياة السياسية اللبنانية. وساد اعتقاد منذ أول حكومة أكثرية، وهي حكومة الرئيس فؤاد السنيورة عام 2005 بعد خروج الجيش السوري من لبنان، أنها ستخرّب تلك التقاليد وتنسفها، فإذا بها تجدّد تكريسها:

1 . لا برنامج الحكومة ولا الغالبية النيابية يحدّدان عمر الحكومة في لبنان، أي حكومة، وإنما توازن القوى الداخلي وتأثره بتطورات المنطقة التي تحدّد التوقيت الملائم لإسقاط حكومة، أو تبرير استمرارها. بذلك لم تُطح، منذ وضع اتفاق الطائف موضع التنفيذ، حكومة للأسباب التي يرعى الدستور تأليفها واستقالتها. لم تسقط في مجلس النواب، ولا الغالبية النيابية سحبت ثقتها بها، ولا الغالبية نفسها حمت بقاء الحكومة. كان يحصل ذلك في ظلّ الجيش السوري وبعد خروجه، حتى الأمس القريب مع حكومة الرئيس سعد الحريري التي أطاحها خلل في توازن القوى الداخلي وتأثره بالخارج أكثر منه تذرّع وزراء بإحدى الحالات الست التي تنص عليها المادة 69 لاستقالة الحكومة.

2 . خلافاً لما رافق الحقبة السورية بين عامي 1989 و 2005، أبرزت الحكومات المتعاقبة بعد انكفاء نفوذ دمشق أن أياً من قوى 8 و14 آذار غير قادر على امتلاك ثلثي مجلس النواب من أجل السيطرة على آلة الحكم برمتها. إلا أن امتلاك كل منهما، على التوالي، الأكثرية المطلقة في مجلس النواب لم يمكّن أحدهما في هذا الفريق أو ذاك من وضع اليد على السلطة تماماً. تحت وطأة هذا الواقع، اختبر لبنان صنفين من الحكومات أخفقا في ممارسة الحكم بسلطة مطلقة: صنف أول هو حكومة الغالبية شأن حكومة السنيورة عام 2005 وحكومة ميقاتي عام 2011، وصنف ثان هو الحكومة التوافقية - أو حكومة المصالحة الوطنية - شأن حكومة السنيورة عام 2008 وحكومة الحريري عام 2009.

في ظلّ الحكومات الأربع التي شهدت مشاركة في الحكم تارة، وإقصاءً عنها طوراً، بين مَن هو ضد سوريا ومَن هو معها، قبل انفجار الاضطرابات الأخيرة وبعدها، كان كل من قوى 8 و14 آذار يعرف أن مَن يتخذ قراراً بالنصف +1 لن يستطيع تطبيقه تماماً، لأن الآخر قادر على تعطيله في الشارع أو من داخل المؤسسات. وعندما يُصر فريق يُمسك بالنصف +1 على فرض قراره بهذا النصاب، يضع البلاد على أبواب

بين الحكومة ومعارضيها: مَن مع النظام السوري ومَن مع سقوطه (أرشيف)

المشهد السياسي

بكركي وحزب الله مع «الدولة المدنية المؤمنة»

ينطلق الأسبوع الأول من 2012 بحماوة سياسية و«خمول» على صعيد الحكومة. فقد علا السجال بشأن تنظيم القاعدة في اليومين الماضيين، بينما تعقد الحكومة يوم غد جلستها الأولى هذا العام، من دون أن يكون مقرراً لهذه الجلسة أي قرارات حاسمة بشأن القضايا الأساسية المطروحة

تنظيم القاعدة في لبنان؟ ممر لتنظيم القاعدة في لبنان؟ لا وجود لتنظيم القاعدة في لبنان؟ لم يعد هذا الموضوع جدياً في السجال الداخلي، وبدأ يتّخذ منحىً كوميدياً، خصوصاً مع زيارة النائب إيلي ماروني لعرسال التي قال منها إنه «حضر للتفتيش عن القاعدة». لم يجد ماروني أي دليل على وجود التنظيم الأصولي في المدينة البقاعية، إلا أنّ فريق السلطة لا يزال يشدد على ذلك، وهو ما أكده أمس رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية.

فخلال مؤتمر صحافي عقده في بنشعي أمس، تناول فرنجية ملف وجود القاعدة، مشيراً إلى أنّ «الجو موجود بناءً على تقارير ومعلومات»، مضيفاً أنّ «وزير الدفاع فايز غصن يتعرض لحملة عنيفة على غرار الحملة التي تعرض لها هو عندما كان وزيراً للداخلية». وقال فرنجية إنّ «المستهدف ليس وزير الدفاع، بل الجيش اللبناني من خلال وزير الدفاع، والهجوم على الوزير هو هجوم غير مباشر على المؤسسة العسكرية لتعطيل دورها»، موضحاً أن «ما قاله غصن هو أن بعض الإرهابيين يتسللون عبر الحدود السورية، ومجلس الوزراء تبنّى قرار وزير الدفاع».

وعن المعلومات الموجودة بخصوص هذا الملف قال فرنجية: «لا أكشف عن المعلومات لأني لست وزيراً للدفاع، وأتمنى أن يكشف غصن عن المعلومات التي في حوزته»، مؤكداً أن الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي يعلمان أن هذه المعلومات صحيحة. وردّ فرنجية على كلام رئيس القوات اللبنانية، سمير جعجع، الذي أشار إلى «وجود وزراء يعملون لتلطيخ سمعة البلد»، فقال: «هناك أشخاص يلطّخ تاريخهم سمعة البلد». ووصف فرنجية وزير الداخلية دون أن يسميه بأنه «يتعاطى بخفة مع هذا الموضوع»، مضيفاً: «كان يعمل تحت أمرة الأجهزة الأمنية وفجأة أصبح وزيرها ولا يزال يتصرف وكأنه تحت امرتها». ولفت رئيس المردة إلى أنّ «من تاجر بدم الرئيس رفيق الحريري يتاجر بدم أبناء عرسال»، مؤكداً أنه ما من طائفة مستهدفة جراء فتح ملف تنظيم القاعدة.

وردّ الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري على فرنجية عبر دردشة على موقع تويتر، فرأى أن «من غير المفيد محاولة تحويل القضية إلى مشكلة بين الناس والجيش، والمشكلة هي في تصريحات مغلوطة نفاها وزراء في الحكومة نفسها».

جدار المطلة ـ كفركلا

قرّر الجيش الإسرائيلي بناء جدار فاصل بين بلدة المطلة وقرية كفركلا، بهدف «منع احتكاكات بين الجانبين، وذلك على الرغم من احتمال وجود معارضة لبنانية لبنائه». ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن ضابط في الجيش الإسرائيلي قوله عن كون «المشروع موضعياً، لكن قد يجري توسيعه في المستقبل إلى نقاط احتكاك أخرى». ومن المقرر أن يكون ارتفاع الجدار خمسة أمتار على طول أكثر من كيلومتر واحد.

وزار عرسال أمس وفد قواتي برئاسة نواب تكتل زحلة لـ«الوقوف إلى جانب أهالي عرسال التي قدمت 300 شهيد، وهي عرين الجيش»، كما قال النائب أنطوان أبو خاطر. وأسف الأخير لما قاله فرنجية، مؤكداً «التمسك بثوابت ثورة الأرز من زحلة إلى عرسال». كذلك اعتبر النائب عاصم عراجي كلام الوزير غصن «باطلاً، باعتبار أنّ عرسال مدينة الصمود، وكل لبنان مستهدف حين تستهدف هذه المدينة». ونقل الوفد تحيات رئيس القوات، سمير جعجع، وشدد أعضاؤه أمام الأهالي على أنّ «أن زحلة وعرسال وكل لبنان يريدون العيش بسلام».

من جهة أخرى، وفي ما يخصّ جلسة الحكومة يوم غد الأربعاء، تشير أوساط وزارية إلى أنّ الاجتماع لن تكون له مفاعيل جدية، مشيرة إلى أنّ ملف رفع الأجور ينتظر رأي مجلس شورى الدولة «الممكن إصداره يوم غد قبل عقد الجلسة».

حزب الله في بكركي

على صعيد آخر، نشطت العلاقة مرة جديدة بين حارة حريك وبكركي، فاستقبل أمس البطريرك بشارة الراعي وفداً من حزب الله في منطقة جبيل، برئاسة الشيخ محمد عمرو. واللافت أنّ هذا اللقاء الذي هدف إلى التهنئة بالأعياد حضره الكاردينال نصر الله صفير. ونقلت مراسلة «الأخبار» جوانا

خاب والموازنة

أزمة وطنية خطيرة.
كاد موقف حكومة السنيورة من سلاح حزب الله عام 2008 يضع البلاد على حافة حرب أهلية صغيرة، وكادت كذلك غالبية 8 آذار في حكومة ميقاتي تضع البلاد في مواجهة مع الخارج والمحكمة الدولية لو لم يبادر رئيسها إلى التمويل. عام 2008 لاذ السنيورة بثلثي حكومته، ولم يكن في الواقع موافقاً على المجازفة والاشتباك مع حزب الله على سلاحه وشبكة اتصالاته. بدوره ميقاتي في حكومة 2011 دخل في مواجهة مع وزراء الغالبية من أجل تحميلهم . وخصوصاً حزب الله . ما كانوا يرفضون القبول به وهو تمويل المحكمة الدولية.
ولا يعني ذلك سوى قاعدة ذهبية غير مألوفة في الخارج، هي أن لبنان ليس بلد النصف +1. جرّبت قوى 14 آذار كسر القاعدة في انتخابات رئاسة الجمهورية عامي 2007 و 2008 بالتخويف بانتخاب رئيس بالنصف +1، فأخفقت وذهبت فوراً إلى تسوية يكفلها نصاب الثلثين. وسيكون عليها اختبار القاعدة مجدّداً، وكذلك قوى 8 آذار، في انتخابات 2014 بعد سنة على الانتخابات النيابية.
3 - شهدت الحكومات المتعاقبة في الحقبة السورية استقراراً مفتعلاً، مرده إلى فرضها قانون الانتخاب والائتلافات الانتخابية من ثمّ وصولاً إلى برلمان تسيطر على ثلثيه أو تكاد، كانت تنبثق منه حكومات على صورة البرلمان وصورة الأكثرية الساحقة الموالية لدمشق. لم يكن سهلاً في ظلّ واقع كهذا توقع سقوط حكومات كهذه ترأسها أكثر من رئيس حكومة وكانت الغلبة فيها للرئيس رفيق الحريري. كان على دمشق هضم تناقضات حلفائها واحدهم حيال الآخر، والتلاعب بحساباتهم الداخلية بتغليب هذا الفريق أو ذاك أو تدليعه، بيد أن هؤلاء جميعاً هم، في نهاية المطاف، رزمة واحدة في الاستحقاقات الأكثر التصاقاً بالمصالح السورية كالأمن والجيش والسياسة الخارجية والعلاقات الثنائية.
بيد أن جلاء الجيش السوري لم يقد توازن القوى الداخلي إلى استقرار حكومي. للتوّ انقسم اللبنانيون نصفين متكافئين تقريباً، بين قوى 8 و14 آذار بشعار واحد: مَن مع سوريا ومَن ضدها. منذ ذاك، في الحكومات الأربع المتعاقبة بين عامي 2005 و 2011، تستمر العلاقة مع سوريا المشكلة الحقيقية بين هذين النصفين في ظلّ شعار جديد أكثر تقدّماً: مَن يريد بقاء النظام السوري، ومَن يريد الضلوع في إسقاطه.

> الحريري: من غير المفيد محاولة تحويل قضية عرسال إلى مشكلة بين الناس والجيش

عازار أنّ الطرفين اتّفقا على ضرورة إرساء «الدولة المدنيّة المؤمنة» في لبنان. وأوضح عمرو في اتّصال مع «الأخبار» أنّ زيارة الوفد لبكركي جاءت على أساس أنّ «غبطة البطريرك يمدّ يده للجميع، وقلبه يتّسع للجميع، كذلك فإنّ بكركي تمثّل البيت اللبناني». ولفت عمرو إلى أهميّة «التحرّك الداخلي للمسؤولين اللبنانيّين والقيادات الروحيّة لتجنيب لبنان من يتدخّل في شؤون الآخرين»، ناقلاً عن الراعي وصفه للبنان بأنّه رسالة الشرق إلى الغرب ورسالة الغرب إلى الشرق، وكلامه عن الشرق الذي يواجه مشاكل ويتخبّط في أنظمة فرديّة وحزبيّة ما يضرب الديموقراطيّة، فيما ذهب الغرب بعيداً في العلمنة وفصل بين الدولة والله. من هنا، طالب البطريرك بالعمل من أجل بناء الدولة المدنية، الديموقراطية، العادلة. أضاف عمرو أنّ حزب الله يتّفق على إرساء الدولة بهذا الشكل، فهي «الدولة المدنيّة المؤمنة» التي تحدّث عنها العلّامة محمّد مهدي شمس الدين. من هنا تأييد حزب الله لهذه الدولة التي «تشكّل حتّى جزءاً من فكرنا الدينيّ، إذ ليس لدينا ما يسمّى الدولة الدينيّة، فالدولة هي للناس الذين لهم حريّة التعبّد كما يشاؤون».
ووصف عمرو الزيارة بالإيجابية، مشيراً إلى أنه طالب خلالها البطريرك بـ«إعادة طاولة أو طاولات للحوار، لبحث كلّ الأمور من دون استثناء»، مضيفاً: «وبطبيعة الحال، يحضر موضوع السلاح على طاولة البحث».
أما أوساط بكركي، فأشارت إلى أنّ البطريرك الراعي «يدعو منذ فترة الى إرساء الدولة المدنيّة المؤمنة التي تفصل الدين عن الدولة من دون أن تؤدّي الى العلمانيّة الملحدة. فلبنان يحترم الأديان والطوائف جميعها، والدولة المدنيّة تبنى على أساس المواطنة والمشاركة في الحكم والمساواة بين المكوّنات اللبنانيّة، إضافة الى عدم تسييس الدين وعدم تديين السياسة».
ووصفت الأوساط اللقاء بـ«الودّي والإيجابي، والذي يأتي في سياق سياسة الانفتاح وشعار الشركة والمحبّة الذي تعتمده بكركي. يبقى أنّ أبواب بكركي مفتوحة للجميع، وهي تعقد يومياً لقاءات من هذا النوع مع قيادات من ديانات وطوائف مختلفة، وفي سياق آخر هي تركّز على قيمة الحوار وأهميّته، لأنّ لبنان يتعرّض لخضّات، ولا بدّ من تحصينه بالوحدة الداخليّة لمواجهة أيّ طارئ».

تقرير

المحكمة 2012: حماية شهود الزور

عمر نشابة

تحتفل المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري بعيدها السنوي الثالث هذا العام، في ظلّ تأخر انطلاق المحاكمات. فعلى الرغم من انطلاق التحقيق الدولي في جريمة 14 شباط 2005 بعد أسابيع قليلة على وقوعها، وعلى الرغم من إنفاق أكثر من 300 مليون دولار لسدّ اتعاب مئات الموظفين الدوليين الذين كلّفهم مجلس الأمن الدولي بكشف «الحقيقة»، عجزت المحكمة الدولية عن تحقيق مجرّد انجاز قضائي واحد يخدم العدالة ويعيد الحق الى أصحابه. ففي ملف اغتيال الحريري أصدر المدعي العام دانيال بلمار قرارات اتهامية بحقّ مقاومين منتسبين الى حزب الله مبنية على معلومات مشكوك بصدقيتها. ولا يمكن ان ينفي أحد ان ابرز ما خلّفته تلك القرارات، منذ تسريب مضمونها الى مجلة «دير شبيغل» الالمانية، هو تحريض بعض اللبنانيين على بعضهم الآخر. وعلى الرغم من ذلك (أو بفضله) يتوقّع أن يمرّ تمديد مجلس الأمن ولاية المحكمة الدولية ابتداءً من آذار المقبل، من دون أية عقبات تذكر.
وكان مكتب بلمار قد ختم العام 2011 بمنح شهود الزور الذين تسببوا في اعتقال أشخاص لنحو أربع سنوات تعسّفاً هدية ثمينة تمثّلت بإصرار المحكمة على حمايتهم من الملاحقة القضائية، اذ صدرت مذكرة عن المسؤول في مكتب المدعي العام ايكهارت فيتهوبف، باسم المدعي العام، يوم 30 كانون الأول الفائت موجّهة الى قاضي الاجراءات التمهيدية دانيال فرانسين تضمنت دعوة إلى عدم تسليم أحد ضحايا الاعتقال التعسّفي، اللواء الركن جميل السيد، مستندات أو محاضر تذكر أسماء بعض الشهود وتدلّ على هويتهم. وكان السيد قد أودع المحكمة في 2010 طلب اطلاعه على مستندات تكشف الشهادات التي احتجز بموجبها لنحو أربع سنوات لكي يتمكن من الاستناد الى مضمونها لمقاضاة المتسببين في الجريمة التي تعرّض لها أمام القضاء الفرنسي. وبعد سلسلة طويلة من المماطلات والتلكؤ، وبعد ردّ دائرة الاستئناف

> يختلف بلمار حججاً أمنية ويوجه اتهامات لا تبررها الا وظيفته السياسية

في المحكمة طعونَ بلمار بقرارات القاضي فرانسين، ختم مكتب بلمار العام 2011 بالتشديد على حماية شهود الزور.
وكان القاضي فرانسين قد أمر المدعي العام في 21 تشرين الاول الفائت بوضع تقرير يعرض الأسباب التي لا تسمح بتسليم المستدعي اللواء السيد مستندات تتضمّن أسماء بعض الشهود. تلكأ مكتب بلمار في تنفيذ الأمر حتى آخر يوم عمل في العام الفائت (30 كانون الأول) فتضمّن تقريره النقاط الأساسية الآتية:
أولاً، وافق مكتب المدعي العام على احالة بعض المستندات التي طلب السيد الاطلاع عليها لكن بصيغة معدّلة. وبالتالي ذكر فيتهوبف أن الموظفين في مكتب بلمار سيحذفون اسماء وبعض المعلومات الواردة في تلك المستندات.
ثانياً، عارض الادعاء العام الإفصاح عن مضمون شهادات بعض الاشخاص بنحو قاطع بحجة أن هناك أسباباً أمنية قد تعرّض هؤلاء الأشخاص للخطر.
ثالثاً، عارض الادعاء العام تسليم السيد بعض مستندات التحقيق التي طلبها بحجة أنها لا تتضمن معلومات مرتبطة بأسباب اعتقاله.
رابعاً، ادعى مكتب المدعي العام أن بعض الشهادات متوفرة باللغة العربية وبالتالي لا يمكن البحث في تسليمها الا بعد ترجمتها.
خامساً، طلب المدعي العام من القاضي اعادة المستندات التي يرفض توصيات بلمار بشأنها اليه قبل تسليمها، ليتمكن من ادخال بعض التعديلات عليها.
يذكر أن مكتب بلمار والمسؤولين الاعلاميين في المحكمة الدولية كانوا قد أكدوا مراراً وتكراراً الفصل بين لجنة التحقيق الدولي المستقلة (أنشئت بموجب القرار 2005/1595) والمحكمة الخاصة بلبنان (أنشئت بموجب القرار 2007/1757)، لكن الغريب في الامر أن المدعي العام في المحكمة يشدّد على عدم تسليم مستندات تعود الى لجنة التحقيق الدولية وذلك بهدف حماية أشخاص يبدو أنهم تلاعبوا بالتحقيق خدمة لجهات سياسية محلية ودولية.
أما بشأن رفض تسليم المستندات الى اللواء جميل السيد ووكيله القانوني بحجة أن ذلك قد يعرض بعض الشهود للخطر، فتتضمن اتهاماً غير مباشر وغير قانوني. اذ إن التهديد بتعريض الناس للخطر يشكل جريمة يعاقب عليها القانون. فاذا كان بلمار معلومات عن تعرّض أشخاص للخطر، فلا بد أن تؤخذ التدابير اللازمة لملاحقة مصادر الخطر. لكن بلمار لم يفعل، بل فضّل اتخاذ خطوات لا تتناسب مع المعايير المهنية عبر اختلاق حجج أمنية وتوجيه اتهامات غير مباشرة لا تبرّرها الا وظيفته السياسية.

ما قل ودل

أكدت مصادر في حركة فتح أن عزام الأحمد، مسؤول الملف اللبناني في الحركة، تلقّى اتصالاً من النائبة بهية الحريري تطالبه بالحضور إلى لبنان لإنهاء التوتر بين قائدي الحركة في مخيم عين الحلوة، منير المقدح ومحمود عيسى (اللينو).

لكن رغم اتصال الحريري أُرجئت زيارة الرجل أياماً قليلة لانهماكه بالملفات الداخلية في رام الله. وإضافة إلى خلاف المقدح ـ اللينو، سيبحث الأحمد في لبنان موضوع المرجعية الموحّدة المنوي تأليفها مع الفصائل الأخرى.

علم وخبر

تشكيلات قوى الأمن الداخلي

يجتمع مجلس قيادة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي يوم الخميس المقبل لبدء البحث في إجراء عمليات نقل تشمل آمري السرايا والفصائل والمفارز في الوحدات، ورؤساء الأقسام وآمري المفارز في الشرطة القضائية. ولن تشمل عمليات النقل ضباط فرع المعلومات، منعاً لوقوع خلاف بين أعضاء المجلس، على خلفية النظرة إلى قانونية «شعبة» المعلومات والانقسام السياسي بشأنها. وستكون هذه العملية الأولى منذ عام 2005 التي تشمل هذا العدد الكبير من الضباط.

تقرير

نمرة مرتضى صلابة نسجتها قساوة الأيام

عاشت نمرة مرتضى، أكبر معمّرة في لبنان، طفولة قاسية تمنت بعدها لو تتزوج برجل غني وتشتري الأراضي الزراعية. لكن زوجها الذي عمل في الجيشين الفرنسي واللبناني استطاع أن يعوض عليها سنوات الحرمان، فرزقت ثمانية أولاد و141 حفيداً

شاهدة على مجزرة حولا عام 1948

حولا ـ **داني الأمين**

إذا كانت الأميركية بيسي كوبر قد احتفلت بعيد ميلادها الـ115 في أيلول الفائت، لتصبح أكبر معمّرة في العالم بعد وفاة البرازيلية ماريا غوميز فالنتين، فإن الجنوبية نمرة حمد مرتضى هي أكبر معمرة في لبنان والشرق الأوسط.

قبل 111 عاماً، ولدت مرتضى في حولا، حيث لم تمح السنوات الكثيرة مآسيها المتعددة؛ فهي لا تزال تبكي طفولتها الصعبة ويتمها المبكر جداً؛ إذ توفيت والدتها وهي في الشهر السادس، فكبرت لا تعرف وجهها، حتى في الصورة؛ فالكاميرا لم تكن قد دخلت بعد قاموس أبناء المنطقة الجبلية الوعرة القريبة من الحدود مع فلسطين التي كانت يومها تحت الحكم العثماني.

تتذكر مرتضى بحرقة الطفولة ما قاله لها والدها حين سألته عن أمها؛ إذ أجابها: «أخوالك طلبوا من والدتك أن تذهب معهم في رحلة إلى مدينة حوران، فأبت أن تتركك، لكنهم أقنعوها بأن تودعك عند جدتك، وهكذا كان. لكن مرضاً ألمّ بها فجأة أدى إلى وفاتها، فدفنت هناك». وتقول: «حياتي مع زوجة أبي وعملي المضني في الأراضي الزراعية عند الإقطاعيين لم يكونا أقل قساوة».

كان زمن المجاعة، وكانت مرتضى في بداية صباها، عندما وعدها والدها بتزويجها رجلاً يصونها. لا تزال تتذكر كلماتها جيداً يومها «المهم أن يكون غنياً وليس راعياً ليبعدني عن شبح الجوع». تقول عباراتها بصورة متقطّعة، وكأن هذا التاريخ كان حاسماً في حياتها. لكن الرياح جرت بغير ما تشتهي، وتزوجت وهي في الرابعة عشرة رجلاً فقيراً يدعى حبيب قاسم، أصبح في ما بعد من أوائل العسكريين مع الجيش الفرنسي.

كان راتب زوج مرتضى في الجيش الفرنسي كافياً لتوفير عيشة راضية، كما تقول، «وكنت أنتقل معه من مكان إلى آخر بحسب مكان خدمته العسكرية، ما سمح لي بالتعرّف إلى أماكن كثيرة بعكس أبناء البلدة».

تنتقل للحديث عن مجزرة حولا فتقول: «لقد طلب مني أحد الجنود اليهود أن أذهب إلى الساحة، حيث يصطفّ الرجال، لكن أحداً قال له اتركها وشأنها، فهي تحمل طفلاً على كتفها. شاهدت

> **عملت مرتضى مرشدة للأهالي في فنون الطبخ والحلويات المنزلية**

المجزرة بأم عيني، وشاهدت كيف سقط أحد رجال البلدة أرضاً إلى جانب الشهداء، وادّعى أنه ميت، وبعد انسحاب الصهاينة قام وفرّ هارباً باتجاه بلدة شقرا. يومها حملت أطفالي وهربت باتجاه شقرا. كنت أحمل ولدين، وأقترب بهما إلى مكان معين ثم أعود لأحمل ولدين آخرين، وهكذا إلى أن وصلت إلى شقرا، وبعدها انتقلت إلى النبطية ثم إلى مرجعيون حيث كان زوجي يؤدي خدمته العسكرية».

يقاطع محسن قاسم والدته ليقول: «والدي كان من طلائع الجيش الفرنسي ومن أوائل الذين انضمّوا إلى الجيش اللبناني، والموظف الوحيد في البلدة، وقد شارك في حرب 1948 ضد إسرائيل وحصل على ميداليات كثيرة. كان راتبه آنذاك نحو 20 ليرة، ولم يكن يتقاضى تعويضات عائلية، لكن الجيش كان يقدّم له هدية رمزية عند ولادة كل ولد، هي عبارة عن لعبة صغيرة، وقد كان راتبه 236 ليرة عندما أصبح في سن التقاعد في عام 1961. يومها، لم تكن أجرة العامل تزيد على ربع ليرة».

بعد التقاعد، ساعدت مرتضى زوجها في «مصروف البيت»، فراحت تبيع ما تيسّر من ثمار التين والعنب، واستطاعت أن تدخر جزءاً من راتب زوجها ليشتري الأراضي الزراعية التي كانت تحلم بها.

تعاني أم محمد اليوم من مرض خبيث، لكنها لا تزال تقوى على الكلام والسير على قدميها. ربما كانت معاناتها في صغرها سبباً في قوتها الجسدية؛ فقد أصبحت في ما بعد مرشدة للأهالي في فنون الطبخ والحلويات المنزلية؛ إذ كان تنقل مرتضى من مدينة إلى أخرى سبباً في تعلمها الكثير من حياة المدينة، حيث استعان بها أبناء القرية كثيراً في عمليات التوليد التي كانت تجري في المنازل على أيدي صاحبات الخبرة.

لا تزال مرتضى تفضل العيش في منزلها القديم، لكن أولادها يفضلون أن تعيش معهم؛ فهي تنتقل من منزل إلى آخر من منازل أبنائها. تحدّث أحفادها الصغار عن قصص حياتها المشوّقة، وإن كانت تخلط الجديد بالقديم، لكنها حتماً أقوى وأصلب من كثيرين لم تتجاوز أعمارهم مئة عام.

تقرير

... ومرّ قطوع رأس السنة في صور

شخصت كلّ الأنظار نحو صور في ليلة رأس السنة، بعد التفجير الذي ضرب أحد مطاعمها قبل أيام. قطوع «تفجير» العيد، مرّ على رقص وغناء وشرب الأنخاب. فهل أفلتت تلك المظاهر التي تميز المدينة من إرهاب جديد؟

آمال خليل

كما في كلّ عام، بدأت الحملات الدعائية لحفلات استقبال رأس السنة المنصرمة (2012) في مطاعم صور وملاهيها، من مدخل بيروت الجنوبي. معظم اللوحات الإعلانية خصصت مساحاتها لاستعراض البرامج التي أعدّها أصحابها، من وصلات راقصة وغنائية وعشاء فاخر ومشروبات كحولية، منذ أكثر من شهر. ليس لأن حفلات صور تعدّ الأهم في كلّ موسم، بل لأنها تكاد تكون الوحيدة في الجنوب. فالمدينة، رغم وقوعها في محيط قروي محافظ، تميّزت منذ سنوات بمظاهر الانفتاح الذي استند إلى التنوّع الديني والثقافي بين سكانها. من هنا، عكس التفجير الذي ضرب مطعم «تيروس» فجر الأربعاء الفائت، أجواءً من الذهول والصدمة، ليس في المدينة فحسب، بل أيضاً في سائر المناطق التي اعتاد أبناؤها التوجه إلى صور للسهر والسياحة فيها. لذلك كانت الأنظار موجهة إلى المدينة لمعرفة كيف ستحتفل عشية رأس السنة.

ولأن المطاعم والملاهي والفنادق تمثّل جزءاً كبيراً من خريطة صور، ولا يخلو معظمها من الحفلات والكحول، فقد تحوّل الاحتفال بليلة رأس السنة إلى ساحة تحدٍّ ومنازلة، تسابقت على رصدها عدسات وسائل الإعلام المحلية والدولية. في الشوارع، انتشر العناصر الأمنيون ونشطت دوريات المراقبة، وتأهبت أجهزة بلدية صور والدفاع المدني والصليب الأحمر اللبناني، تحسّباً لأي طارئ وسط المخاوف من تكرار التفجيرات التي فشلت في تحقيق هدفها بمنع الحفلات وتناول الكحول. وكانت لافتة الإجراءات الأمنية المشددة التي تضاعفت في شوارع صور، التي شهدت نصب عدد من حواجز التفتيش والمراقبة. وإذا كان هناك مَن خشي وقوع تفجيرات، فإن الحوادث التي سجّلت، لم تتجاوز إشكالات بين بعض المواطنين وعدد من عناصر الشرطة البلدية، على خلفية تنظيم السير وتخفيف الازدحام في الشوارع.

لكن أجواء الثكن العسكرية وحالات الطوارئ لم تبدّد أجواء الفرح والاحتفالات التي تنقلت بين المطاعم والبيوت، إذ إن إبراهيم على سبيل المثال، دعا عدداً من أصحابه إلى الاحتفال بالعيد في أحد مطاعم صور، ملغياً حجزه المسبق في بيروت. والسبب أن ابن المنطقة يريد أن «يقهر إرادة الإرهاب الدخيلة والغريبة عن صور، التي تعد متنفساً لكل الجنوب».

أما أبو ربيع، فقد غيّر عادته باستقبال العام الجديد في منزله مع العائلة، واختار السهر في مطعم «تيروس» تحديداً، استجابةً لدعوة صاحبه زهير الأرناؤوط، الذي كان قد دعا أبناء المدينة إلى السهر في المطاعم تضامناً مع المستهدف منها والمهدد. واللافت أن السهرات استقطبت ضيوفاً من خارج المنطقة، كانوا قد حجزوا أماكنهم قبل التفجير، ورفضوا إلغاءها. مع ذلك، أقرّ صاحب مطعم بأن التفجير أدّى الهدف منه لدى البعض، الذين آثروا عدم المغامرة، وفضّلوا إلغاء حجوزاتهم واستبدال سهراتهم بأخرى عائلية، فيما اضطرت بعض المطاعم إلى تعديل برامجها فور وقوع التفجيرين الأولين، وذلك بإعلانها صراحة امتناعها عن تقديم الكحول، وتخصيص سهرة رأس السنة للعائلات في أجواء محتشمة وهادئة.

لكن على نحو عام، لم تنفع كل حملات التهويل، التي انطلقت على المنابر وصفحات «الفايسبوك»، منذ وقوع التفجيرين الأولين في المدينة قبل شهر ونصف شهر، ثم وقوع التفجير الثالث، الذي تنبأ البعض بأن لا يكون ثابتاً. كذلك، لم تصحّ النكات والدعابات التي تناقلها أبناء المنطقة في لبنان ودول الاغتراب حول صور «المرتقبة» في عام 2012، إذ تحدثت بعض النكات عن تهافت الصوريّين على شراء أباريق الشاي ومحال بيع الجلاب والتمر الهندي قبل ليلة رأس السنة، لاستخدامها مشروباً بديلاً بعد تفجير محال بيع الكحول. أما استهداف المطاعم التي تقيم حفلات غنائية وراقصة، فقد تناولته النكات باقتراح الاحتفال بالعيد على أنغام الأناشيد الثورية والدينية.

علماً بأن لقاءً تضامنياً حاشداً كان قد عقد في «تيروس» قبل ليلة رأس السنة تحت عنوان «رفضاً للتفجيرات والاعتداء على الحريات العامة»، وجمع فعاليات وأحزاباً وناشطين في هيئات المجتمع المدني والاتحادات. اللقاء طالب الأجهزة الأمنية الرسمية «بالقيام بواجباتها لجهة حماية المواطنين وأمنهم وحرية الرأي والتصرف ضمن القوانين المرعية الإجراء».

البعض ألغى حجزه في بيروت وسهر في صور تحدياً للمفجرين (حسن بحسون)

تحقيق

تتلّقى المياه البحرية الساحلّية 65%من اجمالي مياه الصرف الصحّي في لبنان (أرشيف ــ مروان طحطح)

ثمانية فيديوات تغطي 14 موقعاً ساحلياً
درع غرينبيس الأزرق يفضح تلوّث الشاطئ

اختارت «غرينبيس ــ لبنان» مواقع التواصل الاجتماعي لنشر نتائج «المهمة السرية: الدرع الأزرق 011» التي كشفت التلوث الكارثي على الساحل اللبناني. الحملة التي تهدف إلى حثّ السلطات اللبنانية على حماية البيئة البحرية تزامنت مع توقف حملة ضد «فايسبوك» الذي وافق على استخدام الطاقة النظيفة لتشغيل قاعدة بياناته

بسام القنطار

أطلقت «غرينبيس لبنان» قبل أسبوع، شريط فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي لم يمكن مشاهدته إلا من خلال الحصول على كلمة سر، في إطار ما سمّته «المهمة السرية: الدرع الأزرق 011». وينقل الفيديو واقع التلوّث الكارثي في موقعين على الساحل اللبناني الشمالي، ومن ثم يعرض شهادتين لأحد الصيادين، ولمواطن يملك بسطة لبيع الأحذية.

وتقول المسؤولة الإعلامية في غرينبيس لبنان، لين هاشم، إن المنظمة أرادت من خلال إضفاء طابع السرية على الحملة، إشراك أكبر عدد من الناشطين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. وبالفعل حاز الشريط نسبة عالية من المشاهدة قبل أن يصبح متاحاً للعموم.

وتهدف مهمة «غرينبيس» إلى إجراء مسح لكامل الساحل اللبناني من شماله حتى جنوبه، وأخذ عيّنات من المياه لفحصها وتحديد نوع التلوّث الموجود فيها ومصادره، وبالتالي تحديد الملوّثين المسؤولين عن هذه الجرائم البيئية.

تتلقى المياه البحرية الساحلية في لبنان كمّيات كبيرة من مياه الصرف الصحّي غير المعالجة، نتيجة وجود 53 مصبّاً بحرياً كبيراً لمياه الصرف الصحّي على طول الشواطئ اللبنانية. ويعود آخر إحصاء عن مصبات الصرف الصحي إلى تقرير «حال البيئة في عام 2001»، ولم تُحدَّث هذه المعطيات بعد ذلك. وتنتشر هذه المصبات على الخُط الممتد على طول240 كلم، ومنها 16 في منطقة بيروت. وتتلقى المياه البحرية الساحلية ما يقارب 162 مليون متر مكعب/السنة من مياه الصرف الصحي غير المعالجة (أي ما يعادل 276،000 مليون متر مكعّب/اليوم) بنسبة تقارب 65% من إجمالي مياه الصرف الصحّي في لبنان. ويسهم70% من سكان لبنان، بالإضافة إلى آلاف السياح سنوياً في إنتاج هذه الكميات المتزايدة من مياه الصرف الصحي. ورغم أن لبنان قد أحرز تقدماً في إنشاء محطات لمعالجة مياه الصرف الصحّي على طول الشاطئ، تبقى محطة الغدير في بيروت المحطة الوحيدة قيد التشغيل.

بالإضافة إلى مياه الصرف الصحي غير المعالجة الصادرة عن المدن والقرى، تتأثّر المياه البحرية الساحليّة بمكبّات النفايات الصلبة الكبيرة المطلّة على البحر في طرابلس وبرج حمّود وصيدا وصور. ثمّة أيضاً مصادر أخرى للتلوّث في المياه الساحليّة من محطّات توليد الكهرباء الساحليّة في البدّاوي، الزوق، الجيّة والزهراني، والعدد الكبير للمصانع الموجودة على طول الشاطئ. وتقدر كميّة الحاجة البيولوجية للأوكسجين الصادرة عن النفايات الصناعيّة السائلة بـ5000 طن في السنة. وتظهر في المياه البحرية المحاذية للمنشآت الصناعيّة نسب مرتفعة من المعادن الثقيلة ومن بينها الزرنيخ والرصاص والزنك والكروم. وقد وُجدت أعلى نسب من هذه المعادن الثقيلة بالقرب من مجمّع الدورة الصناعي، وذلك يعود أساساً إلى المدبغة الكبيرة الموجودة هناك. وكانت وزارة البيئة والمجلس الوطني للبحوث العلمية قد وعدا بنشر نتائج المسح البحري الذي أجرته بعثة معهد علوم البحار عبر سفينة «قانا» قبالة سلعاتا، لكن نتائج هذا التقرير لم تنشر إلى الآن، علماً بأن معمل الشركة اللبنانية للكيماويات، ينتج مواد ترتكز على مادة الفوسفات وتتحوّل بدورها إلى مواد جصيّة ينعدم إمكان ذوبانها في المياه، فتترسب في القعر، ما يؤدي إلى انعدام الحياة البحرية على مسافة واسعة من البحر المقابل للمعمل. ويؤثر التلوث البحري على سكان المناطق الساحلية، وعلى جميع الذين يستهلكون المياه ويستخدمون الشاطئ للاستجمام ويتناولون الأسماك وثمار البحر.

وتستمر مهمة غرينبيس طوال ثمانية أسابيع، يستقبل في خلالها «العملاء السرّيون» ثمانية فيديوات سرّية، تغطي 14 موقعاً ساحلياً مباشرة من أرض العمليات. وكانت غرينبيس قد دعت جميع المواطنين والمواطنات إلى الانضمام للمهمة السرية عبر الموقع www.gpsecretmission.com لتلقّي الفيديوات السرّية أسبوعياً والمشاركة في حماية سلامة بيئتهم وأحبائهم. ويمكن الراغبين الانضمام عبر الموقع المذكور.

وتأتي حملة غرينبيس عبر «الإعلام الاجتماعي» بالتزامن مع إعلان المنظمة توقف حملتها التي أطلقتها قبل عامين على موقع «فايسبوك»، وإعلان الجانبين إجراء تعاون مشترك بينهما بغية التسويق للطاقة المتجددة، واستحداث برامج تمكّن مستخدمي فايسبوك من توفير الطاقة وإشراك مجتمعاتهم في قرارات عن الطاقة النظيفة. ويقضي الاتفاق باستخدام فايسبوك «مشروع الحساب المفتوح» (أو سي بي)، وهو مجموعة صناعية تعمل على تصميم وتوفير أجهزة التخزين ومراكز الداتا الصلبة المخصصة للحسابات التحجيمية.

وتقول المنظمة إن هذا الاتفاق جاء نتيجة حملتها «لنُعادِ الفحم»، التي جنّدت 700 ألف ناشط على شبكة الإنترنت، لمطالبة «فايسبوك» بتشغيل مراكز قاعدة البيانات التابعة له بالطاقة النظيفة بدل الفحم. ولقد ضمت حملة «لنعادِ الفحم» 700 ألف داعم من مستخدمي فايسبوك في 14 دولة، وسجّلت رقماً قياسياً على لائحة غينيس للأرقام القياسية العالمية، وذلك عن أكبر عدد من التعليقات خلال يوم واحد على «فايسبوك».

وسيعمل «غرينبيس» و«فايسبوك» معاً على تشجيع أبرز منتجي الطاقة للتخلي عن الفحم واستبداله بالاستثمار في الطاقة المتجددة.

ومن المعلوم أن الطاقة المستخدمة حالياً لتشغيل مراكز الداتا تعادل افتراضياً خامس أكبر دولة في العالم من حيث استهلاك الكهرباء.

المحميات البحرية

لم يبصر مشروع قانون محمية جبيل البحرية النور، كجزء من شبكة المحميات البحرية التي تطالب غرينبيس بإنشائها على الساحل اللبناني. وكانت غرينبيس قد نشرت في تموز 2010 تقريراً سلّط الضوء على 18 موقعاً بحاجة إلى الحماية، منها أربعة مواقع صنّفها التقرير في غاية الأهمية، وهي الناقورة والمدفون ورأس الشقعة وجزر النخيل. كذلك سلّمت غرينبيس، عام 2009، مسودة قانون محمية جبيل لوزارة البيئة بتأييد من تعاونية الصيادين في المدينة وبالشراكة مع المجلس البلدي. وفي عام 2010، وافقت الوزارة على إنشاء المحمية، لكن المجلس البلدي الجديد لم يسلّم بعد الوثائق اللازمة.

متفرقات

متعاقدو «اللبنانية»: تهريب أسماء للتفرغ

رفضت الهيئة المستقلة للأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية كلّ إجراء استنسابي لترشيح متعاقدين للتفرغ في الجامعة، سواء كان ذلك على أساس طائفي أو مذهبي أو حزبي. وناقشت الهيئة في اجتماع عقدته، المعلومات المتداولة بشأن نية رئيس الجامعة تهريب أسماء محدّدة خلسة للتفرّغ على قاعدة المحسوبيات الطائفية والمذهبية والفئوية، وقد وُضعت في الغرف السوداء من بعض الأجهزة الحزبية. وسأل المجتمعون عن أسباب عدم إصداره مذكرة ملزمة يطلب فيها من جميع الوحدات الجامعية رفع أسماء الأساتذة المستوفين الشروط للتفرّغ على قاعدة المساواة والعدالة بين جميع المتعاقدين ومستوفي الشروط. وناشد المتعاقدون وزير الوصاية التدخل المباشر لوضع حدّ لهذه المهزلة التي يتواطأ فيها بعض القوى والفئات النافذة في الجامعة لإمرار أسماء بعض المحظيين بالحماية والولاء الحزبي في الخفاء.

وسأل المجتمعون رئيس الجامعة عن أسس تحديد الشواغر والحاجات في الوحدات الجامعية وسبب التسرع في إثارة ملف حساس قبل تأليف مجلس الجامعة العتيد، رغم أنه ملف أكاديمي بامتياز، وإن كان هناك غاية في نفس يعقوب باعتماد هذا المسار. ودعا المجتمعون رابطة الأساتذة المتفرّغين إلى وضع يدها على الملف وإعلان موقف صريح وواضح لا لبس فيه.

«أشد» يواصل تحرك الجامعة الفلسطينية

يواصل اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني (أشد) حملته الطلابية بعنوان «نريد جامعة فلسطينية في لبنان». ولهذه الغاية، نفّذ الاتحاد اعتصاماً أمام مدرسة الأونروا في مخيم شاتيلا لمطالبة الوكالة بالعمل لتوفير الأقساط والمنح وإنجاح مشروع إنشاء جامعة فلسطينية في لبنان. ولفت مسؤول الطلاب الجامعيين في الاتحاد في بيروت الطالب محمد سليم إلى أنّ مساعدات الوكالة وصلت هذا العام إلى 105 منح جامعية، فيما بلغ عدد الناجحين في الشهادة الثانوية هذا العام أكثر من 1100 طالب، مشيراً إلى قساوة الشروط والمعايير التي توضَع ليتمكن الطالب من الحصول عليها، وهي أيضاً لا تغطي اختصاصات علمية أساسية مثل الطب والصيدلة وغيرهما من الاختصاصات التي يفوق قيمة قسطها الجامعي 6000 دولار أميركي سنوياً.

أنثى الضبع تقع في الشرك

وقعت أنثى ضبع في شرك نصبه مزارعون لاصطياد خنازير برية تهاجم مزروعاتهم في منطقة الزهراني (خالد الغربي)، فقرروا حجزها في قفص إلى حين بتّ مصيرها، مع الحرص على الاهتمام بها وهي رهن الاعتقال.

وقد نقل المزارعون، وهم من بلدة عدلون، أنثى الضبع إلى مزرعة في بلدة البابلية، بعدما وضعوها في قفص حديدي.

ونصح طبيب بيطري عاينها بإطلاق سراحها حفاظاً على التنوّع البيولوجي في المنطقة، مقدّراً عمرها بثلاث سنوات، ولافتاً إلى أنها من نوع الضبع الشامي. بينما أشار عضو المجلس البلدي لبلدة عدلون إبراهيم دبوس، إلى أنّ «الضبع موجود الآن في قفص وسنعيد إطلاق سراحه في خراج عدلون».

«جسور» مشروع تلاقٍ بين شباب البقاع الشمالي

تداعى عدد من الشباب من بلدات اللّبوة وشعث والعين وعرسال (رامح حمية)، إلى نشر روح المحبة والتسامح، في محاولة منهم لرسم صورة تلاقٍ من دون تفرقة بين طائفة أو انتماء. شباب جمعية «جسور» اختاروا رسم جدارية في بلدة عرسال، ولوحة من الصخر «العرسالي» في بلدة اللّبوة ضمن مشروع أطلقوا عليه اسم «جسور»، وهو يهدف إلى تلاقي الشباب ذوي الانتماءات والطوائف المتنوعة من البلدات والقرى المختلفة في البقاع الشمالي. رئيس الجمعية مالك العرب، أشار إلى أنه بالتعاون مع مكتب المبادرات المحلية في لبنان، حاولت الجمعية أن تخرق عزلة بلدة عرسال عن محيطها من القرى والبلدات المجاورة لها، على اعتبار أن هذه العزلة القسرية قائمة على أسباب وهمية لا صحة لها، والدليل على ذلك أن الطلاب الذين ينتمون إلى طوائف مختلفة ومناطق متنوعة عملوا بنشاط كبير على تنفيذ لوحة من حجارة عرسال على شكل خريطة لبنان في بلدة اللّبوة، بالإضافة إلى رسمهم جدارية في بلدة عرسال، «تعكس روح مشروعنا وما يهدف إليه من نشر لروح المحبة والتسامح» بحسب العرب. وتضمّن مشروع «جسور» أيضاً إقامة ورش عمل مدنيّة تجمع شباب بلدة عرسال واللبوة وشعث والعين.

تقرير

أبطالها ثلاثة سوريين يريدون «مقاتلة النظام السوري»
إحباط محاولة فرار من رومية

فشل ثلاثة «إسلاميين» سوريين في الهرب من سجن رومية للالتحاق بركب المقاتلين ضد النظام السوري، بعدما قاتلوا الجيش اللبناني قبل سنوات في مخيم نهر البارد. محاولة الفرار أعادت تسليط الضوء على واقع السجناء الإسلاميين، الذين يتهمهم زملاؤهم بأنهم «كبر راسهم»، إضافة إلى عجز القضاء عن بت ملفاتهم

محمد نزال

«فرار ثلاثة إرهابيين خطرين جداً من سجن رومية». كان يمكن هذا الخبر أن يكون «عيدية» للبنانيين في مطلع العام الجديد، لكن العملية، التي خطط لها الثلاثة جيداً، فشلت. رغم أنهم «حبكوا» الخطة جيداً، إلا أن تغييراً أحدثته إدارة السجن في خطة انتشار الدوريات، قبل أيام، أدّى إلى كشف أمرهم قبل مغادرتهم حرم السجن.

السجناء الثلاثة هم من نزلاء المبنى «ب» في السجن المركزي، وتحديداً في الطبقة المخصصة لـ «ذوي الخصوصية الأمنية»، أو الذين يعرفون بالإسلاميين. واثنان منهم من سجناء «فتح الإسلام»، هما محمد الشيخ عثمان وحمزة قويدر، أما الثالث، الموقوف بتهمة إرهاب، فهو عمر بلان. وكان لافتاً عدم وجود لبناني بينهم، على عكس المرّات السابقة، إذ إن الثلاثة سوريون.

محاولة الفرار تشبه إلى حد بعيد الفرار الناجح من سجن «شاوشينك» الأميركي، الذي تحوّل فيلماً يحمل اسم السجن. فقد نجح السجناء الثلاثة في إحداث فجوة في حائط الزنزانة، من جهة الحمّام، مستخدمين أدوات حفر استولوا عليها العام الماضي أثناء «انتفاضة رومية». عبروا الفجوة وخرجوا إلى الضوء من الجانب الآخر، ثم زحفوا على الممر الهوائي المؤدي إلى سطح مبنى آخر، قبل أن يفاجئهم عناصر حراسة «غير متوقعين». ألقي القبض عليهم، وفي حوزتهم كمية من العسل، تحسباً لجوع يمكن أن يواجههم أثناء الهرب، إضافة إلى شفرات حلاقة كانوا يريدون استعمالها لحلق لحاهم الكثّة، بغية التمويه بعد الفرار. طبعاً، كان «أقل الواجب» أن يوضع الثلاثة في السجن الانفرادي، كإجراء تأديبي. وفي التحقيق معهم، كان لافتاً التبرير الذي أدلوا به لمحاولتهم الفرار، إذ قالوا إنهم «يريدون مغادرة السجن للالتحاق بالذين يحاربون النظام السوري، وإنهم قلقون على عائلاتهم المقيمة داخل سوريا». هكذا، باتت الأزمة السورية «شماعة» للكثيرين، لكن أحد المتابعين عن كثب لعملية الفرار، لم يستغرب ذلك من «موقوفين إسلاميين بتهم إرهاب، من الطبيعي أن يتفاعلوا مع ما يحصل داخل سوريا هذه الأيام، وخصوصاً أنهم يشاهدون التلفزيون يومياً، ويسمعون خطب بعض الشيوخ، الذين يؤثرون فيهم مذهبياً».

إلى ذلك، ثمة حالة تقلق بعض الأمنيين داخل السجن المركزي هذه الأيام. فخلال

لقطة

لم تعد تحصى عمليات الفرار من سجن رومية، فضلاً عن المحاولات الفاشلة التي تتكرر باستمرار، والتي تأتي بغالبيتها من جانب سجناء إسلاميين. وبحسب مسؤول أمني، فإن الإسلاميين «أقوياء داخل السجن وخارجه، ويكونون غالباً على تواصل مع جهات في الخارج تساعدهم على إتمام عمليات الفرار، على عكس باقي السجناء الذين لا يقف وراءهم أحد». آخر تلك العمليات، التي تكللت بالنجاح، حصلت في شهر آب من العام الماضي، إذ تمكّن 6 سجناء من الفرار، منهم محمد الدوسري وعبد العزيز المصري وعبد الناصر سنجر وعبد الله شكري، وهم من أفراد تنظيم «فتح الإسلام». ولم تتمكّن القوى الأمنية بعد ذلك سوى من توقيف شخص واحد من الفارين، هو اللبناني وليد اللبابيدي، فيما نجح الباقون، وهم من جنسيات عربية، بالابتعاد عن محيط السجن.

قصور العدل

حذر في العدلية بعد قرارات التأديب

بعد القرارات التي صدرت عن المجلس التأديبي بحق عدد من القضاة، نهاية العام الماضي، ساد جو من الحذر بين القضاة. ويمكن، اليوم، ملاحظة أصداء تلك القرارات من خلال تراجع بعض القضاة عن سلوكيات كانوا يمارسونها سابقاً، وتحديداً في إطار العلاقات الاجتماعية التي تثير الشبهات. هذه الأجواء يؤكدها أكثر من موظف في العدلية، يلفتون إلى أن القضاة، خصوصاً الجدد، شعروا بأن «مستقبلهم مهدد، بعدما شاهدوا قضاة يخرجون من السلك ودرجات آخرين تخفض، إضافة إلى علمهم بإيعاز وزير العدل شكيب قرطباوي، إلى هيئة التفتيش القضائي ومجلس التأديب بضرورة التشدد». وفي السياق نفسه، يذكّر قرطباوي بأنه عمل محامياً 41 عاماً، وبالتالي «أدّعي أني أعرف أين المرض في القضاء». ويلفت إلى أن «عدم وجود رئيس لمجلس القضاء الأعلى لا يعني عدم وجود قضاء، والدليل القرارات التي صدرت أخيراً». من جهة أخرى، تمنى بعض القضاة على وزير العدل، أن يكون «حريصاً على شمول تلك القرارات لجميع القضاة المخالفين، وعدم اقتصارها على صغار القضاة، أو الذين لا خلفيات سياسية لهم، حفاظاً على مبدأ العدالة والمساواة». ويضيف هؤلاء أن القرارات الأخيرة «أحدثت صدمة ايجابية، وهي تريح كل قاض شريف، ولكن لا بد من الاستمرار في هذه العقلية».

م. ن.

القرارات الأخيرة «أحدثت صدمة ايجابية (أرشيف)

على فكرة

تردد أن رئيسة قلم معهد الدروس القضائية، الكائن في منطقة الأشرفية، لا تملك سوى مبلغ مليوني ليرة من أصل 15مليوناً مفترضة، وذلك بدل تصوير المستندات التي يسددها القضاة الطلاب. يذكر أن المعهد يأخذ من القضاة 50 ليرة عن كل ورقة، لكن بعد احتساب الأوراق المصورة خلال مدّة معينة، تبيّن أن مبلغ 13 مليون ليرة «تبخر» من دون معرفة كيفية صرفه، علماً أن رئيسة القلم هي الشخص المعني بجمع هذا المبلغ. هذه الحالة ليست فريدة من نوعها، كما يؤكد أحد المتابعين لشؤون العدليات، ما يشير إلى غياب الرقابة المالية.

تقرير

إسرائيل تطلق متّهماً بتهريب مخدّرات

أمال خليك

يصل إلى بلدة الوزاني الحدودية قريباً ابنها خالد ذياب المحمد، الذي ستفرج إسرائيل عنه خلال ساعات عند معبر رأس الناقورة، بعد اعتقاله لمدة خمس سنوات وشهرين بتهمة تهريب مخدرات إلى الأراضي المحتلة. وبإطلاق خالد، ينحصر ملف اللبنانيين المعتقلين في إسرائيل بالتهمة ذاتها باثنين، هما علي، شقيق خالد، الذي اعتقل معه في الوزاني، وجريس مخول، من بلدة رميش، الذي اعتقل في أيلول 2007. علماً بأن الملف كان يضم أربعة أسماء، سقط منها اسم أحمد محمد المصطفى، من بلدة الوزاني عند الإفراج عنه في نيسان 2010. وتستند عمليات الإفراج إلى سير المحاكمات الإسرائيلية للمتهمين، الذين اعتقلوا جميعاً على الأراضي اللبنانية. فقد اعتقل جنود إسرائيليون الأخوين المحمد، وهما مصابان بجروح، قرب محطة ضخ المياه على نهر الوزاني، إثر تبادل لإطلاق نار بينهم وبين مجموعة من تجّار المخدّرات. أما مخول، فقد روت حينها الناطقة الإعلامية باسم قوات اليونيفيل، ياسمينا بوزبان، أن القوات الإسرائيلية «أوقفت ثلاثة إسرائيليين ومواطناً لبنانياً في محيط منطقة بيرانيت خلال محاولة تهريب مواد غير مشروعة إلى إسرائيل».

خالد لن يتحرر من براثن السجن فحسب، بل أيضاً من العزلة التي فرضتها إسرائيل عليه، وعلى «زملاء التهمة» ذاتها، إذ إنه استناداً إلى اتفاقية جنيف الثالثة عن معاملة أسرى الحرب، لا يُصنّف هؤلاء أسرى لأنهم لم يُعتقلوا خلال أعمال حربية. وبالتالي هم غير مشمولين بعمل الصليب الأحمر الدولي، لذا تعمد إسرائيل إلى التضييق على البعثة لدى طلب زيارتهم، أو تبادل رسائل مع ذويهم. وبناءً عليه، مرت أشهر طويلة قبل أن تعلم أسرة المحمد شيئاً عن مصيره وعن مكان اعتقاله، فضلاً عن أنها لم تستطع التواصل معه طوال فترة اعتقاله.

ومن المقرر أن تقتاد الأجهزة الأمنية اللبنانية خالد فور الإفراج عنه للتحقيق معه. وتخشى أسرته كما باقي عائلات المعتقلين في القضية ذاتها، إعادة محاكمته وسجنه في لبنان، على غرار المواطن علي ب، الذي اقتيد إلى سجن رومية بعدما اعتقلته إسرائيل لمدة ثماني سنوات.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الفئة بحسب القانون اللبناني تعاد محاكمتها بالجرم ذاته، مع منحها الأسباب التخفيفية، لأن إسرائيل دولة عدوة غير معترف بها وبقوانينها، وقراراتها غير قابلة للتنفيذ.

نجح السجناء الثلاثة في إحداث فجوة في حائط الزنزانة (هيثم الموسوي)

حظوة الإسلاميين وإخلاءات السبيل

لطالما شعر سجناء رومية بأن «الإسلاميين» في رومية «مدللون» أكثر من غيرهم. فبعد أحداث مخيم نهر البارد، ودخول عدد من أفراد تنظيم «فتح الإسلام» إلى السجن المركزي، تردد آنذاك، على ألسنة بعض كبار الضباط، أن دار الفتوى ترعى هؤلاء السجناء، وتؤمن لهم يومياً وجبات طعام من خارج السجن. ومع وصول الرئيس نجيب ميقاتي إلى رئاسة الحكومة، تردد أن الأخير يريد أن يقوي شعبيته في الشارع السني، فأطلق وعوداً للسجناء الإسلاميين بـ«حلحلة» قضاياهم العالقة أمام القضاء. وبالفعل، خرج عدد منهم بإخلاءات سبيل، قيل إنها سياسية، ليعود اليوم من بقي من السجناء إلى الشعور بـ «الامتعاض» من عدم استكمال تلك الخطوات. يذكر أن بعض السجناء يؤكدون أن من بين الإسلاميين، من يجري اتصالات مباشرة بقادة سياسيين رفيعين.

الآونة الأخيرة، بدا أن الإسلاميين «كبر راسهم، في ظل ما يسمعونه عن بروز التيارات الإسلامية في أكثر من بلد عربي». وبحسب مسؤول أمني رفيع، فإن محاولة الفرار «توجب علينا أن نفتح موضوع السجناء الإسلاميين عموماً، الذين استساغوا أخيراً ضرب اللواء أشرف ريفي، نوّه بعمل قيادة سرية السجون المركزية برئاسة العقيد عامر زيلع، إضافة إلى قيادة منطقة جبل لبنان في الدرك، وذلك لـ «التدابير المتخذة التي أدّت إلى إحباط المحاولة الخطرة، وخاصة أنها جرت من دون إطلاق نار، ومن دون إصابات».

> كان في حوزتهم كمية من العسل، تحسباً لجوع يمكن أن يواجههم أثناء الهرب

وإيذاء بقية السجناء، بل وحملهم الجميع على الإضراب عن الطعام، الذي تبيّن لنا الآن لماذا كانوا يجبرون الآخرين عليه». ولفت المسؤول إلى أن فرار أي سجين «يعد أزمة كبيرة للدولة وللأجهزة الأمنية، نظراً إلى ما يحمله معه من خطر على المجتمع، فكيف إذا كان هذا السجين من الذين لا يتورعون عن القتل أو الذبح لأسباب عقائدية؟ لو نجحت عملية فرار الثلاثة لكانت قد قامت القيامة في لبنان ولم تقعد، ولكان قد عوقب الحراس والضباط، لكن مع فشل العملية، بسبب إجراءات أمنية متخذة أخيراً، فإن أحداً لم يتحدث عن الموضوع كما يجب». وفي هذا الإطار، عُلم أن المدير العام لقوى الأمن الداخلي، من جهة أخرى، تعيد الحادثة الأخيرة تسليط الضوء على واقع السجناء الإسلاميين في لبنان. فهم، وإن كانوا قد «تفرعنوا» في الآونة الأخيرة، إلا أن لديهم على السلطات القضائية الكثير من المآخذ المحقة. فمثلاً، يمكن إيجاد أشخاص بينهم لم يعرضوا على أيّ قاض منذ أكثر من 4 سنوات، وقصة السجين الفار عبد الناصر سنجر خير مثال على ذلك. فالأخير، الذي تمكن من الهرب خلال العام الماضي، أنهى عقوبته المحكوم بها من جانب المحكمة العسكرية، إلا أنه بقي خلف القضبان لأن القضية محالة أيضاً على المجلس العدلي، لكن المجلس لم يفتح ملف قضية سنجر، وسواه من السجناء في ملف فتح الإسلام، تارة بسبب عدم اكتمال هيئته، وتارة لأسباب سياسية غير معلنة، وهو ملف «لن يفتح أبداً» في لبنان، بحسب ما يقول إيهاب البنا. وهو سجين إسلامي سابق، يتابع اليوم شؤون السجناء الإسلاميين عموماً.

تقرير

جهود سياسية تثمر مصالحة عائلية في الضنّية

الضنية ــ عبد الكافي الصمد

نحو ثلاثة أشهر ونصف تقريباً، هي الفترة الزمنية التي استغرقتها الجهود التي بذلت لإنجاز مصالحة عائلية في الضنية بين عائلتي الصمد وورور، طويت بعدها صفحة الإشكال الذي وقع في 12 أيلول الماضي بين شبان نتيجة خلاف على مباراة في كرة القدم، وأدى إلى سقوط ضحيتين من آل ورور.

هذه المدة الزمنية تعد قياسية بامتياز؛ إذ لم يسبق أن شهدت المنطقة حادثة مماثلة من هذا النوع، ثم رُتِّبت مصالحة عائلية بعدها بمثل هذه السرعة، فقد جرت العادة أن تستغرق الجهود لإنجاز مصالحة كهذه سنوات عدة.

وتعود أسباب سرعة إنجاز هذه المصالحة إلى جملة عوامل، أبرزها توافق فاعليات العائلتين على أن الحادث كان قضاءً وقدراً، فضلاً عن علاقات حسن الجوار التي تجمع بين العائلتين، وهي تواكبت مع جهود كبيرة بذلها النائب السابق جهاد الصمد ومسؤول استخبارات الجيش اللبناني في الشّمال العميد عامر الحسن، ما أسهم في تبريد الأجواء والنفوس، مدعومة بجهود أخرى بذلها رئيس بلدية بحنين مصطفى وهبي وأعضاء لجنة الصلح في الضنية.

فمنذ اليوم الأول لوقوع الحادث، تحركت الأطراف المعنية لاحتوائه، وسُلِّم المشتبه فيهم للسلطات الأمنية فوراً، الأمر الذي ترك ارتياحاً في أوساط العائلتين والمنطقة، وسمح بتحرك الفاعليات المذكورة لعدم خروج الحادث عن إطاره الضيق، ولقطع الطريق سريعاً على من حاولوا الاصطياد في الماء العكر.

> المصالحة أنجزت بسرعة قياسية واحتكم فيها إلى الشرع والقوانين

هذه الخطوات العملية أثمرت نتائجها تباعاً، وخصوصاً أنها التزمت الأصول المتبعة في إنجاز المصالحات وترتيبها، فكان الاحتكام فيها إلى الشرع، فضلاً عن القوانين والأعراف المرعية الإجراء.

نهاية الأسبوع الماضي كتبت النهاية السعيدة لهذه المصالحة في قاعة مسجد بلدة الواطية ــ الضنية، مسقط رأس الضحيتين نور جمال ورور وطلال صلاح ورور، حيث التقى حشد غفير من فاعليات المنطقة وأهاليها، وأنجزت المصالحة تحت شعار أن «الجميع في منطقة الضنية عائلة واحدة، وأن ما حصل هو قضاء وقدر ينبغي التسليم به والاعتبار منه، في سبيل الحفاظ على الضنية منطقة آمنة ومستقرة».

هذه الثوابت أكدها النائب السابق جهاد الصمد الذي وصف المناسبة بأنها «مؤلمة وحزينة»، وخاطب أهالي الضحيتين بـ«أننا نلتقي مجدداً على المودة والجيرة والعشرة الطيبة»، ودعا «الجميع إلى الحفاظ على روح المودة التي تجمعنا، ومبدأ الشهامة الذي يوحدنا، فنحن جميعاً ما تعوّدنا إلا أن نسلك الطريق الأصعب، أي طريق الشرف والوفاء وعدم الغدر». موقف الصمد قابله موقف مماثل من ذوي الضحيتين، فقال جمال ورور، والد الضحية نور، إن «الجريمة كبيرة وهي ارتكبت بلا سابق تصور وتصميم»، مؤكداً أنه «إذا كان العفو عند المقدرة فالصلح سيد الأحكام». ونوّه بالعميد عامر الحسن الذي «تحوّل إلى عمدة يسعى إلى الصلح في كل الشمال». وأكد الشاعر الدكتور ميشال جحا أن «الجريمة أصبحت وراءنا»، ورأى الشيخ بلال شعبان أنه «لم أجد مأساة بهذا الحجم يوجد معها انفتاح وطيبة وطهارة قلب بطهارة مثل هذه القلوب»، وأثنى الشيخ فايز سيف على دور الجيش اللبناني.

أخبار القضاء والأمن

قنبلة في عين الحلوة

ألقى مجهولون قنبلة يدوية، في حي المنشيّة داخل مخيم عين الحلوة أول من أمس، اقتصرت أضرارها على الماديات. وقد أدى الحادث إلى توتر الوضع داخل المخيّم، وعمل الكفاح المسلح على ملاحقة أحد المشتبه فيهم.

مجهولان اعترضا سيارة في الرملة البيضاء وفرا بها

ادعى علي حسن (مواليد 1972) أمس أمام فصيلة الرملة البيضاء في قوى الأمن، أنه قرابة الرابعة فجر أمس، وأثناء مروره على طريق الرملة البيضاء ـ جادة صباح سالم الصباح، أقدم مجهولان على متن سيارة من نوع «رانج روفر» سوداء اللون زجاجها حاجب للرؤية ومن دون لوحة خلفية على اعتراضه وإقفال طريقه، ما اضطره إلى الوقوف بسيارته من نوع «انفينيتي FX 35» سوداء اللون، وأجبراه على الترجل منها وترك محركها شغالاً، وقام أحدهما بقيادتها بعد إبعاده عنها، وفرا بالسيارتين إلى جهة مجهولة.

اعتقال ثلاثة لصوص في الزرارية

ادعى ن. ف. أمام مخفر الزرارية أن مجهولين دخلوا منزله في بلدة الزرارية بواسطة الكسر والخلع، وسرقوا من داخله أوانٍ فضية ونحاسية وتحفاً خشبية وبندقية صيد ومولداً كهربائياً. نتيجةً للاستقصاءات والتحريات تمكنت عناصر المخفر المذكور بالتنسيق مع مفرزة استقصاء الجنوب في وحدة الدرك الإقليمي من تحديد هوية المشتبه فيهم وتوقيفهم، وهم كل من: ح. م. (مواليد عام 1994)، ح. ط. (مواليد عام 1996) و. م. (مواليد عام 1986). وبالتحقيق معهم، اعترفوا بارتكابهم عملية السرقة، وتبيّن أن الأخير من أصحاب السوابق، واستعيدت المسروقات وسلّمت لصاحبها بناءً على إشارة القضاء المختص.

قتيل في حادث سير في الجيّة

قتل نمر حسن حرب من (مواليد 1959) في حادث سير بين سيارة كان يقودها منتصف ليل أول من أمس على أوتوستراد الجية وسيارة ب. أم يقودها عباس محمود حايك. وقد نقلت جثة حرب إلى مستشفى حمود في صيدا، فيما بدأت مفرزة سير بعبدا تحقيقاتها في الحادث.

و3 جرحى من قوى الأمن في الدورة بحوادث سير

صدمت سيارة من نوع هوندا عند الواحدة فجر أمس دراجاً في قوى الأمن الداخلي كان مكلفاً إزالة حادث سير على جسر الدورة، بعدما اصطدمت سيارة مرسيدس بالفاصل الإسمنتي بين المسلكين. وعند الثانية إلا ثلثاً اصطدمت 3 سيارات بسيارة الهوندا، وعند قيام قوى الأمن بقطع الطريق لإزالة الحادث، اصطدمت سيارة جيب بآليات قوى الأمن، ما أدى إلى جرح دراج وعنصر من القوى السيارة. والعسكريون الجرحى هم: الرقيب سمير فخري من مفرزة سير الجديدة وإصابته خطرة وهو في حال الغيبوبة ويخضع للعناية المكثفة، والدراج الدركي في مفرزة سير الجديدة إدمون نون والعنصر في مفرزة طوارئ الجديدة الدركي وليد غانم، وإصابتهما متوسطة ووضعهما مستقر.

توصيات في مؤتمر رؤساء المحاكم: المقاومة حق

أعلن ممثل لبنان في المؤتمر الثاني عشر لرؤساء المحاكم في العالم المنعقد في لكناو (الهند) القاضي نبيل صاري، التوصيات التي تقدم بها خلال المؤتمر، وتضمنت على الصعيد العام «حق الشعوب عند عدم حصولها على العدالة لأطفالها ونسائها وشيوخها، في اللجوء إلى المقاومة بمختلف أشكالها لحماية حقها بحياة ديموقراطية وكريمة». وتضمنت التوصيات أيضاً على الصعيد الدولي «السعي إلى إنشاء محكمة دولية بيئية متخصصة للنظر بالجرائم الواقعة على أمن العالم البيئي، سواء من الدول أو الأفراد أو الجماعات»، وعلى الصعيد المحلي «إقرار إنشاء نيابة عامة بيئية مركزية متخصصة تتولى ملاحقة الجرائم البيئية الحاصلة ضمن نطاق كل دولة». وقد أُقرّت التوصيات ضمن قرارات المؤتمر.

وفاة لبناني بتحطم طائرة خاصة في ساحل العاج

توفي صباح أمس رجل الأعمال اللبناني المغترب في ساحل العاج نادي الريس بحادث تحطم طائرته الخاصة فوق منطقة بسام الساحلية الواقعة بين آسيني وساحل العاج. وبحسب المعلومات، فإن الريس الذي يملك مصالح اقتصادية واسعة وصحيفتين محليتين والعضو في الهيئة الإدارية لغرفة التجارة والصناعة، كان في طريق عودته من آسيني حيث أمضى إجازة الأعياد، عندما طرأ عطل تقني على طائرته الصغيرة التي كان يقودها ويستقلها بمفرده. العطل أدى إلى خلل في توازنها بسبب دخولها في منطقة ضبابية قبل فقدانه السيطرة عليها وسقوطها. وأعلن السفير اللبناني في أبيدجان علي عجمي أن السلطات أوفدت إلى منطقة السقوط طائرة مروحية.

(الأخبار)

استطلاع

توقعات 6 خبراء لبنانيين عن الاقتصاد في 2012

الضوء لم يظهر بعد في نهاية النفق

بعيداً من التنجيم الذي غالباً ما يسيطر على عقول الشعوب المأزومة – وهو الحدث الطاغي حالياً على هموم (وشاشات) اللبنانيين – ماذا يُمكن القول عن عام 2012 اقتصادياً؟ الخبراء من مختلف المدارس يجيبون: الملامح لا تُبشّر بالخير وترشح ببعض التشاؤل

إعداد **حسن شقراني**

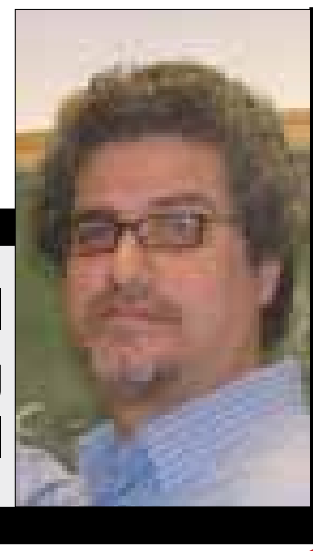

الأجور وليس التهويل

أستاذ الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) غسان ديبة: **التحدي الأساسي في عام 2012 هو ملفّ تصحيح الأجور الذي يمسّ مفاصل الاقتصاد كافّة.**

وبرأيي فإنّ تصحيح الأجور لن يؤثر سلباً على النشاط الاقتصادي كما يروَّج – أي الحديث عن إفلاس المؤسّسات والبطالة على نطاق واسع – بل على العكس تماماً، فالاقتصاد قادر حالياً على استيعاب تصحيح الأجور وهو بحاجة له. فحالياً هناك تراجع في مستوى الطلب الخارجي – تحويلات المغتربين والنشاط السياحي – وبالتالي فإنّ زيادة الأجور، التي تتحول تلقائياً إلى زيادة في الاستهلاك (لأن الأجراء والموظفين لا يدخرون)، ستؤدي إلى التعويض عن النقص في الطلب الخارجي وتُؤمّن العودة إلى التوازن. وفي هذا السياق، لا بدّ من التأكيد أن الهيئات الاقتصادية (التي تُمثّل أصحاب العمل وأصحاب المؤسّسات) ترتكب خطأً كبيراً في إسقاط الطابع السلبي على تصحيح الأجور. في المبدأ تؤدّي زيادة الأجور إلى زيادة الأعباء على المؤسّسات وبالتالي تراجع معدّل ربحيتها، لكن الزيادة في الطلب الداخلي الناتجة من تصحيح الأجور تؤدّي إلى تحسّن أعمال المؤسّسات في الإجمالي.

أفق اقتصادي جديد

وزير المال السابق، محمد شطح: **إذا نظرنا إلى الصورة اليوم، تتراوح التوقّعات بين السلبية والمخاطر الكبيرة على الاقتصاد. على سبيل المثال، نرى الوضع الأمني/ السياسي المحيط بلبنان متلبّداً وغير مستقرّ مليئاً بالعنف، ما يفرض علامات استفهام كبيرة، واستتباعاً وضعاً اقتصادياً صعباً. وحتّى في المحيط الأكبر، أي الاقتصاد العالمي، هناك تباطؤ كبير ويزداد حدّة في أوروبا والولايات المتّحدة. وإذا نظرنا إلى الداخل اللبناني على وجه الخصوص نلاحظ التالي: على الصعيد المالي هناك مخاوف من ان تؤدّي بعض الاتجاهات الشعبوية الى تفاقم الدين العام بعدما تمّ تصحيحه خلال السنوات الأخيرة. أمّا على صعيد المؤشّرات الاقتصادية فهناك تراجع كبير من نموّ بنسبة 8% سُجّل خلال السنوات الأخيرة إلى 1% فقط تقريباً في عام 2011. تُشير هذه المعطيات إلى واقع سلبي يثير المخاوف، وخصوصاً مع التطوّرات في المنطقة، وتحديداً إيران – وما يُمكن أن ينجم عنها من ارتفاع أسعار النفط أو صراع إقليمي... لكن رغم هذه الصورة السلبية يُمكن القول إنّ المنطقة العربية تشهد تحوّلات ستُنتج ديموقراطية تنعكس على لبنان، لذا فإن كان عام 2012 يبدأ بالتلبّد والتوقّعات السلبية فسرعان ما سيظهر نور أفق اقتصادي جديد.**

ترقب النمو المعتدل

كبير الاقتصاديين، رئيس قسم الأبحاث لدى «بنك عودة» مروان بركات: **قد تكون الآفاق الاقتصادية لعام 2012 قريبة من تلك التي سادت في النصف الثاني من عام 2011، وقد يسجل الاقتصاد نسبة نمو معتدلة تراوح بين 3% و4% يحفزها على وجه التحديد الاستهلاك الخاص؛ في المقابل من المرجح أن يبقى الاستثمار الخاص خاضعاً لحالة الترقب والتريث. وفي القطاع المصرفي، سيشهد النشاط على الأرجح نمواً معتدلاً إنما كافياً بمطلق الأحوال لتأمين الحاجات الإقراضية للدولة اللبنانية والقطاع الخاص. أما التحدي الاقتصادي الأبرز فيكمن في الحد من تدهور الحساب الخارجي بعدما سجل ميزان المدفوعات أوّل عجز له في تسع سنوات في ظل ارتفاع أسعار الاستيراد ومراوحة التصدير وتراجع حركة الرساميل الوافدة، فضلاً عن تحدي المالية العامة الناجم عن الزيادة المرتقبة في الإنفاق والعجز العام.**

لا يبشر بالخير

الخبير والكاتب الاقتصادي غالب بو مصلح: **مع الأسف، لا تختلف سياسة الحكومة الحالية عن السياسات السابقة من حيث الالتزام الإيديولوجي والانحياز إلى مصلحة رأس المال وإهمال القطاعات الإنتاجية الحقيقية. تلك السياسة تقوم على تغييب الإحصاءات وتوسيع الفروق الطبقية عوضاً عن الاهتمام ببحث جدي لتوليد فرص العمل. وهكذا يُتوقّع أن يرتفع مستوى المديونية ومعدّلات البطالة والفقر، وبالتالي سيبقى الضوء الذي يُبشّر بالخير في آخر النفق غائباً في عام 2012 أيضاً. هناك تساؤلات أساسية ستُطرح تُشكّل تحديات مباشرة مثل كيف يُمكن أن تمتد أزمة النظام الرأسمالي العالمي الى لبنان؟ التأثّر لن يكون حاداً على الأرجح نظراً إلى واقع أن لبنان ليس مرتبطاً بالخارج سوى ببعض الخدمات في الإطار العربي حيث من المرجح أن تبقى تدفقات عائدات النفط عند مستوى مرتفع من منطقة الخليج، ما يعني بقاء الإنفاق عند حدود مقبولة. أمّا على الصعيد السياسي المحلّي، فسيشهد لبنان صدامات سياسية نتيجة تطورات المنطقة ونتيجة الأزمات في بنية الحكم الحالي في لبنان، ما ينعكس سلباً على الأداء الاقتصادي. وبرأيي فإنّ عام 2012 لا يُبشّر بالخير.**

لا أفضل ولا أسوأ

الخبير الاقتصادي/ الاجتماعي، وزير المال الأسبق جورج قرم: **لا أتوقع ان يكون عام 2012 أفضل أو أسوأ من العام الماضي، فيما المتغيّر الكبير في المعادلة هو الوضع في سوريا. ستبقى القطاعات التقليديّة في الاقتصاد اللبناني، التي بُني عليها نموذج النمو – وهي المصارف والعقارات والسياحة – عند مستوى لا بأس به وعلى الأرجح لن تتأثّر بالتطوّرات السلبية جداً التي يمرّ بها المحيط. الوضع الاجتماعي يبقى عبارة عن مشكلة مزمنة، أمّا ما يُطرح عن زيادات الأجور وبالتالي تحميل أصحاب العمل زيادات كبيرة في الأجور التي يدفعونها وفي تعويضات نهاية الخدمة، فسيُسبّب متاعب في قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة؛ مع التأكيد أنّ تصحيح الأجور يجب أن يحدث ويجب أن ترفع الحكومة الحدّ الأدنى إنّما الزيادات اللاحقة يجب أن يُترك الخيار للمؤسّسات في القطاعات المختلفة في تحديدها بعد تشجيع العمّال على تنظيم انفسهم نقابياً على غرار روابط المعلّمين واساتذة الجامعة، لأنه في المبدأ، من غير المستحسن أن يعمد المشترع إلى التدخّل في ما هو أكثر من زيادة الحدّ الأدنى، فهنا المسألة تُحدّدها المفاوضات بين النقابات وأصحاب العمل، بشرط امتلاك كل منهما الصفة التمثيلية والقدرة التفاوضية.**

تمويل وحروب كبرى

أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأميركية في بيروت (AUB)، قسم العلوم الزراعية، جاد شعبان: **أعتقد أن التحدّي الأوّل في عام 2012 ينبع مما يحدث في المنطقة، إذ إنّ الاقتصاد اللبناني مرتبط بمحيطه على نحو وثيق. والخطورة هي أن تتعاظم المشاكل الإقليمية: حدوث حرب كبيرة، بقاء الوضع السوري من دون حلول، أو حتّى تدهور أكبر يؤدّي إلى تدفّق اللاجئين إلى لبنان ما يعني ازدياد المؤشرات الاجتماعية سوءاً. أما الشق الثاني فيتعلّق بالأمور الأساسية في الاقتصاد اللبناني التي لم تُحلّ بعد، وعلى رأسها قطاعا النقل والصحة وما يترتّب عليهما من أكلاف باهظة. وبالانتقال إلى الملف المالي، لا بدّ من الإشارة إلى الوضع المقلق لبلدان منطقة اليورو وانعكاسه علينا، إذ تطرح بلدان المنطقة سندات بقيمة 300 مليار يورو خلال النصف الاوّل من عام 2012، لتأمين احتياجاتها التمويلية، وهذا يعني ضغوطاً على السوق، ما يعني أن لبنان قد يعاني كثيراً للحصول على التمويل اللازم عبر سندات العملات الأجنبية (Eurobonds)، وخصوصاً أنّه لا يزال يعاني من غياب السياسة الواضحة لإدارة الدين العام، من حيث تعزيز الشفافية والاقتراض بفوائد منخفضة.**

تحقيق

تتأثّر منطقة الشمال، وتحديداً طرابلس، أكثر من غيرها من المناطق اللبنانية من تداعيات الوضع في سوريا على الصعيد الأمني، غير أن تأثرها في المجال الاقتصادي لا يقلّ صعوبة، وهو تأثر يُبدي الشماليون مخاوفهم منه

العقوبات على سوريا: تداعيات مبكرة في الشمال

عبد الكافي الصمد

مع إعلان جامعة الدول العربية فرض عقوبات اقتصادية على سوريا، سرت مخاوف لدى الأوساط الاقتصادية في طرابلس والشمال، على اختلافها، من أن تؤدي هذه العقوبات إلى تزايد الخسائر التي يتكبّدها الشمال، والتي بدأت تصيبه مع بداية الأحداث في هذا البلد العربي منذ منتصف آذار الماضي.
ويمكن إدراك سبب هذه المخاوف في ظل التداخل بين النشاطات الاقتصادية في الشمال وبين الداخل السوري، خصوصاً في قطاع الزراعة، فضلاً عن قطاع النقل البري، وعمليات الاستيراد والتصدير بين البلدين، وعمليات الترانزيت، إذ تعدّ سوريا المنفذ البري الوحيد للبنان باتجاه دول الجوار، مثل تركيا والعراق وإيران ومصر والأردن ودول الخليج العربية.
وعلى الرغم من أن لبنان «نأى بنفسه» عن توجّه جامعة الدول العربية لجهة فرضها عقوبات اقتصادية على سوريا، فإن التداعيات السلبية وصلت إليه قبل أن يبدأ سريان هذه العقوبات، من خلال تراجع واضح في أكثر من مؤشر. وأحد أبرز هذه المؤشرات يتمثّل في قيام شركات سورية خاصّة عديدة بالتوقّف منذ فترة عن استيراد البضائع اللبنانية، وهو ما يُشير إليه بشير قشوع، الذي يملك شركة لنقل مواد البناء والبضائع بين لبنان والخارج، ومقرها طرابلس. يقول: «بعض الشركات أوقفت عملها نهائياً في هذا المجال».

نشاط عند الصفر

ويضرب رجل الأعمال مثالاً على ذلك، ويُشير إلى أنّ «صادرات لبنان إلى سوريا من مادة الاسمنت، وتحديداً إلى مدينة حمص، التي تُعدّ بوابة الشمال اللبناني باتجاه سوريا، تراجعت إلى حدود الصفر تقريباً، بعدما كانت كمية التصدير تراوح بين 25 ألف طن و30 ألف طن شهرياً. فما يُصدّر اليوم من هذه المادّة لا يزيد على 5 آلاف طن تذهب إلى مناطق الساحل السوري».
ويردّ قشوع تراجع تصدير البضائع اللبنانية إلى حمص إلى «الوضع الأمني فيها ورفض سائقي الشاحنات التوجه إليها، ما تسبب في أزمة اقتصادية خانقة لقطاعات إنتاجية عدة. وقد تتعاظم هذه الأزمة إذا أُجبر لبنان على الالتزام بفرض العقوبات على سوريا». ويوضح أن «شركات النقل والمصانع والمشاغل، سواء زراعية أو صناعية، بدأت تعاني جراء ذلك»، كاشفاً أنه بدأ وآخرين يفكرون في «الخروج من لبنان، باتجاه دول الخليج مثلاً، وتأسيس عمل جديد هناك، لأننا لم نعد نقدر على تحمّل الخسائر التي تصيبنا».
وخلال الفترة الأخيرة زادت معاناة الشركات اللبنانية مع ازدياد الأوضاع سوءاً في ثالث أكبر محافظة سورية، إذ تنسحب الاضطرابات من المدينة - حمص - باتجاه الأطراف الزراعية التي تعتمد كثيراً على التبادل التجاري مع لبنان؛ مع العلم أنّ بعض الشركات في لبنان تعتمد وجودياً على التواصل الاقتصادي مع الجار الشمالي الشرقي.
«إنّ استمرار خط الترانزيت في العمل هو الذي يبقينا نتنفس، وإذا أُغلق فسوف نختنق»، يتابع بشير قشوع. ويكشف أن السلطات السورية «بدأت أخيراً منع مرور بضائع خليجية وتركية عبر أراضيها إلى لبنان، ما دفع بعض المستوردين إما إلى استيراد بضائع بديلة من سوريا، أو استيرادها جواً أو بحراً من دول المصدر، ما رتب أكلاف إضافية».

> العلاقات التجارية بين لبنان وسوريا قائمة بين أفراد وشركات، لا بين دولتين

في موازاة ذلك، تسود مخاوف كبيرة لدى أوساط العاملين في القطاع الزراعي، إذا ما فرض على لبنان تطبيق العقوبات على سوريا، لأن من شأن ذلك أن «يلحق ضرراً يصيب نحو 42% من سكان الشمال، يعتاشون بنحو مباشر أو غير مباشر من قطاع الزراعة»، وفقاً لما يوضحه رئيس مصلحة الزراعة في الشمال معن جمال.

مخاوف من إغلاق الحدود

ويُشير جمال إلى أنّ «العلاقات التجارية بين لبنان وسوريا قائمة بين أفراد وشركات، لا بين دولتين، وبالتالي فإن العقوبات الاقتصادية لن تكون شاملة كما يظنّ البعض». غير أنّ هذا الزراعي لا يُخفي قلقه من إغلاق الحدود البرية بين لبنان وسوريا ويقول إنّه إذا حصل هذا الإجراء فمن شأنه أن «يصيب لبنان بشلل اقتصادي تام».
ونتيجة ضغوط عربية أو دولية قد يُعمد إلى إغلاق المعبر وحينها «سيُصاب القطاع الزراعي بأضرار جسيمة، لأن تصدير إنتاجنا إلى الخارج سيتوقف» يقول جمال. ويضيف: «لبنان لا يملك هامشاً واسعاً من الحلول لمواجهة تداعيات أمر خطير كهذا، لأن إمكاناته ضئيلة، وهو ما دفع الحكومة اللبنانية إلى النأي بنفسها عن قرارات الجامعة العربية».
ولا تنحصر ارتدادات إغلاق الحدود أو إجبار لبنان على الالتزام بفرض العقوبات على سوريا في النشاط الاقتصادي المحلي، بل سيمنع آلاف العائلات الشمالية من الذهاب إلى سوريا للتبضّع، وتحقيق وفر في أسعار السلع المختلفة يراوح بين 20% و50% مقارنة مع الأسعار السائدة في لبنان. كذلك سيتوقّف دخول السلع الزراعية إلى السوق اللبنانية؛ والحديث هنا هو عن كمية تراوح بين 150 ألف طنّ و200 ألف طنّ من المنتجات الزراعية التي تتدفّق يومياً إلى لبنان من سوريا.
لكن في المقابل، يتابع معن جمال، «إذا أغلقت أبواب تصريف الإنتاج الزراعي السوري باتجاه بلدان الخليج العربي، فإنّ القطاع الزراعي السوري سيبحث عن دول بديلة لتسويق الإنتاج، ولبنان أحدها». غير أنّه يُشير إلى أنّ السوق اللبنانية «ضيقة ولا تعوّض الجانب السوري خسائره». لكن دخول السلع الزراعية السورية مستقبلاً إلى لبنان بشكل أكبر مما هو عليه حالياً، سيترتّب عنه مسألتان: أوّلاً، تأمين منتجات زراعية في السوق المحلية بسعر مقبول لا ينتجها لبنان بنحو كاف من جهة. وثانياً، إغراق السوق المحلية بمنتجات زراعية ينتج منها لبنان ويُصدّر بعضها إلى الخارج، الأمر الذي سينعكس سلباً على القطاع الزراعي، ويرتب عليه أعباءً إضافية.
لذا يبدو أفق اقتصاد منطقة الشمال اللبناني، التي يُسجّل فيها أعلى معدّل فقر على الصعيد الوطني، رهينة مسار الأحداث في سوريا. لا بل يمتدّ التأثير على القطاع الزراعي ككلّ - وهو ضعيف ومهمل أساساً - في حال أدّى حصار سوريا اقتصادياً إلى تصريف منتجاتها الزراعية في السوق اللبنانية.

42% من سكان الشمال يعتاشون بنحو مباشر أو غير مباشر من الزراعة (الأخبار)

قطاعات

زراعة

أسعار الحمضيّات «بالأرض»

احتجاجاً على تدني أسعار الحمضيات والموز، نفّذ مزارعو صور اعتصاماً رموا خلاله منتجات الليمون على الطريق العام، الذي يربط المدينة بقانا. فالقطاع أصيب بصدمة كبيرة خلال الموسم الحالي، أدّت إلى تراجع الأسعار بنسبة كبيرة. وعلى سبيل المثال، كان صندوق الكلمنتين يباع في الموسم بما يراوح بين 17 ألف ليرة و20 ألفاً، إلا أن سعره انخفض إلى نحو 7 آلاف ليرة ثم تحسّن لاحقاً إلى 10 آلاف ليرة.
هذا الأمر دفع عدداً من المزارعين إلى ترك المحصول على الشجر من أجل تفادي كلفة القطاف، التي تزيد الخسارة عليهم، ولا سيما أن هناك مزارعين تلقوا ضربة موجعة بسبب عدم التوازن بين أكلافهم وأرباحهم. السبب الرئيسي لهذا الوضع، بحسب عدد من المزارعين، يعود إلى تكدّس الكميات في السوق خلال الموسم الحالي، بعدما توقف التصدير إلى البلدان العربية نظراً للأزمات التي شهدتها هذه الدول، وخصوصاً ما يجري في سوريا، التي تعدّ المعبرّ البري الرئيسي لكل الإنتاج اللبناني، والمقصد الأساسي للموز اللبناني.
هكذا اندفع مزارعو صور إلى الاعتصام، مشيرين إلى أن أسعار الحمضيات والموز وغيرها صارت أقل من كلفة القطاف، وأجرة اليد العاملة، مطالبين بفتح الأسواق للحمضيات اللبنانية، وبدعم الأدوية والمبيدات والأسمدة الزراعية، فضلاً عن إلغاء ضريبة الري العائدة لمصلحة الليطاني وراس العين عن عامي 2011 و 2012، وبتفعيل دور «إيدال» ودعمها للصادرات، والتعويض عن الأضرار التي لحقت بالقطاع الزراعي من جراء العوامل الطبيعية والتعديات الإسرئيلية.
وأوضح رئيس تجمع مزارعي صور كامل حيدر أن «الاعتصام يأتي بعد سلسلة اتصالات أجريناها مع المعنيين في الدولة، ومع المزارعين، وعدم القدرة على تحمل تدني الأسعار».
(الأخبار)

تعاونيات

مساهمو «التعاونيّات» يريدون حقوقهم كاملة

دعت لجنة المساهمين والمودعين في تعاونيات لبنان الى الاعتصام عند الحادية عشرة من قبل ظهر غد أمام وزارة الزراعة في بئر حسن، في إطار سلسلة من التحركات الضاغطة والساعية إلى الحصول على حقوقهم الكاملة المتصلة بتصفية أصول التعاونيات وموجوداتها.
هذا التحرّك يأتي احتجاجاً على عدم تمثيل المساهمين والمودعين في اللجنة المؤقتة التي ألّفها مجلس الوزراء تمهيداً لتوزيع سلفة الـ 50 مليون دولار على أصحاب الحقوق، والتي سترتّ للخزينة العامة بعد تخمين أصول «تعاونيات لبنان» وبيعها، ويصار لاحقاً إلى توزيع المبالغ الإضافية على كل من المساهمين والمودعين وعلى الدائنين.
في هذا الإطار، تقول لجنة المساهمين والمودعين إنها اتفقت مع وزير الزراعة على تمثيل المساهمين والمودعين بمندوبين على الأقل في اللجنة المؤقتة، وهذا ما أكده أمام وسائل الإعلام مع طلب السيّر الذاتية لأربعة منهم ليتم الاختيار من بينهم، وقد تسلمها في حينه. أيضاً جرى هذا الاتفاق بين المساهمين والمودعين وبين رئيس الحكومة.
الهدف من الاتفاقين المذكورين، بحسب اللجنة، هو الحفاظ على كل ما يتعلق بعملية تصفية أصول «تعاونيات لبنان» وموجوداتها «لأن بيع العقارات والأصول الثابتة والتجهيزات جزئياً أو كلياً، كما الاسم التجاري، يجب أن يتم بموافقة المساهمين والمودعين وبحضورهم، بوصفهم المالكين الحقيقيين لها لضمان سداد السلفة وحصولهم على حقوقهم كاملة، بما فيها أموال الفائض عن السلفة الناتج من البيع كما جاء في القانون»، وبالتالي فإن «تشكيل اللجنة المؤقتة من دون ممثلين للمساهمين يعدّ تراجعاً عن التعهدات وانقضاضاً على حقوق المساهمين والمودعين الذين حاربوا محاولات ابتلاع حقوقهم وانتقاصها على مدى 11 عاماً».
(الأخبار)

موسيقى

«ليلى» البيروتية: «فساتين» للأعياد الآتية

الفرقة الشبابيّة التي أدهشت الجمهور اللبناني بأسلوبها الواقعي الساخر، وأدائها الحيّ بين بوب ـ روك وشرقي وفولك، تدخل اليوم مرحلة النضج في عهدة كريم غطّاس، وترنو إلى النموّ والعالميّة والانتشار

هالة نهرا

من جرح جماعي مفتوح صوّروه في أغنياتهم، ورغبة في التمرّد وتطهير المدينة والواقع ـ إن لم نقل «المرحلة» ـ إلى جروح فردية ليست أقلّ إيلاماً، لكن يمكن مداواتها مع الوقت حتماً. كأنّ المنفى عندهم تحوّل من الخارج، ولو داخل الوطن، إلى دواخلهم، فصاروا يقيمون في ذواتهم. يهزمون السقم والقنوط والتخثّر بالعزف والغناء، ويعكسون هواجس وتطلّعات جيل. اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، تشعر بأنّ حامد وأندريه وهايغ وأمية وفراس وإبراهيم وكارل يدنون من هدفهم، رغم أنّ شروط الاحتراف الموسيقي لم تتوافر كلّها عند الجميع حتّى الآن. إنّهم لا يدّعون بلوغ القمّة على أيّ حال، وأكثر ما يميّزهم تواضعهم وجرأتهم واجتهادهم.

بعد النجاح الذي حقّقته فرقة «مشروع ليلى» في بيروت والقاهرة وعمّان ودبي، وسّعت آفاق مشروعها، وقدّمت حفلاتها الأولى في أوروبا. بدأت «الرحلة» عملياً في الصيف الماضي، وتحديداً في مدينة نوفي ساد في صربيا. هناك، شاركت الفرقة في «مهرجان إكزيت». أفادت مجموعة «مشروع ليلى» هناك من تجارب فِرَق عالمية على مستوى الأداء أو الصعيد التقني، ما سيتبدّى لاحقاً في حفلاتها، وخصوصاً حفلتها البيروتية («الأخبار»، 30 تموز/يوليو 2011). ثمّ أحيت حفلتيْن في نادي «باراديسو» الشهير في أمستردام، ومسرح Maroquinerie في باريس، أمام جمهور مكوّن من أوروبيين وعرب، تجاوب بصورة ملحوظة مع الفرقة التي عرفت منذ بداياتها كيف تنسج علاقة وفيّة وتلقائية بينها وبين الجمهور، واهتمّت برصد تفاعل الناس والشباب. المنتج المعروف كريم غطّاس (مدير مهرجان «لبنان جاز»)، يؤدّي اليوم دوراً مهمّاً في إنجاح حفلات الفرقة، والتفكير في آفاق لتطويرها. أسباب عدّة دفعته إلى احتضان تجربة «مشروع ليلى» في هذا التوقيت تحديداً: «رياح التغيير التي تعصف بالمنطقة لم تصل بعد إلى لبنان، فيما تتّجه أنظار العالم راهناً إلى العالم العربي وثقافته وفنونه... و«ليلى» تعكس في أغنياتها ثقافة الشباب البيروتيّ واللبناني».

غطّاس يتيح إذاً للفرقة «فرصة البروز في الخارج لتمثّل جزءاً من الحالة الثقافية التي يتوق العالم إلى التعرّف إليها»، ويحضّها على التقدّم وفق رؤية ناضجة.

أصداء حفلات «مشروع ليلى» في أوروبا ليست مستغربة إذاً. ترجّع بعض أغنياتها ـ بطريقة غير مباشرة ـ صدى المدن العربية التي أنهكها التعسّف والتعفّن والانتظار، فانتفضت أخيراً. بيروت، المدينة التي خطر لحامد سنّو (مغنّي الفرقة) أن يحرقها ويعيد بناءها (أغنية «إنّي منيح»)، لا تزال على حالها في زمن الثورات. ربّما لهذا قرّر الموسيقيون العشرينيون الرومانسيون أن يتّخذوا من الجسد والعلاقات العاطفية المخيّبة مادّةً لأغنياتهم، مستعيضين بالحزن العابر عن الغمّ المزمن.

في أغنية جديدة غير معنونة (فالس، ميلودراما)، يفاجئك التأرجح بين الفصحى واللهجة اللبنانية، وكثرة مفردات الشقاء والنحس والغدر ممزوجةً بالوَلَه: «أنا استحضرت النكد/ وزيّنت مزاره في داري/ بيشوف بشغفي عصيان/(...)/ غضبي يبرّره/ وحزني يشرّعه/ لمته عن سمّه/ وأنا الذي بلّعته». قد تتساءل من أين اجتلبوا الأسى في عمر باكر، قبل أن تتذكّر أنّ الحزن بوّابة الشرق. لا شكّ في أنّهم يتقنون لعبة الترميز، ويجمعون بين المباشرة والتلميح: «الدود ينحت جسدي/ الأرض تحضن جلدي/ كيف بتبيعني للرومان». الفرقة التي تتنقّل بخفّة بين البوب ـ روك والموسيقى الشرقية والفولك، تصرّ على رفض النقد حيال أسلوب غناء حامد الذي تشوبه أحياناً أخطاء في اللفظ. مزيداً من الجهد لتجاوز بعض الثغر، وتتصدّر «ليلى» قائمة الفِرَق الشبابية في بيروت.

> بيروت التي أحرقها حامد سنو في أغنية «إني منيح»، لا تزال على حالها في زمن الثورات

حامد سنو

بدأت الحكاية...

انطلقت فرقة «مشروع ليلى» عام 2008 في بيروت. طلاب في «الجامعة الأميركية في بيروت» دخلوا معترك «الموسيقى البديلة»، وبدأوا مشوارهم مع سلسلة حفلات هنا وهناك، ومشاركات دائمة في عيد الموسيقى، إلى أن اعتلت خشبة «مهرجان بيبلوس» عام 2010. ومنذ أشهر، أصدرت الفرقة أسطوانتها الثانية «الحلّ رومانسي» التي قدّمتها ضمن حفلة أقيمت في «ميدان سباق الخيل» في بيروت. وتأرجح الألبوم بين البوب والروك والموسيقى الأرمنية والشرقية.

قضية

رام الله تخاف «إعلان الدولة»

عكا ـ رشا حلوة

«جئنا لنغنّي للحبّ والوطن والحريّة، فاكتشفنا أنّ حريتنا سُرقت منا»، هذا ما نشره باسل زايد (تراب) على صفحته الفايسبوكيّة. أثناء مشاركته في حفلة «رأس السنة على الطريقة الفلسطينيّة» التي أقيمت في «ميدان الشهيد ياسر عرفات» (رام الله)، طُلِب من الفنان الفلسطيني إيقاف أغنية «بكرا إعلان الدولة»... بقرار أمني.

المهرجان الفنّي نظمته مجموعة «شباب منحبّ البلد» احتجاجاً على المشاريع التطبيعية المتمثلة في المؤتمرات والحفلات، ومنها دعوة أحد الفنادق الكبرى في رام الله للراقصة الإسرائيلية نتالي حاي للرقص ليلة العيد! تجاوبت سريعاً مع الدعوة مجموعة من الفنانين والفرق، منهم ريم تلحمي، وفرقة «دار قنديل»، وفرقة «عالرصيف»، إلى جانب جمهور غفير شارك رغم البرد القاسي.

«بكرا إعلان الدولة/ شو هالدولة؟/ شو هالدولة؟» يقول مطلع الأغنية التي أطلقت شهرة فرقة «تراب» لما تتميّز به من سخرية سوداء. الأغنية التي كتبها الشاعر عامر بدران ولحّنها زايد وغناها، تقول: «لا فيها سلاح ولا جنود/ ما بيلزمنا/ أصلاً ما في إلها حدود/ ما بيلزمنا/ وليش الشرطة وليش الجيش/ ما بيلزمنا/ حتى اللي بسألنا ليش؟/ ما بيلزمنا/ بكرا إعلان الدولة».

حالما بدأ زايد بتقديم أغنيته، توجّه أحد القيّمين على الحفلة إلى المنصة، وهمس في أذنه طالباً منه عدم غنائها. «طلب مني وقف الأغنية بعدما طلب عناصر من الأمن ذلك من أحد القيّمين على الحفل. لم يتجاوب المنظّمون بسرعة مع الطلب الأمني، لكنّهم أبلغوني بذلك حين لاحظوا أنّ هناك إمكان لافتعال مشكلة تكون ذريعة لإيقاف الحفلة برمّتها».

في اليوم التالي، أُبلغ باسل زايد بأنّ ما حصل ليلة رأس السنة لم ينتج من قرار رسمي، بل كان عبارة عن «إجراءات فردية» اتخذها أفراد اعترضوا على الأغنية. لكنّ زائد فوجئ صباح أمس بتصريح للعميد يوسف عزرين، مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في الشرطة، نُشر عبر صحيفة «الأيام»، يقول: «منظمو الحفلة حصلوا على ترخيص وفق الأصول، لكن ما حصل أن الفنان باسل زايد، استفز الكثير من المواطنين بكلمات الأغنية، ما دفع بعناصر الشرطة والأجهزة الأمنية إلى الطلب من القائمين على الحفلة وقف الأغنية، حفاظاً على سلامة الفنان زايد، وللحيلولة دون أي اعتداء كان محتملاً ممن استفزتهم كلمات الأغنية». إلا أنّ زايد يستغرب الأمر، وخصوصاً أنّ «الجمهور كان سعيداً ومتفاعلاً مع الأغنية، ومستاءً من إيقافها»، كما يخبرنا.

> منعت الأغنية بحجة «الحفاظ على سلامة» باسل زايد

هذا الإجراء الرقابي، أغضب الكثير من الفلسطينيين الذين احتجوا عبر صفحات فايسبوك على «القرار الأمني القمعي» الذي جاء من سلطة مقموعة أصلاً من الاحتلال الإسرائيلي.

حدث

«كناوة ديفيوجن»: الولادة الثانية

أمازيغ كاتب لا يثق بـ «الربيع العربي»

بعد انقطاع خمس سنوات، يحيي الفنان الجزائري مع زملائه الفريق الأسطوري الذي انطلق تحت لوّاء «الكناوى» ليجمع بين التراث المغاربي وموسيقى الروك. عودة تليق باليوبيل الذهبي لاستقلال الجزائر

الرباط ــ **محمد الخضيري**

في عام 2007 الذي شهد آخر ألبوماتها fucking cowboys (رعاة البقر اللعناء) افترق شمل فرقة Gnawa Diffusion، لكن المجموعة ستعود أخيراً. هذا ما أكّده مؤسسها أمازيغ كاتب (1972). وأضاف إنّ المشروع الموسيقي الأثير على قلبه، سيعود بعد غياب خمس سنوات. خلال ذلك الغياب، لم يتوقف المغني والموسيقي الجزائري وابن الروائي كاتب ياسين عن تقديم الحفلات والاشتغال على مشروع موسيقي شخصي. هكذا، أصدر عام 2009 ألبومه الفردي الأول Marchez noir، لكنّه قرر الآن العودة بـ «كناوة ديفيوجن» إلى الواجهة. وسيقدم حفلات في مناسبة عشرين سنة من تأسيس المجموعة التي انطلقت سنة 1992، وفي مناسبة مرور خمسين سنة على استقلال الجزائر.

أمازيغ الغاضب من الثورات العربية، يقول إنّ «كناوة ديفيوجن» ستخرج قريباً بألبوم جديد لن تغفل كلماته «الربيع العربي»، الذي لا يثق به أمازيغ كثيراً. في حديث لـ «الأخبار»، يبدو أمازيغ حذراً من مصطلح «الربيع». نحن «أمام رغبة عارمة في التغيير وتكسير جدار الخوف، وغضب حقيقي دفع الناس إلى الخروج إلى الشارع، لكنّ المواجهات التي سميناها الربيع العربي لم تأت بتغيير راديكالي». ويؤكد المغني الجزائري: «هناك تلاعب إعلامي يريد إيهامنا بأنّها ثورات ناجحة، وبأنّ الديموقراطية تترسخ، لكنّ ذلك مجرد تلاعب غربي. الأميركيون يمسكون الخيوط كعادتهم، ويضعون أناسهم في مواقع القيادة، تماماً كما فعلوا مع أوباما، الذي وضعوه مكان بوش، لكن سياساته تشبه سياسات الأخير. الأميركيون دخلوا ليبيا ليسرقوا البترول، ويقولون لنا إنّهم حرّروا الشعب، وتخلّصوا من الدكتاتور».

ليبيا تشغل بال أمازيغ ورفاقه. وهي ستحضر في الأغنيات المستقبلية للمجموعة. الموسيقي المقيم في فرنسا، غاضب مما حدث في ليبيا، وبات متيقناً بـ «أنّنا أمام حرب استعمارية. فرنسا أدت في ليبيا الدور الذي أدّته أميركا في العراق. وهجمات الناتو خلفت الكثير من القتلى الليبيين». في عملها، تمزج «كناوة ديفيوجن» بين الروك وموسيقى الكناوة والأمازيغية والشعبي، لكن المشروع الجديد يحاول فتح أبواب أخرى أمام الفرقة. مع ذلك، ستحافظ الكلمات على حسّها السياسي النقدي، الذي جعل المجموعة على قائمة الفرق الثائرة مغاربياً. كلمات المشروع الجديد ستكون بالعربية، والإنكليزية، والقبائلية، وستنتقد بعض المظاهر السلبية في التطورات التي يشهدها العالم العربي، وخصوصاً صعود التيار الإسلامي. الدين «يجب أن يظل مسألة شخصية ولا يسيّر حياتنا اليومية» يؤكد أمازيغ.

يريد الموسيقي الشاب أن تكون أغنيات الفرقة صوت حراك الشارع العربي. «الثورة لا توجد في التلفزيون، بل على الإنترنت» يقول. بعد إصدار الألبوم الجديد لـ «كناوة ديفيوجن»، ستجول الفرقة في الدول المغاربية لتقديم أعمالها، وستجوب مختلف مدن الجزائر من أجل الالتقاء بالشباب. في انتظار عودة «كناوة ديفيوجن»، سيقوم أمازيغ بجولات في عدد من العواصم، كما سيشتغل على كتاب والده «الشاعر ملاكماً». هذا إضافة إلى ألبوم ثانٍ يعمل عليه وسيصدر في نيسان (أبريل) المقبل.

zoom

حكايات مؤجّلة

سعيد خطيبي

مشروع لمّ شمل فرقة «كناوة ديفيوجن» سيتجسد أخيراً في منتصف عام 2012. أعضاء الفرقة شرعوا في تسجيل الألبوم الجديد، الذي سيطرق أبواب الرّبيع العربي في ذكرى مرور خمسين سنة على استقلال الجزائر.

ارتبط اسم أمازيغ كاتب بالفرقة التي تأسست في مدينة غرونوبل الفرنسية. إليها يعود الفضل في عصرنة موسيقى الكناوة، التي نشأت بين قوافل «العبيد» السود، القادمين من غينيا والسنغال إلى شمال أفريقيا. في ألبومها الجديد، ستراهن الفرقة الشهيرة على تطوير أساليبها الفنية من أجل استعادة مكانتها، مع المحافظة على الروح نفسها المقتبسة من نبض الشارع المغاربي من خلال توظيف اللّغات العربية، والفرنسية والأمازيغية في كتابة كلمات الأغنيات. ولن يخلو الألبوم أيضاً من مقاربة القضايا السياسية طبعاً، والتأكيد على التزام أمازيغ كاتب وأعضاء الفرقة على مواجهة التطرف الدّيني، إضافةً إلى ذلك، فإن الراهن سيمثّل أحد المحاور الرئيسية في الألبوم، متمثلاً خصوصاً في ثورات الشعوب العربية، ومعارضة أمازيغ لتدخّل الناتو في ليبيا.

وبما أن صدور العمل سيتزامن مع مرور خمسين سنة على استقلال الجزائر، فإن قائمة الأغنيات ستتضمن خيبة الجيل الراهن من الفساد وانسداد أفق الأمل. فرقة «كناوة ديفيوجن» كانت ولا تزال تعدّ من أهم منتقدي نظام بوتفليقة. تعرّضت أغنيتاها «يا لايمي» و«ماتش بطيخ» اللتان اندرجتا في ألبوم «سوق سيستام» (2003) لانتقاد واسع شنّته الجهات المحافظة، إذ تضمنتا نقداً صريحاً لسياسة المصالحة الوطنية (2001) التي ترتب عليها عفو وطني شامل عن الجماعات الإرهابية التي كانت طرفاً في عشرية الدم خلال حقبة التسعينيات، وفي اغتيال حوالى 200 ألف جزائري، كما أنّ أمازيغ كاتب شارك في شباط (فبراير) الماضي في التظاهرات الشعبية التي طالبت برحيل النظام.

عودة الفرقة ستضعها أمام منافسة جديدة. القطيعة التي عرفتها طيلة خمس سنوات، أفقدتها بعض بريقها، وصرفت عنها جمهوراً توجّه لمتابعة فرق أخرى تنشط في التوجه نفسه. وإذا كانت خصوصية «كناوة ديفيوجن» تنبع من قدرتها على صهر أنماط فنية غربية ومحلية مثل الكناوة، والريغي، والشعبي، والروك، فإنّ الجمهور ينتظر منها اليوم توسيع هامش التعبير، وتجاوز الرقابة الذاتية في التعاطي مع الراهن الذي تغرق فيه غالبية الفرق الأخرى.

وثيقة

أين الإعلام؟

حين تسأل أمازيغ كاتب عن سبب عدم انتقال حمى الربيع العربي إلى الجزائر، يجيب سريعاً: «أرفض هذا الطرح. في عام 2010، شهدت الجزائر أكثر من 12 ألف عملية أمنية. اقرأ جريدة «الوطن»، وستعثر يومياً على أخبار عن قطع طريق أو حتى مواجهات مع الأمن، لكنّ الإعلام يصمت عن هذه الأخبار. وسائل الإعلام العربية لا تنقل هذه الحقيقة، بل تؤدي دوراً سطحيّاً، وأحياناً سيئاً في مواكبة الثورات العربية».

فلاش

■ أعلن أكثر من مئة مثقف سوري بارز تأسيس «**رابطة الكتّاب السوريين**»، تعبيراً عن المشاركة «في الثورة السورية» وعن الحاجة إلى إطار ديموقراطي ومستقل لعموم الكتاب السوريين، وفق ما أعلنه الشاعر **نوري الجراح** لوكالة «رويترز». أضاف الجرّاح أن الرابطة هي «أول مولود ديموقراطي للثورة السورية»، وهي ثمرة مناقشات بين **حسام الدين محمد وخلدون الشمعة وصادق جلال العظم وياسين الحاج صالح وعلي كنعان ومفيد نجم وفرج بيرقدار**. ومن المنضوين في الرابطة الجديدة، **سليم بركات وخيري الذهبي وجودت سعيد وشوقي بغدادي وبرهان غليون وفواز حداد وفؤاد كحل وميشيل كيلو وروزا ياسين حسن وفاروق مردم بيك وخليل النعيمي**.

■ هل ينتزع «**انفصال**» **لأصغر فرهادي** أوّل أوسكار لفيلم إيراني؟ الإجابة معلّقة بانتظار انفضاض عقد الترشيحات الرسميّة لجوائز الأكاديمية الأميركيّة المرتقب إعلانها في 26 كانون الثاني (يناير) الحالي. الشريط الإيراني الوحيد الذي بلغ مرحلة الترشيحات لأوسكار أفضل فيلم أجنبي، كان «أطفال الجنّة» لمجيد مجيدي عام 1996.

■ بعد النجاح الجماهيري الذي حققته تجربته في الـ«وان مان شو» مع «حياة الجغل صعبة» و«أشرفيّة»، و«أنا»، يطلّ **جو قديح** (الصورة) في عمل جديد بعنوان «**فيلم سينما**». على خشبة «**مسرح مونو**»، يأخذنا الكوميدي اللبناني إلى صالات السينما القديمة في البلد، وانبهاره بأفلام سوبرمان خلال طفولته. في مونولوج مليء بالنقد الاجتماعي، سيخبرنا قديح كيف أنّ كل لبناني يرى نفسه بطلاً خارقاً مثل سوبرمان. تنطلق العروض عند الثامنة والنصف مساء 13 كانون الثاني (يناير) الحالي. للاستعلام: 01/202422

■ تقديراً لإنجازاتها الأكاديمية والأدبية على مدى ربع قرن، منحت الشاعرة والروائية **عزّة آغا ملك** وسام الفنون والآداب برتبة ضابط من الجمهوريّة الفرنسيّة. وتتسلّم آغا ملك الوسام في حفلة رسميّة، في «المركز الفرنسي في لبنان»، بحضور مستشار التعاون الثقافي في السفارة الفرنسية أوريليان لوشوفالييه، عند السادسة والنصف مساء الجمعة 6 كانون الثاني (يناير) المقبل. وكانت الترجمة العربيّة لروايتها «ماذا فعلت بأطفالك يا أبي؟» قد صدرت أخيراً عن «دار الفارابي».

■ أعلن وزير الآثار المصري محمد إبراهيم أن بيت السناري (السيدة زينب/ القاهرة)، سيكون مقراً موقتاً لـ«**المجمع العلمي المصري**» في انتظار ترميمه. ونقل موقع «اليوم السابع» أنّ البيت سيستقبل مختلف مقتنيات المجمع من كتب وخرائط ووثائق، وأنّه سيتمّ تجنيد فريق من اختصاصيي الترميم لحفظ المقتنيات، وإعادة تجديد المجمع المحترق.

■ تنطلق في العشرين من الجاري الدورة الخامسة لـ«**مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما**». المهرجان الذي تنظمه هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، ويستمر حتى 28 الحالي، سيحتضن عروضاً لمسرح الممثل الواحد من 12 دولة عربية وأجنبية، بحضور أكثر من 200 ضيف شرف منهم سميحة أيوب، جريس سماوي، لينا التل، مفلح العدوان، جمال سليمان، رشيد عساف، سلوم حداد، وغيرهم. ومن العروض المشاركة «قص.. لصق» لرفيق علي أحمد وناجي صوراتي، و«العازفة» لمحة عبد الله ولطيفة أحرار.

شباك تذاكر

أفلام «25 يناير» ثورة وبلطجة... و«غراميات مرحة»

محمد عبد الرحمن

لا أحد يعرف ماذا سيحدث في مصر يوم الأربعاء 25 كانون الثاني (يناير) الحالي. مَن دعوا إلى الثورة الأولى يطالبون اليوم الناس بالنزول إلى الشوارع مجدداً، احتجاجاً على تفريغ الانتفاضة من مضمونها، وبقاء نظام مبارك كما هو من دون أي تغيير، باستثناء تغيير الرأس! النظام الحاكم يحاول الآن جاهداً إقناع الجماهير بأنّ أي تحركات ثورية تعني إسقاط الدولة. هذا الواقع انعكس سلباً على القطاع الفني والسينمائي، إذ لا يمكن أيّ منتج أو موزّع مصري المخاطرة في طرح فيلم ذي ميزانية عالية في ظلّ هذه الظروف، رغم أن تلك الفترة كانت تشهد في الأعوام السابقة رواجاً مقبولاً في شبّاك التذاكر، وخصوصاً أنّها تتزامن مع بدء إجازة منتصف العام الدراسي، وصولاً إلى عيد الحب.

في الوقت نفسه، لا تحتوي خزانة الأفلام المصرية على أعمال جماهيرية من النوع الذي يحبّه شبّاك التذاكر. بالتالي، لم يكن هناك من حل سوى الدفع بأفلام متوسطة الكلفة من أجل دوران العجلة، على أمل أن يهدأ الشارع المصري قبل موسم الصيف. في الوقت نفسه، كان طبيعياً أن تختفي الأفلام التي تتناول الثورة المصرية، لأنّه يصعب إنتاج أفلام عن حدث ما زال مستمراً، ونشاهد تداعياته حتى اليوم. مع ذلك، فهناك أعمال تطرح بطريقة أو بأخرى «ثورة 25 يناير» وأسبابها والفساد المستشري في البلد. وبناءً عليه، يتصدّر قائمة أفلام شهر الاحتفال بالعيد الأول للثورة المصرية شريط «واحد صحيح»، الذي ينطلق عرضه غداً الأربعاء (تأليف تامر حبيب، إخراج هادي الباجوري، بطولة هاني سلامة، وبسمة، وكندة علوش، وعمرو يوسف، ورانيا يوسف، وياسمين رئيس). عُرض الشريط للمرة الأولى في مهرجان دبي السينمائي الأخير من دون أن يحصل على أيّ جائزة. يحكي العمل قصة مهندس ديكور وسيم يسعى كل المحيطين به إلى إيجاد العروس المناسبة له. لكنّ حبه القديم لفتاة مسيحية ما زال يسكنه، بينما يحاول التخلّص منه عبر الانخراط في غراميات متعددة. عانى الشريط تعقيدات درامية حرص تامر حبيب على زيادة جرعتها، لكنّ أداء الممثلين كان متماسكاً إلى حد بعيد. علماً أنّ العمل موجّه على نحو أساسي إلى الشباب اليافع المهتم بتفاصيل العلاقات العاطفية.

وسط ذلك، أعلن المخرج علي رجب طرح فيلم «ريكلام» في 24 من الشهر الحالي. يعدّ الشريط اختباراً جديداً لجماهيرية بطلته غادة عبد الرازق، أحد أبرز الأسماء في القائمة السوداء. ويدور العمل حول حياة العاملات في الملاهي الليلية، لكنّ رانيا يوسف خرجت لتعلن تبرؤها من الفيلم بسبب حذف المخرج معظم مشاهدها لمصلحة غادة عبد الرازق، وفق ما أعلنت. لكنّ رجب أكّد أنّ الفيلم نجا من مقصّ الرقيب بسبب غياب المشاهد الحسية رغم طبيعة القضية التي يناقشها الشريط. وحتى الآن، لم تقرّر الشركة المنتجة لفيلم «حلم عزيز» ما إذا كانت ستطرح العمل الذي يؤدي بطولته النجم أحمد عز. مع العلم أنّ فيلم عز الأخير «365 يوم سعادة» طُرح ليلة الثورة الأولى، وبالطبع لم يحقق الإيرادات المتوقعة. أما «حلم عزيز»، فيدور داخل أروقة عالم رجال الأعمال، ويقدم نموذجاً لرجل أعمال يدعى عزيز يستخدم كل الطرق الملتوية بهدف تحقيق مآربه وأحلامه، من دون أي اهتمام بالمصلحة العامة وخير بلده. ويشارك في البطولة كل من حورية فرغلي، وصلاح عبد الله. ويجسد شريف منير دور والد أحمد عز، فيما الإخراج لعمرو عرفة، في ثاني تعاون له مع عز بعد فيلم «الشبح».

> **يتناول «الألماني» قصة مذيعة تلفزيونية تستضيف والدة أحد البلطجية**

وأعلن المخرج علاء الشريف طرح أول أفلامه «الألماني»، تزامناً مع انطلاق إجازة نصف العام الدراسي. ويدور العمل حول مذيعة تلفزيونية تستضيف أمّ أحد البلطجية الذي صُوِّر وهو يسرق ويقتل أحد الضحايا، لنكتشف بطريقة الفلاش باك كيف تحوّل هذا الإنسان من شخص عادي يتحدّر من منطقة شعبية إلى بلطجي شهير يكنّى بـ «الألماني». علماً أنّ الشريط من بطولة محمد رمضان، وأحمد بدير، وعايدة رياض وضياء عبد الخالق. وفي الموسم نفسه، تقرّر طرح «عش الزوجية» للفنان رامز جلال، وإخراج أحمد البدري. ويجسّد رامز في العمل شخصية سالم الشاب المستهتر وزير النساء الذي تعاني زوجته كثيراً من علاقاته وغرامياته. ونظراً إلى تدليل والده له، ينجح سالم في نسج إقامة علاقة وطيدة بالمدير المالي للشركة التي يمتلكها والده، فيحصل على كل ما يحتاج إليه من أموال وينفقها على البنات! ويشارك في بطولة العمل إدوارد، وحسن حسني، وإيمي سمير غانم، فيما تظل كل المواعيد موقتة في انتظار ما سيحدث في الذكرى الأولى للثورة المصرية.

غادة عبد الرازق في مشهد من «ريكلام»

من «كان» إلى المحروسة

يسعى المشاركون في المشروع السينمائي «18 يوماً» إلى طرح الفيلم تجارياً تزامناً مع الذكرى الأولى للثورة المصرية. والمشروع هو أول وآخر عمل روائي يُنتج حتى الآن عن الثورة، وعرض للمرة الأولى في «مهرجان كان السينمائي» الأخير خلال شهر أيار (مايو) الماضي. وهو عبارة عن 10 أفلام قصيرة تدور حول الثورة من زوايا عدة. وقد شارك في بطولتها العديد من النجوم، أبرزهم أحمد حلمي، ويسرا، ومنى زكي (الصورة). ومن أبرز المخرجين شريف عرفة، ويسري نصر الله وكاملة أبو ذكرى.

ريموت كونترول

«الجماعة» متفائلة...
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بعد وصول الإسلاميين إلى الحكم في أكثر من دولة عربية، كيف تنظر «الجماعة الإسلامية» في لبنان إلى هذه الخريطة السياسية الجديدة في المنطقة؟ وما هو موقفها من الثورات؟ سحر الخطيب تطرح هذه الأسئلة على الأمين العام للجماعة إبراهيم المصري (الصورة) في «الحدّ الفاصل».

أميركا تركب قطار الثورة
«الجزيرة» ■ 16:05

عام 2011، كان عام الثورات العربية بامتياز، من تونس إلى مصر فليبيا، فالبحرين وسوريا واليمن... اليوم تستعيد حلقة «من واشنطن» هذه المحطات مسلّطةً الضوء على السياسة الأميركية الداخلية والخارجية وتعاطيها مع هذا الربيع العربي. وتحاول الحلقة أيضاً تقديم تحليل للمشهد في 2012.

ودّعوا «فرحة ومرحة»
mtv ■ 20:45

الليلة، نشاهد الحلقة الأخيرة من سيتكوم «فرحة ومرحة» على شاشة mtv بطولة طلال الجردي، وعمار شلق وإخراج يوري مرقدي. ما هي المواقف المضحكة التي سيواجهها الثنائي الكوميدي؟ كيف سينتهي الجزء الأول من هذا المسلسل؟ كل الأجوبة تكتشفونها الليلة.

قليل من البورنو...
«الجديد» ■ 21:30

ما هي أهمية مشاهدة الأفلام الإباحية في الحياة الزوجية 21:30؟ تطرح سيبال طبّارة في برنامج «حكي كبار» هذا الموضوع، وتستضيف مجموعة من النساء ليتحدّثن عن تجربتهنّ في هذا الملف. كذلك تستضيف الاختصاصية الجنسية ساندرين عطا الله لمناقشة الموضوع.

أحمد زكي... «النمر الأسود»
«art أفلام 1» ■ 06:00

تعرض قناة «art أفلام 1» اليوم فيلم «النمر الأسود» بطولة أحمد زكي (الصورة)، وأحمد مظهر، وفاء سالم، ويوسف فوزي، وإخراج عاطف سالم. وتدور أحداث الشريط حول محمد الذي يقرّر السفر إلى ألمانيا لبدء حياة جديدة، لكنّ المشاكل ستستمرّ في ملاحقته طوال إقامته هناك.

أطباء ومستعمرات
arte ■ 21:55

خلال الحقبة الاستعمارية، كانت مجموعة من الأطباء ترافق الجيش الفرنسي لمداواة الجنود. لكن هؤلاء الأطباء الفرنسيين، مارسوا دوراً... سياسياً، حتى إن البعض قال إنهم أسهموا في إنهاء الاستعمار. تعرض arte وثائقي «أطباء المستعمرات» الذي يضيء على هذا الموضوع.

حربات

نساء لبنان عنِّفن مرتين!

الإعلان الخاص بحملة تشريع حماية النساء من العنف الأسري، ضايقت نواب الأمة، فقرّروا منع عرضه على الشاشات والطرقات. ويأتي ذلك في ظلّ شبه إجماع بين الأطراف السياسية على تعديل مشروع القانون الذي قدّمته جمعية «كفى»

الملصق الذي أثار غضب النواب

ليال حداد

الاغتصاب الزوجي، والعنف اللفظي، والعنف الاقتصادي... لا شكّ في أنّ أنواع العنف الذي تتعرّض له النساء متعدّدة ومؤلمة، لكن يبدو أنها لم تؤثّر في أعضاء اللجنة النيابية الفرعية المكلّفة مناقشة مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري في لبنان، بل إنّ هؤلاء يتّجهون إلى تشويه المشروع (تعديل بعض البنود، وإلغاء فقرات معينة...) على نحو يفرغه من مضمونه الحقيقي، في خطوة تبقي المرأة اللبنانية خاضعة للسلطة الذكورية من دون أيّ نص يحميها. وإن كان كل ما سبق متوقّعاً بعد الحملة التي أطلقتها جهات دينية ضدّ القانون، فإنّ مفاجأة جديدة تفجّرت نهاية الأسبوع الماضي: نواب يضغطون على قنوات تلفزيونية لمنع عرض الإعلان الخاص بحملة تشريع حماية النساء من العنف الأسري.

الإعلان الذي تقف خلفه جمعية «كفى»، موجّه على نحو مباشر إلى أعضاء اللجنة التي تناقش مشروع القانون، وهم النواب: سمير الجسر، ونبيل نقولا، وغسان مخيبر، وميشال الحلو، وجيلبيرت زوين، وعلي عمّار، وعماد الحوت، وشانت جنجنيان، ويطلب منهم «عدم تشويه القانون». بعد أيام من عرضه على أغلب القنوات اللبنانية، توقّف تلفزيون «المستقبل» عن بثّه! أما السبب، فيبدو واضحاً بالنسبة إلى المطلعين على الملفّ: النائب سمير الجسر طلب من إدارة القناة وقف عرض الإعلان. ينفي الجسر في اتصال مع «الأخبار» هذه التهمة، مشيراً إلى أنّها «شكل من أشكال العنف المعنوي ضده». مع ذلك، يكشف أن الإعلان «غير لائق». ويذهب أبعد من ذلك حين يطرح علامات استفهام حول تمويل جمعية «كفى»: «كم كلّفت هذه الحملة؟ ومن أين أتوا بكل هذه الأموال كي يتمكّنوا من تنظيم حملة بهذه الضخامة؟». ثم يعد النائب الطرابلسي بإقرار قانون جديد، حيث الفائز فيه سيكون... العدالة، على حد قوله.

> نفى سمير الجسر أن يكون وراء منع عرض الإعلان على «المستقبل»

لكن هل حقاً أوقف تلفزيون «المستقبل» عرض الإعلان؟ وما هو السبب؟ يبدو الجواب على هذين السؤالَين مستحيلاً، وخصوصاً أن المدير التنفيذي الجديد في القناة رمزي جبيلي، بدا غاضباً من هذا الملفّ، فقال في اتصال معنا «لا تعليق، لا أعرف شيئاً عن الموضوع»! إذاً، لا علم لمدير المحطة بما يحصل في المؤسسة التي يفترض أنه يديرها، ويطّلع على كل تفاصيل العمل فيها. وعندما سألناه عن الجهة المخوّلة الردّ علينا، طلب منّا الاتصال به لاحقاً للمساعدة، لكنّه امتنع عن الإجابة عن هاتفه عندما حاولنا مكالمته من جديد.

وفي ظل هذا الاستنفار الذي أثاره إعلان «كفى»، ترفض مديرة الجمعية زويا روحانا اتهام نائب محدّد في محاربة الحملة، لكنّها تكشف أن ضغوطاً من نوع آخر تمارس على سائقي الباصات العمومية لإجبارهم على إزالة الملصق الخاص بمشروع القانون عن زجاجها. وقد أكدت مصادر متابعة للملفّ أن جهات محدّدة في الضاحية الجنوبية هي التي تقف خلف منع عدد من الباصات من دخول المنطقة. هكذا يبدو أن الأحزاب المتخاصمة في السياسة، وجدت أرضيةً مشتركة في ما بينها، وهي محاربة مشروع قانون العنف الأسري.

◄ توفي صباح أمس الصحافي السوري **شكري أبو البرغل** في مستشفى «المواساة» الحكومي في دمشق. ظروف مقتل الصحافي ظلّت غامضة، في وقت أعلن فيه «التلفزيون السوري» السبت الماضي أنّ أبو البرغل أصيب برصاص مجموعات مسلحة في منزله في بلدة داريا. وبوفاته يكون أول صحافي يموت منذ انطلاق الثورة السورية.

◄ أعلنت الشرطة اليمنية أمس أنها عثرت على جثة رجل قتل خنقاً، كاشفةً أنه صحافي فرنسي من أصل جزائري. وقال مسؤول في الشرطة إن الرجل خنق بواسطة أسلاك كهربائية في فندق متواضع بالقرب من ميدان السبعين في صنعاء. وأضاف إنّ الضحية كان يحمل إذناً من وزارة الإعلام، كُتب عليه أنّه صحافي يعمل لحساب قناة «**فرانس 24**» الفرنسية. إلا أن إدارة المحطة نفت أن تكون قد أوفدت أيّ صحافي إلى اليمن في الفترة الأخيرة.

◄ يرجح أن يبدأ قريباً المخرج **زهير قنوع** تصوير مسلسله «زيت كاز» بعد تأجيل موعده أكثر من مرة من قبل «شركة سوريا الدولية» المنتجة للعمل. المسلسل من بطولة أيمن رضا، ونسرين الحكيم، وتشارك فيه النجمة السورية سلافة معمار كضيفة شرف، تؤدي بطولة حلقة واحدة.

◄ فوجئ الوسط الصحافي والفني بصدور كتاب بعنوان «بلال فضل مؤذّن الشيطان» للشيخ **أحمد عشوش**. ويهدف الكتاب إلى تكفير السيناريست المصري بسبب آرائه المناهضة للجماعات الإسلامية المتطرفة.

◄ اعتذرت الممثلة التونسية **فريال يوسف** عن المشاركة في مسلسل الجاسوسية الجديد «الصفعة» مع النجم شريف منير، لأن مساحة الدور صغيرة، مقارنة بمشاركتها العام الماضي في «خاتم سليمان».

أصالة سكتت «كتير ع الظلم»

دمشق ــ وسام كنعان

بعدما تصدّرت المشهد الفني عام 2011 بأخبارها وبرنامجها «صولا» وتصريحها المناصر للثورة وردود الفعل عليها، ها هي أصالة نصري تعود إلى الواجهة لتؤكد مضيها قدماً في مواقفها المعارضة للنظام السوري ووقوفها إلى جانب الثورة. وكانت أخبار قد رجّحت تراجع المطربة السورية عن مواقفها بعدما عقدت مؤتمراً صحافياً في مصر أوضحت فيه ملابسات عدولها عن إطلاق أغنيتها «آه لو هالكرسي بيحكي» وأرجعت السبب إلى تلقّيها تهديدات بالقتل.

لكنّ صاحبة «يا مجنون» أطلّت في العام الجديد من خلال نشر جزء من أغنيتها المؤجلة، هو عبارة عن موّال بثته عبر موقع يوتيوب. وأرفق الموّال برسالة توجّهت بها أصالة (الصورة) إلى الرأي العام. هكذا، يفتتح المقطع بحديث صاحبة «سامحتك» عن معنى الوطنية، وكيف يمكن أن يكون الفنان سفيراً راقياً لبلده، وحاملاً للرسائل السامية بعيداً عن الدموية والسادية. ولفتت إلى أنّها صنعت من لهجتها الشامية الخاصة لغةً لكيانها وأصبحت معروفة بهذه اللهجة في العالم العربي، وهذا أحد أنواع الوطنية على حد تعبيرها. بعد ذلك، عرض المقطع صوراً بثتها المواقع الإلكترونية تظهر مشاهد من تعذيب المواطنين السوريين. وهنا، بدأ الموّال الذي كتب كلماته رامي العاشق: «سكتنا كتير ع الظلم... لا تقول ما عندك علم لما الجرح علّم... بدي بصراحة إنصحك... تبقى ما رح تزبط معك... لك روح وتعلم شفلك حدا بيرضى القهر ناسي الكرامة من دهر... نحنا نقهرنا والقهر خلانا نتعلم».

وتخللت الغناء لقطات لأطفال يشاركون في التظاهرات ولرجل يستهجن تعذيبه بكلام ممزوج بالدموع. أنس نصري شقيق أصالة قال في اتصال مع «الأخبار» إنّ «الأغنية رسالة من أصالة إلى الديكتاتور»، وكشف أنّه حمَّل هذا المقطع بنفسه نزولاً عند رغبة أصالة بتوجيه هذه الرسالة بعد ارتفاع وتيرة العنف في الفترة الماضية. وعن سبب امتناع أصالة عن بث الأغنية كاملة على الإذاعات والمحطات والمواقع الإلكترونية، أجاب نصري بالقول: «لاحظنا أنّ الشعب السوري غير مهيأ حالياً لاستقبال أغنية ذات نفَس تهكمي وساخر من النظام والحاكم». من جانب آخر، أكّد أنس أن شقيقته تلقت مجموعة كبيرة من التهديدات، وهو ما جعلها تعيد حساباتها وتمتنع عن بث الأغنية في وقتها المحدّد. لكنّها شعرت مجدداً برغبة في توجيه «رسالة مختصرة لمن يهمه الأمر». فيما أوضح نصري أنّ مسألة بثّ الأغنية كاملةً أمر ممكن، لكنّه يبقى رهناً بصاحبة الأغنية وطريقة نظرتها إلى الأمور في المستقل القريب. إذاً، ها هي أصالة تعلن استمرار حربها على النظام السوري مهما كان الثمن.

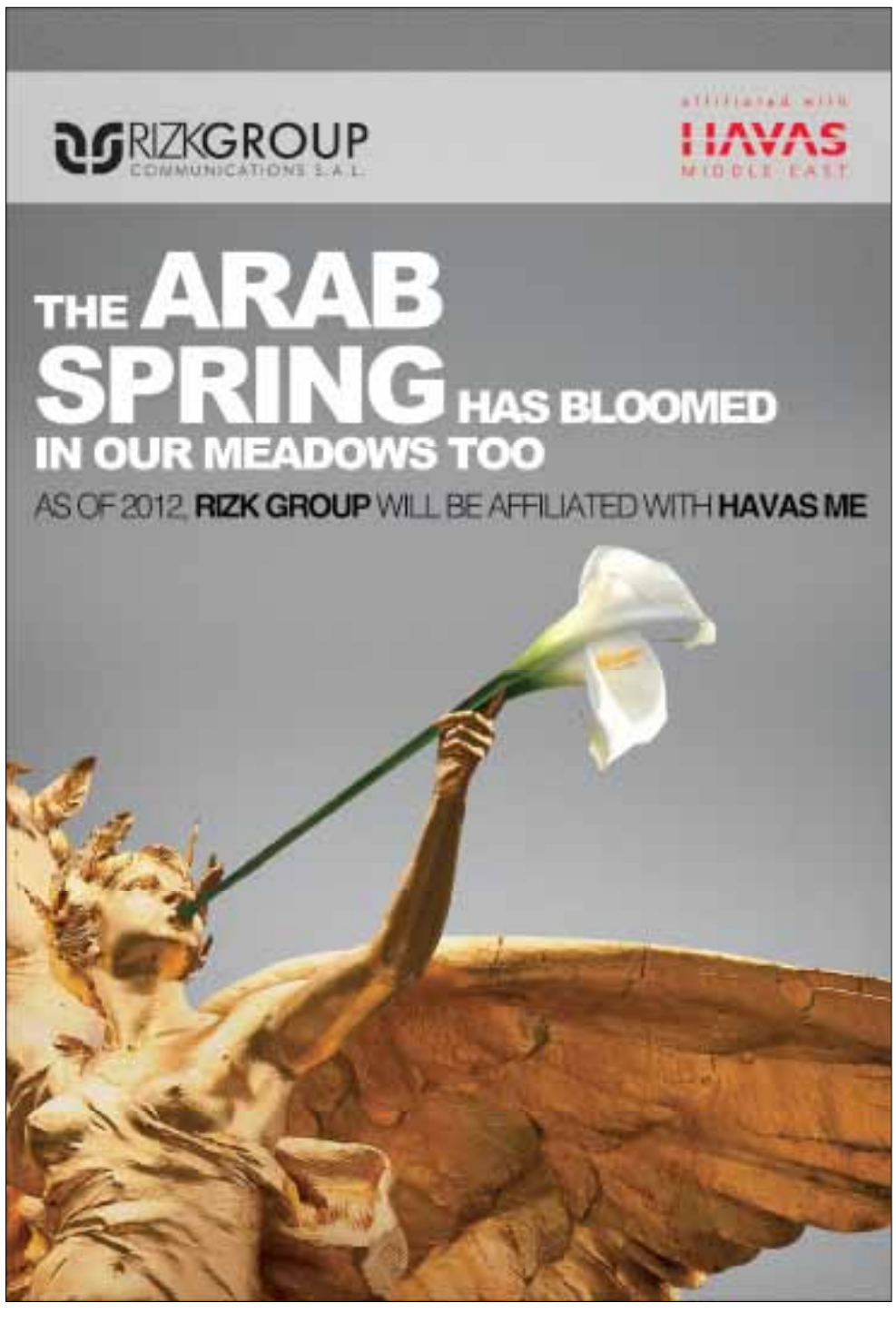

افتراء وادعاء: أسعد أبو خليل يعيد الكرة

جلبير الأشقر*

في شهر تشرين الأول الماضي، قمت بجولة في ولاية كاليفورنيا بدعوة من خمس من أهم الجامعات فيها، لتقديم محاضرات عن كتابي «العرب والمحرقة النازية» (دار الساقي، 2010، للطبعة العربية). وكنت قبل ذلك قد ألقيت محاضرات مماثلة في عشر من أبرز جامعات الولايات المتحدة. أثار الأمر غيظ الصهاينة، فشنّت عليّ شبكة «كامبس ووتش» ــ وهي متخصصة بالنباح على أعداء الصهيونية في الجامعات الأميركية ـ هجوماً اتخذ شكل مقال طويل نُشر في عدد وافر من مواقع الإنترنت، وأضيف إلى حملة من السباب الإلكتروني والورقي، لا تني تتصاعد.

امتعض مقال «كامبس ووتش» من أنّ كتابي «يحوز شرعية هامة في الدوائر الأكاديمية؛ إذ يغطّي خلاصاته العجيبة بقناع من المواصفات العلمية، بينما يدعّم انحيازات القائمين على دراسات الشرق الأوسط اليساريين المعادين لإسرائيل». ومما أخذ المقال عليّ، أنّني أكرر حجج «محامي معاداة السامية عند العرب»، وأقلل من شأن «الدور المصيري الذي أداه الحاج أمين الحسيني» في تعاونه مع النازيين، وأتحدث عن «مقاومة إسلامية»، وهو «تلطيف حقير للإرهاب»، وأبرّر إنكار المحرقة في الشرق الأوسط، وهلمّ جرّاً.

ولا شك في أنّ تلك الحملة قد لفتت انتباه أسعد أبو خليل، وهو مقيمٌ في كاليفورنيا، فهبّ للدفاع عنّي في مدوّنته على موقع «الأخبار» بالإنكليزية، باذلاً جهده لردّ هجوم الصهاينة عليّ، بمحاولة إقناعهم بأنّني في الواقع مهادن لعقيدتهم. وأشكر له غيرته وحرصه على تبرئتي من معاداة الصهيونية، لكنّني أخشى أن تكون حججه ضعيفة وأن يكون فهمُ الصهاينة أقرب إلى حقيقة مواقفي من تفسيراته العوجاء. وقد تذكّر أبو خليل، بالمناسبة، أنّه سبق أن انتقد كتابي على صفحات «الأخبار»، قبل سبعة أشهر، وذلك قبل أن يقرأه، فقرّر أن يُهدي إلى قراء النسخة العربية من الجريدة، في 17 كانون الأول، أي في الذكرى الأولى لانطلاق الثورة التونسية التي أشعلت نار الثورات العربية، مقالاً جديداً مخصصاً للهجوم عليّ ــ ربّما لاعتقاد صاحبنا أنّ مصير الثورات العربية متوقف على محاربتي. لكنّه، على الأقل، حاول قراءة الكتاب هذه المرة، ويا لها من قراءة! وللإنصاف، فقد استهل مقاله ببعض المديح، كاتباً: «أقدّر الجهدَ البحثي الذي كرّسه المؤلّف، كما أنّني أقدّر قوّة الحجّة التي ساقها لدحض الأقاويل والمزاعم الصهيونيّة بشأن موضوع الحاج أمين الحسيني وموضوع «لاساميّة العرب». كذلك، أحسن الكاتب إبراز التناقضات التي ترد في كتابات صهيونيّة، وخصوصاً في كتابات برنارد لويس. وأنا بدوري أقدّر الجهدَ النفسي الذي كرّسه أبو خليل لكي يقرّ بذلك. لكن إقراره جاء مقدمةً لسيل من الانتقادات، سعى فيها إلى المزايدة القومجية عليّ، ولإيهام القراء بأنّه أكثر إحاطة بموضوع الكتاب من مؤلفه؛ إذ إنّ صاحبنا حريصٌ على الإيحاء بأنّه عالم عليم يفتي في كافة المسائل. بيد أنّ محاولته هذه المرّة، كما في السابقة، إنما تكشف عن حدود علمه وفهمه وإفراط ادّعائه، كما سنبيّن.

فلنبدأ بالانتقادات السياسية. بعد جملة الثناء المذكورة، استدرك أبو خليل على الفور قائلاً: «لكن الكتاب يُسهم، من حيث لا يريد المؤلّف، في الإضافة إلى المكتبة الضخمة التي أنتجها الغرب عن موضوع الحاج أمين و«لاساميّة» العرب». يعني أن هناك مكتبة ضخمة معادية للعرب، فلا يجوز أن نضيف إليها كتاب تميّزه، على حد قول أبو خليل نفسه، «قوّة الحجّة التي ساقها لدحض الأقاويل والمزاعم الصهيونيّة...»، إلخ. إنّه لمنطق عجيب حقاً! ظننت (وكتبت) أنّ دافعي إلى تأليف كتابي، وبكامل إرادتي، هو بالضبط ضخامة المكتبة الصهيونية المعادية للعرب في مواضيع بحثي، وضرورة دحضها وتفنيدها. فها هو أبو خليل يخبرني أنّ ذلك مضرّ لأنّه يمثّل «إضافة»، وأعترف بأنّ تلك الفكرة العميقة لم تخطر ببالي.

ويتابع صاحبنا: «إنّ تكرار الإدانات لمواقف أصبحت في ذمّة التاريخ شبه القديم، لا يقدّم ولا يؤخّر، إلا من باب إحراج الشعب الفلسطيني بسبب خيارات غبيّة وغير أخلاقيّة للحاج أمين الحسيني». عجيب! كيف يستطيع كتابٌ يدحض «الأقاويل والمزاعم الصهيونيّة بشأن موضوع الحاج أمين الحسيني» أن يحرج الشعب الفلسطيني؟ بل يرى أبو خليل أنّ «جوهر خلافه» معي هو أنّ كتابي يتضمّن «إدانة جديدة للحاج أمين»! ثم يضيف بعد أسطر: «أما بالنسبة إلى الحاج أمين الحسيني، فمن يستطيع أن يختلف مع الأشقر في تصويره لتلك الطامة الكبرى؟ الحاج أمين ألحق أضراراً كبيرة بقضيّة الشعب الفلسطيني، وضغط مُبكّراً لتنفيذ مآرب الدولة العبريّة... قدّم خدمات جلّى للصهيونيّة عبر العقود، من خلال خطابه الغبي وممارساته السيّئة».

قد يستنتج أي عاقل ممّا سبق أنّ الدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني يتطلب إدانة هذه «الطامة الكبرى» بغية إحباط استغلالها من الصهيونية. وهذا ما فعلتُ في كتابي، حيث بيّنت ما لم يعد أبو خليل «يستطيع أن يختلف» معي بشأنه (علماً بأنه اختلف قبل سبعة أشهر، أي قبل قراءة الكتاب)، وفنّدت في الوقت نفسه «المزاعم الصهيونيّة بشأن موضوع الحاج أمين الحسيني»، سواء تلك التي تضخّم دوره في التعاون مع النازيين أو تلك التي تصوّره زعيماً أوحد لدى الفلسطينيين وسائر العرب بعد رحيله إلى أوروبا، رغم أنّ دعواته إلى الالتحاق بالمحور الألماني ـ الإيطالي لم تلقَ صدىً يُذكر في المنطقة العربية، ورغم أنّ المدّ القومي العربي الصاعد بعد النكبة قد نبذه بوصفه رمزاً من رموز الرجعية العربية.

ثم يوجّه أبو خليل إليّ الحجة البالية نفسها التي وجّهها قومجيون عرب إلى إدوارد سعيد بالأمس، فيأخذ عليّ «التعبير عن حساسيّة ليبراليّة غربيّة، ترفض المقارنة بين معاناة الشعب الفلسطيني ومعاناة اليهود». وكأنّ الإقرار بأنّ المحرقة النازية، التي ذهب ضحيتها بين خمسة وستة ملايين من اليهود بأبشع الطرق، هي مأساة تاريخية أخطر بكثير من النكبة التي اغتصبت الصهيونية من خلالها أرض فلسطين واقتلعت منها غالبية شعبها، كأنّ الإقرار بذلك إذاً إنما ينمّ عن «حساسيّة ليبراليّة غربيّة»! والحقيقة أنّ مثل هذا القول هو الذي ينمّ عن افتقار لأبسط القيَم الإنسانية. وقد فات أبو خليل ما رافق الإقرار المذكور في كتابي، ألا وهو التأكيد أنّه، حيث كانت محرقة اليهود «إبادة جماعية» بينما كانت النكبة «تطهيراً عرقيّاً»، فهما بالتالي صنفان ممّا يسمّيه القانون الدولي «جرائم ضد الإنسانية»، وإن كانت الجريمة الأولى أكبر من الثانية.

ويستشهد أبو خليل بإقراري بحقيقة بديهية هي أنّ تاريخ الاستعمار قد شهد مجازر أعظم من تلك التي تعرّض لها الشعب الفلسطيني، منها المجازر التي ارتكبها الفرنسيون في الشعب الجزائري، فيسأل: «ماذا يريد الأشقر أن يقول هنا بالضبط؟... إنّ حجّة الأشقر هنا، وهي فاتتني، تقلّل من حجم معاناة الشعب الفلسطيني. تلك هي مشكلتي الأساسيّة مع الكتاب». وقصدي جليّ، ولو عجز أبو خليل عن فهمه. لكن لا بأس من السؤال، فالجواب هو أنّ التشديد على كون التاريخ الحديث قد شهد مجازر أخطر مما تعرّض له الفلسطينيون، إنما هو حجة يرفعها أصدقاء الصهاينة في وجهنا، للزعم أنّ قضيّة فلسطين تحوز اهتماماً أكبر مما تستحق. والردّ على تلك الحجة لا يكون بالمبالغات غير المقنعة التي يمارسها للأسف بعض العرب، بل يكون مثلما حاولت في كتابي حيث جاء:

خلال تظاهرة تأييد للفلسطينيين في البوسنة (رويترز)

«كيف يمكن إذاً تفسير كون الاضطهاد الذي كابده الفلسطينيون على أيدي الإسرائيليين يتمتع بهذه المكانة الواسعة بين القضايا التي يدور الجدل الحار بشأنها في زماننا؟ هناك عدة أسباب لذلك. وأحد هذه الأسباب هو أنّ إسرائيل هي الدولة الاستيطانية الاستعمارية الأوروبية الوحيدة التي لا يزال يتعيّن فيها استعادة الحقوق السياسية للسكان الأصليين... وإسرائيل الآن هي الدولة الوحيدة في العالم التي تجمع بين ثلاثة أشكال للاضطهاد الاستعماري... وعلى هذه الخلفية، يظهر النضال الفلسطيني على ما هو عليه في الواقع: إنّه النضال المهم الأخير ضد الاستعمار في التاريخ العالمي...» (ص 52 ـ 55).

ثم يطلع علينا أبو خليل بخلاف «جوهري» ثالث: «مواقف الأشقر من الصراع العربي الإسرائيلي هي في صلب الخلاف بيني وبينه. يُفهم من كلام الأشقر أنّه يريد من العرب

> الاعتراف هو بالمحرقة والنكبة، وقد فسر أبو خليل ذلك بأنه دعوة للاعتراف بين العرب والإسرائيليين

«الاعتراف بحق إسرائيل في تقرير المصير الوطني». لكن، كيف يمكن العرب الاعتراف بحق تقرير المصير للعدوّ، إذا كان تحقيق هذا الحق يتكرّس فوق أرض فلسطين؟».

وأترك للقراء أن يروا بأنفسهم ماذا «يُفهم» من كلامي في الفقرة التي يشير اليها أبو خليل، وقد تحدثت فيها عن مشروع القرار الذي تقدمت به الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين إلى الدورة السادسة للمجلس الوطني الفلسطيني في 1969، وقد دعا المشروع الى «إنشاء دولة فلسطينية ديموقراطية شعبية يعيش فيها العرب واليهود بدون تمييز،... مع إعطاء الحق في تنمية وتطوير الثقافة الوطنية لكل منهما». فعقّبت «أنّ مشروع القرار هذا لم يمض إلى حدّ الاعتراف اعترافاً صريحاً بحق إسرائيلي في تقرير للمصير القومي يتعايش مع حق تقرير المصير الفلسطيني بعد الإطاحة بالهياكل القمعية للدولة الإسرائيلية عبر نضال فلسطيني ـ إسرائيلي مشترك. لكن أفقاً كهذا طرحه نايف حواتمة [في مقال] نُشر في عدد 12 كانون الثاني 1970 في أسبوعية «الحرية» البيروتية. فهنا تَصَوَّرَ حواتمة بنيةً فيديرالية للدولة القادمة في فلسطين، مستشهداً بمثالي تشيكوسلوڤاكيا ويوغوسلافيا، مؤكداً بذلك أفقاً ثنائي القومية» (ص 352).

وينهي أبو خليل تعليقاته السياسية بالتصريح الدرامي والديماغوجي التالي: «إنّ الخلاف بيني وبين الأشقر ليس منهجيّاً فقط، بل سياسي أيضاً. هو يرى أنّ هناك صهاينة خيّرين، ويختلف مع صيغة «الصهيونيّة هي عنصريّة»، وأنا أتفق بالكامل مع تلك المعادلة. هو يدعو إلى اعتراف متبادل بين العرب والإسرائيليّين وأنا أرفض وجود الكيان الصهيوني على أي شبر من أرض فلسطينيّ الغالية».

فما هي حقيقة المواقف التي أفصحتُ عنها والتي يشوّهها أبو خليل، سواء كان ذلك عن سوء نيّة أو ضعف فطنة؟ لقد ميّزت بين أصناف من الصهيونية، وكل عالم بالموضوع يدرك أنّ هناك صنفاً من الصهيونيّة كان معادياً لمبدأ «الدولة اليهودية»، ويدعو إلى «دولة عربية ــ يهودية ثنائية القومية»، وهو الصنف الذي يشير إليه نوام تشومسكي ونورمان فنكلشتاين عندما يرفضان وصفهما بالمعاديَين للصهيونية. فميّزت هذا الصنف (الأقلّوي جداً)، الذي لا يمكن نعته بالعنصري (مهما اختلفنا معه)، عن «الصهيونية القائلة بدولة لليهود». وقلت إنّ هذه الأخيرة: «ما إن اختارت إقامة «دولة لليهود» في فلسطين كـ«جزء من متراس أوروبا ضد آسيا، كموقع أمامي للحضارة في وجه البربرية» ـ التعريف الذي نجده في بيان مؤسّسها تيودور هرتسل ـ قد أصبحت، تلقائيّاً، بحكم هذا الواقع، حركة استعمارية عنصرية أساساً وبهذه الصفة، مطابقةً لأشكال الاستعمار الأوروبية التي كانت قد تماهت معها...» (ص 438).

أما الاعتراف المتبادل الوحيد الذي تحدّثت عنه في كتابي، فهو ـ بما لا يترك مجالاً للالتباس ـ الاعتراف المتبادل بالمحرقة والنكبة (ص 439). وقد فسّر أبو خليل هذا المبدأ البديهي بأنّه دعوة إلى «اعتراف متبادل بين العرب والإسرائيليّين»، وهي فكرة غبيّة، وكأنّنا بحاجة إلى اعتراف الإسرائيليين بنا! هذا التشويه يدخله أبو خليل كي يعلن بنبرة المبالغة العاطفية الرخيصة أنّه يرفض «وجود الكيان الصهيوني على أي شبر من أرض فلسطينيّ الغالية» (لاحظوا تملّكه لفلسطين!)، وكأنّه أكثر معاداةً منّي لوجود الدولة الصهيونية، وكتابي كلّه مكرّس بالدرجة الأولى لمحاربتها والقيّمين عليها.

هذا في ما يتعلّق بأهم الافتراءات التي جاءت في مقالة المزايد أبو خليل إزاء مواقفي السياسية. فلننظر الآن بسرعة في بعض ملاحظات العلّامة أبو خليل، والغاية لا تعدو

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير الموسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad / 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 828381 / 03

ما صدر عنه، فهي عقلية تكفيرية أبعد ما تكون عن المنطق العلمي. والأمر نفسه ينطبق على لوم أبو خليل لي لاستشهادي بكتاب لحازم صاغيّة عن القضية الفلسطينية صدر في 1997. فهل لتحوّل صاغيّة إلى موقعه السياسي الحالي مفعولٌ رجعي، ينسحب على كلّ ما كتب منذ عقود؟ إنّه المنطق عينه الذي دفع أبو خليل إلى لومي على تصنيف إحسان عبد القدّوس في «اليسار الناصري» لأوائل الستينيات، عندما ترأس مجلة «روز اليوسف»، أحد منابر ذلك التيار آنذاك. فيرى أبو خليل «أنّ الرجل كان يمينياً، وقد ارتبط بالسادات وبالعداء لليسار»، بما ينمّ عن جهل بالتاريخ وخلط لمراحله. وهذا أيضاً ما جرّ أبو خليل إلى الإيحاء بأنّ المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس، عندما أسهم في كشف زيف الادعاءات الصهيونية في موضوع اللاجئين الفلسطينيين، لم يكن سوى «يميني من دعاة المزيد من التطهير العرقي». والحال أنّ الرجل دخل السجن في 1988، في السنة التالية لصدور كتابه عن اللاجئين، لرفضه الخدمة العسكرية في الضفة الغربية المحتلة، وقد ارتدّ إلى أقصى اليمين في بداية قرننا هذا (كرّستُ صفحات عديدة في كتابي لتحليل ارتداده، وإدانته). ثم يزعم أبو خليل أنّني كنت «ليّناً جدّاً في حكمي على نازيّة، أو التأثير النازي على حزب الكتائب، مع أنّ المؤسّس، بيار الجميّل الجدّ، لم ينفِ تأثّره بالنازيّة أثناء رحلته إلى برلين، لحضور الألعاب الأولمبيّة». وكأنّه لم ينتبه إلى أنّني ذكرت «أنّ الكتائب اللبنانية قد أُنشئت في عام 1936 على يد بيار الجميل، وهو صيدلي ماروني لبناني عاد إلى بلاده من برلين وقد ترك النظام النازي في نفسه انطباعاً عميقاً» (ص 130 ـ 131). ويضيف ناقدي أنّني أخفّف «من عمق العلاقة التاريخيّة بين حزب الكتائب وإسرائيل». ويضيف: «نحن لا نعلم الكثير عن العلاقة التاريخيّة، إلا ما تسرّب في الكتابات والمراجع العبريّة، وهي تشير إلى دعم مالي إسرائيلي للحزب في انتخابات 1951». وهو يكرر هنا أيضاً ما جاء في كتابي، وقد أوردت اقتباساً طويلاً للمؤرخ بيني موريس السالف الذكر، يقول فيه: «ساعد الصهيونيون والإسرائيليون مجهود الكتائب الدعائي في الولايات المتحدة؛ وطُلب إلى إسرائيل مساعدة ثورة كتائبية في بيروت مساعدة مادية وسياسية؛ وطُلبت مساعدة مالية إسرائيلية، وتم الحصول عليها، لدعم حملة الكتائب الانتخابية في عام 1951» (ص 132).

ثم يمضي أبو خليل: «في المواضيع الإسلاميّة، لا يبدو الكاتب مُلمّاً بما فيه الكفاية. على العكس، فإنّه ينقل التصنيفات والمعايير الغربيّة. ينظر إلى تاريخ الإسلام من منظار التاريخ المسيحي». ويبدو أنّ صاحبنا لا يدري أنّ جوهر العلوم الاجتماعية هو علم الاجتماع المقارَن، فهو يتصرّف هنا على طريقة السذج الذين يرفضون كافة المفاهيم الآتية من الغرب لأنّها «مستوردة». بل لم يلاحظ أنّني، في استعمالي لمفهوم «الإصلاح المضاد» المستمدّ من تاريخ الكاثوليكية، شدّدتُ على اختلاف طبيعة «الإصلاح المضاد الإسلامي» (السلفي الرجعي) عن النموذج الكاثوليكي. ويضيف أبو خليل عمّا جاء في كتابي عن الوهّابية: «يظهر أنّ الكاتب لم يتعمّق في الموضوع، إذ إنّه يزاوج بين الوهابيّة والمذهب الحنبلي»، وكأنّه لا يدري أنّ النزعة التي نسمّيها «الوهّابية» تستمدّ من الحنبلية معظم آرائها من طريق ابن تيمية الذي كان مرجعاً رئيسياً لمحمّد بن عبد الوهاب (فضلاً عن أنّ محاكم المملكة السعودية تعمل بالمذهب الحنبلي).

هذا وقد كتبت في حديثي عن عزّ الدين القسّام أنّه «كان، من نواح كثيرة، سلفاً لـ«جهاديّي» أيامنا، فهو رجل كان الموت شهيداً من شهداء الإسلام بالنسبة له أسمى آيات الإيمان» (ص 217 ـ 218). ففي تعليقه على هذا القول البديهيّ، يبلغ أبو خليل الحضيض، إذ يكتب: «هنا، تحاكي لغة الكاتب لغة خبراء الإرهاب في الغرب، إذ إنّه يتحدّث عن القسّام كأنّه واحد من إرهابيّي الزمن الحالي. هل أراد الكاتب أن يقول إنّ القسّام كان عضواً مبكّراً في القاعدة، وإنّ رفاته يجب أن تُنقل إلى غوانتانامو؟» هذا القول من السخافة أنّه لا يحتاج إلى تعليق، وسوف أتوقف عنده.

وقد كنت قد أنهيت سجالي السابق مع أبو خليل بالأسف لأنّه «قد أضاع من وقتي في الردّ عليه». فها إنّ أبو خليل يعيد الكرّة، في زمن زادت الثورات العربية من انهماك الحرصاء عليها، فأقول له بعاميّتنا: حلّ عنّي بقى!

* أستاذ في «معهد الدراسات الشرقية والأفريقية» في لندن

كشف فراغها وغطرستها؛ إذ إنّها، للأسف، عديمة الجدوى تماماً.

لقد كتبتُ في مستهلّ القسم الثالث من كتابي ما يأتي: «في ما سبق، قمنا بدراسة تزامنية للتيارات الإيديولوجية الرئيسية في السياسة العربية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين. أمّا الصفحات التالية، بالمقابل، فهي منظمة تنظيماً زمنيّاً، فهي تركز بشكل حصري، أو شبه حصري، على التيار الإيديولوجي الخاص الذي سيطر على كل حقبة رئيسية. والنظرات التي نلقيها أدناه هي في آن واحد أقل استفاضة وأقل تفصيلاً من النظرات التي ألقيناها في القسم السابق من هذا الكتاب». ثم شرحت سبب ذلك، مؤكداً «أن دراسة للعقود الستة منذ عام 1948، إن كان لها أن تكون مستفيضة وتفصيلية كدراسة العقدين السابقين لعام 1948، من شأنها أن تتطلب أكثر من مجلد واحد...» (ص 279ـ280).

وها إن أبو خليل يشير الى حالتين لم أذكرهما بين منشورات مرحلة بعد النكبة المتعلقة باليهود ـ بينما هناك، بلا مبالغة، آلاف عديدة من الكتب والمقالات لم أذكرها ـ كي يعلن أن إحاطتي بالمراجع العربيّة «غير كاملة بصورة جليّة». أما الحالتان، فهما الكتاب التافه «عرب ويهود» الصادر في 1968 للمرتدّ عن حزب البعث، سامي الجندي، ويقول أبو خليل عنه «إنّه من المؤلّفات المُبكّرة [كذا] عن الموضوع الذي يهمّنا» بما يوحي بأنّه لم يقرأه. والحالة الثانية، ناجي علّوش الذي يأخذ عليّ أبو خليل عدم الإشارة إلى كتاباته «وفيها حساسيّة للمسألة اليهوديّة»، وكأنّه يجهل أنّ كتاب علّوش الرئيسي عن اليهود هو «الماركسية والمسألة اليهودية» الذي صدر في 1969، لكنّه أُنجز قبل 1967 كما جاء في خاتمته. ولم أجد فيه ما يفيد بحثي في مواقف المقاومة الفلسطينية في مرحلة 1967 ـ 1987. وبما أنّه يبدو أنّ أبو خليل لم يقرأ هذا الكتاب أيضاً، فسوف أهديه النسخة التي اشتريتها عند صدوره.

ثم يستهجن ناقدي ذكري لآخرين: «كيف أنّ الكاتب يشير إلى كتابات المؤرّخة بيان نويهض الحوت، مع أنّ كتابها «فلسطين: القضيّة. الشعب. الحضارة» تضمّن استشهادات ببروتوكولات حكماء صهيون (ووالدها كان مُروّجاً مُتحمّساً للبروتوكولات). كيف فات ذلك الكاتب؟» أجزم بأنّ أبو خليل لم يقرأ للدكتورة بيان نويهض الحوت سوى الكتاب الذي ذكره، فلو اطّلع على نتاجها الغزير لأدرك أنّها أغنت المكتبة العربية بمراجع لا يمكن أي باحث في التاريخ العربي والفلسطيني تجاهلها. أما العقلية التي ترى أنّه ما إن اختلفنا مع أحد في شأن ما، حتى لو كان مهماً، وجب علينا نبذ كل

الانتخابات والإصلاح السياسي: صناعة الفرقعة

بدر الإبراهيم*

تتردد بين فترة وأخرى ـ وخاصة حين يتحدث أحد المسؤولين عن الإصلاح ـ شائعات مفادها أنّ قراراً سيصدر قريباً بانتخاب نصف أعضاء مجلس الشورى السعودي. وطبعاً يترقب الناس الحدث ويبدأون في مناقشة التوقعات، ولا يصدر القرار. غير أنّ الموضوع بحاجة إلى نقاش: هل نحن فعلاً أمام خطوة إصلاحية؟

انتخاب نصف أعضاء مجلس الشورى ليس خطوة متقدمة على مستوى المشاركة الشعبية في صناعة القرار، كما قد يتصور البعض. فلا وزن أو تأثير للقرار الشعبي في ظل حالة «التعادل» القائمة بفعل تعيين نصف أعضاء المجلس، وبالتالي يمكن تعطيل أثر الانتخاب بكل بساطة، إذا لم يتمكن الأعضاء المُنتخَبون من صناعة قرار المجلس. كذلك لا يمكن إعطاء صبغة ديموقراطية أو إصلاحية لمجلس لا تنبثق إرادته من إرادة الشعب، ولا يعبّر عن القرار الشعبي بنحو كامل وواضح لا لبس فيه.

أيضاً، لا قيمة لانتخابات نصف أعضاء مجلس الشورى، إذا لم يتحوّل ذلك المجلس إلى برلمان كامل الصلاحيات يستطيع أن يحاسب ويراقب عمل كل مسؤول وشخص

> لا مشاركة سياسية في المجالس التمثيلية للرجل أو المرأة ودخول النساء عمل تجميلي بحت

في الدولة «كائناً من كان»، ويمكنه سن قوانين وتشريعاتٍ ملزمة، بعيداً عن التوصيات التي توضع لاحقاً في الأدراج. أي مجلس ينتخب نصف أعضائه أو كلّهم ويفتقر إلى الصلاحيات يتحوّل إلى دعاية صورية تقدم كمادة لتحسين الصورة في الإعلام الأجنبي، لكنّها ـ مثل المجالس البلدية المفتقرة إلى الصلاحيات ـ لا تقنع المواطن ولا تلبي مطلبه بالمشاركة الفاعلة والحقيقية.

ببساطة، لا تُسَمَّى خطوة ما «إصلاحية» ما لم ينتج منها إصلاح، ومثل تلك الخطوات لا ينتج منها غير المزيد من الفرقعة الإعلامية. فمن الممكن أن يتخيّل أي مواطن ما سيحدث

اوكرانية تساند حرية المرأة السعودية (أ ب)

في حال صدور قرار انتخاب نصف أعضاء مجلس الشورى: ستقام الحفلات في الصحف الحكومية لتصف عظمة القرار، وسيتحدث من عارضوا فكرة الانتخاب ومجدوا سياسة «الباب المفتوح» عن الخطوة الجبارة وعن كونها تمثل الإصلاح الحقيقي. والأهم أنّ إشادات غربية ستمنح للقرار، وتعدّه نموذجاً للتغيير، وهكذا تتحقق الفرقعة مقدمة نموذجاً جديداً من نماذجها.

تكررت هذه الفرقعة كثيراً؛ فقد عايش المواطنون السيناريو نفسه في 2005 حين أُقرّ انتخاب نصف أعضاء المجالس البلدية، ولوضوح الفرقعة وفشل التجربة وغياب «التطور التدريجي» الذي كان يُحكى عنه، حصلت مقاطعة شاملة لانتخابات 2011. يمكن عرض نموذجين إضافيين لفرقعة لا تقود إلى إصلاح: دخول المرأة مجلس الشورى والمجالس البلدية، والسماح بعمل مؤسسات المجتمع المدني.

قُدِّم دخول المرأة مجلس الشورى والمجالس البلدية على أنّه تعزيز لمشاركة المرأة السياسية، لكن الحقيقة أنّه لا مشاركة سياسية في هذه المجالس للرجل أو المرأة؛ فغياب الصلاحيات والأسس الديموقراطية للانتخاب والعمل في هذه المجالس يجعل دخول المرأة تجميلياً بحتاً. وهنا نعود إلى السيناريو ذاته: تحتفل الصحف وكتابها الحكوميون، ويلتقط الغرب إشارة إصلاحية فيشيد بها، ولا يتغيّر وضع المرأة التي تفتقر إلى حقوقها الأساسية الإنسانية في المجتمع، وتُغيَّب وتُهمَّش عبر مقايضات مع الشريك السلفي المتشدد، ولا توضع المشاركة السياسية وصناعة القرار في مجالس التوصيات والاستشارات.

أما مؤسسات المجتمع المدني، فلم يُقَرّ تنظيم عملها المجمد منذ سنوات، لكن بعض الهيئات والجمعيات المهنية ظهرت على السطح في السنوات الأخيرة، وأعطت إشارات سلبية عمّا يمكن أن تكون عليه الحال عند السماح بعمل مؤسسات المجتمع المدني. فهيئة الصحافيين على سبيل المثال، تمثل تغلغلاً للدولة عبر صحافييها في مؤسسة يفترض أن تكون مستقلة ومتمايزة عن الدولة، بل أن تمثل مصالح هذه الفئة من المجتمع في مواجهة الدولة. فمؤسسات المجتمع المدني تفرغ من مضمونها ما لم تكن ممثلة لمصالح الفئات الاجتماعية المختلفة عبر تمايزها عن الدولة، وأي خلل في هذه التركيبة المعروفة على مستوى العالم يعني أنّ الصورة والفرقعة تنتصر مجدداً على أي فكرة إصلاحية في إقامة تلك المؤسسات.

لا يمكن أن تقدم قرارات فوقية لا تراعي أهمية تفعيل المؤسسات عبر الخيار الشعبي إصلاحاً حقيقياً، وستبقى في دائرة الصور التجميلية والفرقعة الإعلامية. فلا يجتمع تفعيل عمل المؤسسات المستند إلى الخيار الشعبي، مع تغوّل الدولة فيها ومناصفة الخيار الشعبي في قراراتها. ولا يمكن أي عمل مدني أن يحقق المرجو منه ما دام مدجناً في إطار الدولة. وإذا أُقرّ تنظيم عمل المؤسسات المدنية بما يجعل السلطة العليا على هذه المؤسسات لما يسمى «الهيئة الوطنية للجمعيات والمؤسسات الأهلية»، فإنّ ذلك يعني ألا قيمة تذكر لهذه المؤسسات، وأنّ وجودها مكمل لمؤسسات الدولة ولا يعبّر عن قوى مدنية فاعلة تنحاز إلى المواطن وحقوقه.

وبالعودة إلى مسألة الانتخاب، يمكن القول إنّها بلا قيمة ما دامت لا تستند إلى أسس صالحة تتمثل بحياة مدنية حقيقية وحياة سياسية مفتوحة وتعددية. فلا معنى للانتخاب في غياب حرية العمل والحركة والتعبير المدني، ولا يبدو أنّ إصلاحاً يمكن أن يتحقق ما لم يستند إلى فتح المجال أمام العمل الشعبي الحر من خلال المؤسسات والجمعيات والنقابات ووسائل الإعلام. فللانتخابات لوازمها أيضاً، وهي لا تعني أوراقاً توضع في الصندوق، بل حياة سياسية كاملة تعطي معنى للأوراق الموضوعة في الصناديق.

لا ينبغي أن تكون الانتخابات غاية في ذاتها، فهي في نهاية المطاف وسيلة لتمكين الناس من المساهمة الحقيقية، لا الصورية، في صنع القرار المتعلق بحاضرهم ومستقبلهم. وإذا لم يُسهم المواطن في صنع القرار عبر صوته الانتخابي فإنّه لا ينتخب... بل يُصَوِّر بجانب الصندوق.

* كاتب سعودي

المعارضة السورية: خلافات رأي أم حرب زعامات؟ [4/1]

جدلية التوافق والإقصاء... والن

منذ بداية الأزمة في سوريا، ارتفعت الأصوات المطالبة بتوحيد صفوف المعارضة من أجل تشكيل هيئة موحَّدة تتولى المرافعة باسم الحراك الشعبي في الخارج. واعتُبر تأسيس «المجلس الوطني السوري» خطوة في هذا الاتجاه وهو ما فسّر موجة التفاؤل التي رافقت الإعلان عن تأسيسه في الداخل السوري، قبل أن يعود التشاؤم سيد الموقف. هكذا تظهر قصة المعارضة السورية مسألة خلافات سياسية وشخصية وحرب زعامات

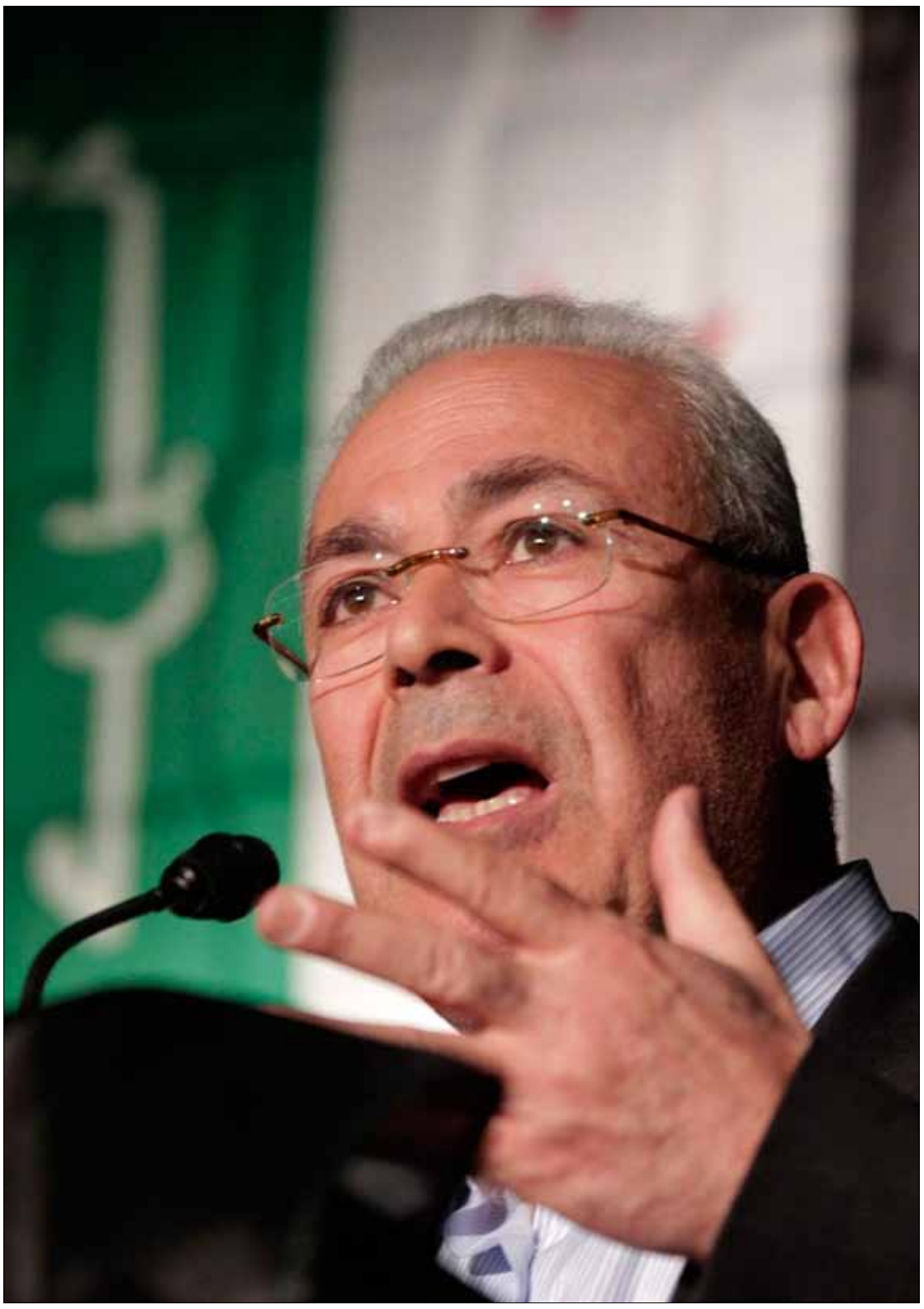

غليون خلال مشاركته في اجتماع للمعارضة السورية في فيينا الشهر الماضي (هيرفيك برامير ـ رويترز)

عوض أن يتحاور المجلس مع الآخرين يسعى إلى إقصائهم أو تهميشهم

الأفضل عقد مؤتمر يضم المجلس والهيئة والمستقلين والأكراد مع احتفاظ كل طرف بهيكليته

باريس ـ **عثمان تزغارت**

منذ تأسيس «المجلس الوطني السوري» في مطلع تشرين الأول الماضي في إسطنبول، سرعان ما خيّب أداؤه التوقعات المتفائلة بإمكان تجسيده محطة جامعة للمعارضة السورية في الخارج على الأقل، إذ لم ينجح في إخراج المعارضة من بؤرة النزاعات الإيديولوجية وصراعات الزعامة. وكان لافتاً أن هوة الخلافات بين فصائل المعارضة ازدادت حدتها بعد تأسيس «المجلس»، حيث اعترضت العديد من تيارات المعارضة على ما سمته «محاولات الهيمنة» التي تنادي بانضمام الجميع إلى «المجلس الوطني»، معتبرةً أن ذلك ينمّ عن «فكر أحادي يعيد إنتاج الاستبداد، ويؤسس لأشكال جديدة من التسلط لا تختلف كثيراً عما عانت منه سوريا على مدى نصف قرن». أما بعض التيارات الأخرى، فقد عابت على «المجلس الوطني» غياب رغبته الجدّية في الانفتاح على من يخالفونه الرأي من المعارضين السوريين. والأدلة بالنسبة إلى هؤلاء كثيرة، منها أنه «عِوض أن يتحاور المجلس مع من يختلفون معه للتوصل إلى أرضية توافقية مشتركة يسعى إلى إقصائهم أو تهميشهم، ولا يتردد في الاستقواء عليهم بقوى خارجية كما حدث في باريس عندما تدخّل المجلس لدى وزارة الخارجية الفرنسية لمنع إقامة مؤتمر صحافي لميشيل كيلو، أو باللجوء إلى العنف مثلما حدث في القاهرة خلال الاعتداء الذي تعرّض له وفد هيئة التنسيق الوطني من أجل التغيير الديموقراطي لمنعه من الدخول إلى مقر الجامعة العربية للقاء أمينها العام».

هذه الخلافات المزمنة التي تتخبط فيها المعارضة السورية تدفع بالناشط في «تجمع الجاليات السورية في المهجر»، فهد المصري، للقول إنّ «المعارضة السورية في الخارج غير قادرة حتى الآن على أن ترقى إلى مستوى الحراك الشعبي داخل سوريا، فقد مضت أشهر على انطلاق الثورة في سوريا، والمعارضة في الخارج لا تزال تنهش بعضها البعض، ولم تستطع أن تتجاوز الخلافات الإيديولوجية والسياسية التي تتخبط فيها، فضلاً عن الصراعات الشخصية ومعارك الزعامة». ويرى المصري أن «كل هذا يعطي الانطباع بأن المعارضة في الخارج لا تعمل من أجل دعم الحراك

«اتفاق القاهرة» يولد ميتاً: التدخل العربي لا يعتبر أجنبياً

لم يصمد الاتفاق الذي وُقّع عشية رأس السنة بين «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي» و«المجلس الوطني السوري» إلى مطلع العام الجديد. وممّا فسّرته التصريحات التي نكرته «قبل صياح الديك»، أن المعارضة السورية عموماً، والأطراف المكوّنة للمجلس الوطني خصوصاً، لا تزال غير قادرة على الوصول إلى اتفاق الحد الأدنى في ما بينها، رغم الجهود الذي تبذل عربياً ودولياً لإتمام الاتفاق وإظهار المعارضة السورية موحّدة في وجه السلطات السورية. وينص الاتفاق المقدم إلى الأمانة العامة للجامعة العربية، كوثيقة سياسية مشتركة لعرضها على مؤتمر المعارضة السوري المنوي عقده تحت مظلة الجامعة أواخر الشهر الجاري، على «رفض أي تدخل عسكري أجنبي يمسّ بسيادة البلاد واستقلالها»، مع الإشارة إلى أن التدخل العربي «لا يعتبر أجنبياً»، والتشديد على «حماية المدنيين بكل الوسائل المشروعة في إطار القانون الدولي». وأكد الاتفاق «صون وتعزيز الوحدة الوطنية للشعب السوري بكل أطيافه، ورفض وإدانة الطائفية والتجييش الطائفي»، إلى جانب «الاعتزاز» بمواقف الضباط والجنود السوريين الذين «رفضوا الانصياع لأوامر النظام». وبالنسبة إلى «المرحلة الانتقالية»، جاء في الاتفاق أنها تبدأ بـ«سقوط النظام القائم بكافة أركانه ورموزه مع الحفاظ على مؤسسات الدولة ووظائفها الأساسية، وتنتهي بإقرار دستور جديد للبلاد يضمن النظام البرلماني الديموقراطي المدني التعددي والتداولي وانتخاب برلمان ورئيس جمهورية على أساس هذا الدستور». تسريب الاتفاق من جانب «هيئة التنسيق» أثار عاصفة احتجاجات في صفوف «المجلس الوطني»، ودفع ببعض أعضاء المكتب التنفيذي فيه إلى التلويح بتجميد عضويتهم، بينما تحدثت مصادر داخل المعارضة إلى صحيفة «الأهرام» المصرية عن مطالب بعزل برهان غليون من رئاسة المجلس. وفي ردّ فعل شعبي على رفض الاتفاق، أظهرت أشرطة الفيديو التي نشرت على موقع «يوتيوب» هتافات منددة بالاتفاق وبالأطراف التي وقّعته. وفي محاولة لاحتواء الاستياء، أعلن غليون أنّ النص «مجرد مسوّدة» سُرّبت قبل التصديق عليها، وأنه كان سيعرضها على الأمانة العامة للمجلس قبل إبرامها إبراماً نهائياً، في حين قال رئيس «هيئة التنسيق» في الخارج، هيثم مناع، إنه وقّع الورقة بالفعل كـ«نص اتفاق» مع غليون بحضور 7 أعضاء من التنظيمين المعارضين. وأفاد بيان صادر عن مكتب غليون بأن «هيئة التنسيق نشرت المشروع على أساس اتفاق نهائي قبل الرجوع إلى الهيئات القيادية المعنية لدى الطرفين، وهو أول خرق لمشروع التفاهم المحتمل». وعمّا جاء في الوثيقة لجهة رفض التدخل الأجنبي، قال بيان مكتب غليون «نحن نرفض التدخل الأجنبي البري الذي من شأنه المساس بوحدة الأراضي السورية واستقلالها، ونوافق على التدخل الأجنبي الذي يفرض مناطق عازلة تحت حظر جوي وبحري». وأكد البيان موقف «المجلس الوطني» ورئيسه من «ضرورة تدويل الملف السوري وتحويله

موذج الجنوب ـ إفريقي

الشعبي في الداخل، بل تسعى إلى ركوب الثورة من أجل تحقيق مكاسب مناصبية أو حزبية ضيقة».

بدوره، يعترف الدكتور منذر ماخوس، نائب رئيس لجنة العلاقات الدولية في «المجلس الوطني»، بأن حالة التخبط الذي تعاني منها المعارضة السورية لا ترقى إلى مستوى اللحظة التاريخية التي تواجهها البلاد، ويفسر ذلك بقوله: «هناك مشاكل ونقائص كثيرة في صفوف المعارضة السورية. ومن دون الغرق في التفاصيل، يمكن الاشارة إلى أن كل فصائل المعارضة مسؤولة، بنسب متفاوتة، عن الوضع الحالي»، لافتاً إلى أن السبب الرئيسي لهذه الإشكالية «يعود إلى غياب أي فضاء سياسي حرّ في سوريا منذ خمسة عقود».

ويوافق رئيس «هيئة التنسيق الوطني» في المهجر، الدكتور هيثم مناع، على هذه الرؤية، على قاعدة أنّ «الديموقراطية ليست تقليداً راسخاً، لا في المجتمع السوري ولا في تعبيراته السياسية والمدنية. ونحن نقرأ ونسمع بالفعل في خطاب بعض المعارضين ما لا يختلف في منطقه الاستقصائي والمتعالي عن ديكتاتورية آل الأسد، لذا يجب أن نحرص جميعاً على تخليص ذواتنا وتطهير محيطنا باستمرار من رواسب الديكتاتورية». في المقابل، يشير «عميد» المعارضين السوريين، ميشيل كيلو، إلى أنه، كـ«معارض مستقل غير منضو في المجلس الوطني ولا في هيئة التنسيق»، صاحب رؤية توفيقية تنادي بتكاتف جهود الجميع من أجل دعم الحراك الشعبي والمجتمعي في سوريا، وذلك في مناخ تعددي يحترم خصوصية كل فصيل من فصائل المعارضة. وفي هذا الموضوع يشدد على أنه «يجب أن تعمل المعارضة السورية على تنسيق جهودها من أجل التوصل إلى أرضية مشتركة تتوافق عليها مختلف الفصائل، بدلاً من محاولة إدماج الجميع في تنظيم موحَّد. لأننا نريد أن نذهب إلى الديموقراطية، ولا يمكن أن نصل إليها عبر تنظيم أحادي». وفي إطار عدم اعتراضه على وجود عدة تجمعات للمعارضات السورية، يخلص كيلو قائلاً «كفانا ما عانيناه من التنظيم الواحد. نريد أن تبقى لدينا تنظيمات وأطياف سياسية متعددة، بشرط أن تلتقي جميعها في دعم القضية الكبرى، أي قضية سوريا ووحدتها وحريتها».

«المجلس» و«الهيئة» بين الإقصاء والتفاوض

فاجأت مفاوضات القاهرة بين «المجلس الوطني» و«هيئة التنسيق» العديد من أطراف المعارضة السورية. ومن بين هؤلاء ميشيل كيلو، الذي يقول إنه «عندما جئنا إلى باريس، أعلنا مسبقاً أننا لسنا منضوين رسمياً في هيئة التنسيق، ونعبّر فقط عن آرائنا كمعارضين مستقلين. ورغم ذلك، فوجئنا بأن بعض الأطراف في المجلس الوطني حاولت أن تمنع عقد مؤتمرنا». ويضيف «لقد كان المجلس الوطني آنذاك يقول إنه هو الثورة، وإنه التعبير الوحيد عنها، لكن يبدو أن المجلس غيّر رأيه الآن لأنه وفق ما نسمع، هناك لقاءات ومفاوضات في القاهرة بينه وبين هيئة التنسيق». ويسخر كيلو من واقع أن «الشخص الذي يدير هذه المفاوضات في القاهرة هو الشخص نفسه الذي اتصل بوزارة الخارجية الفرنسية لتحريضها على منع مؤتمرنا الصحافي!». ويستغرب هيثم مناع المفارقة الساخرة التي أشار إليها كيلو، ويؤكد أن لا علم له بمشاركة الشخص المذكور في المفاوضات الجارية في القاهرة.

مثل هذا المسعى التوافقي تعترضه العديد من العقبات، في مقدمتها تفاقم الخلافات بين أبرز فصيلين في المعارضة السورية، وهما «المجلس الوطني» و«هيئة التنسيق». وبحسب صالح مسلم، رئيس حزب «الاتحاد الديموقراطي الكردي السوري»، المنضوي في «هيئة التنسيق»، فإن «المجلس الوطني يمارس منذ تأسيسه، نشاطاً دعائياً مكثفاً ضدنا، يسعى فيه إلى محاربة هيئة التنسيق وتشويه سمعتها بقصد إقصائنا وسدّ السبل أمام أي لقاءات بيننا وبين القوى المختلفة كي لا تتعرف الأطراف الدولية والعربية علينا وعلى حقيقة نهجنا، وحتى لا يكون هناك أي صوت مسموع خارجياً سوى للمجلس الوطني».

لكن كيلو، الذي كان أول من تعرّض إلى تضييقات «المجلس الوطني» خلال زيارته باريس، يرى أن تلك «النظرة الإقصائية» بدأت حدّتها بالتراجع في الفترة الأخيرة، بدليل أن «المجلس الوطني» دخل في مفاوضات بالقاهرة مع «هيئة التنسيق»، في إشارة إلى المسار الذي خرج عنه الاتفاق السياسي بين التنظيمين والذي أثار سجالاً واسعاً في اليومين الماضيين (انظر التقرير أدناه). ويرى كيلو أن مجرد حصول هذه المفاوضات، هو بمثابة اعتراف من «المجلس الوطني» بوجود هيئة أخرى تمثل قطاعاً هاماً من المعارضة السورية. ووفق تعبيره، يشكّل ذلك تطوراً إيجابياً يدفع إلى التفاؤل بإمكان الانتقال من «عقلية الإقصاء» إلى «منطق التوافق». ويشرح ضرورة «قيام حوار موسع حول عدد من القضايا الأساسية المتعلقة بحاضر سوريا ومستقبلها، وأن يكون هذا الحوار دقيقاً وموضوعياً ويتّسم بالوطنية والغيرية والرغبة الصادقة في إيجاد توافقات حول قواسم مشتركة ملموسة يمكن العمل معاً على تنفيذها، وفق ما يتم التوافق عليه من تقاسم للصلاحيات والأدوار».

يتفق منّاع مع ما يقوله كيلو بخصوص تراجع «النظرة الإقصائية» لدى «المجلس الوطني». لكنه يبدو أقل تفاؤلاً بخصوص انتقال «المجلس الوطني»، فعلياً، إلى العمل بـ«منطق توافقي» بما أن «صيغة الإقصاء أو الإلحاق بهيكل واحد صارت مرفوضة الآن في العقل الجماعي للمعارضة السورية، وبالتالي يُفترض من دعاتها في المجلس الوطني أن يتحرروا منها، وخصوصاً بعدما تبيّن للجميع فشل صيغة الوحدة الاندماجية التي أُريد فرضها أمراً واقعاً». وفي هذا الموضوع، يعرب مناع عن موقف «هيئة التنسيق» الذي يفيد بأن «الصيغة الأكثر واقعية تتمثل في عقد مؤتمر سوري عام يشمل المجلس الوطني وهيئة التنسيق والشخصيات العامة المستقلة والكتلة الكردية، مع احتفاظ كل طرف بهيكليته الأصلية»، على أن يتم الابقاء على امكانية أن تنبثق عن هذا «المؤتمر العام»، هيئة قيادية مشتركة، بحسب تعبيره. حتى ان مناع يرى أنّ إنشاء «مؤتمر» من هذا النوع، على طريقة النموذج الجنوب . أفريقي، هو «أمر أكثر واقعية ونجاعة من بعض الأطروحات المستهلكة التي يتمسك بها البعض والتي تحاول استنساخ المثل الليبي».

لكنّ الآراء تتباين، حتى داخل «هيئة التنسيق»، بخصوص إمكانية الخروج من مفاوضات القاهرة بصيغة توافقية لعقد «مؤتمر عام» تنبثق عنه قيادة مشتركة تضم مختلف أطياف المعارضة السورية. وهنا، يبدو صالح مسلم متفائلاً بحظوظ تحقيق النموذج الجنوب . أفريقي الذي ينادي به هيثم مناع. لكن القيادي في هيئة التنسيق، «المستقل» حالياً، سمير العيطة، يتحفظ على ذلك، لأنه يشكك في صدق نوايا «المجلس الوطني» في هذا الخصوص. وبالنسبة إلى احتمال توحيد المعارضة، يعلّق مسلم بـ«نحن نؤيد توحيد صف المعارضة، لكن بشرط أن يتم ذلك تحت مسمى جديد غير المسميات الحالية. لدينا في هيئة التنسيق 15 حزباً سياسيّاً عريقاً تمتلك قاعدة جماهيرية كبيرة، ومعظمها ترفض الانضمام إلى صفوف المجلس الوطني بصيغته الراهنة». ويستدرك مسلم بأنه مقابل هذا الوضع، لدى «المجلس الوطني أطراف تجاهر بأنها لا تقبل حتى بأن تلتقي مع هيئة التنسيق، ولهذه الأسباب، طرحنا فكرة عقد مؤتمر وطني شامل للمعارضة السورية تحت سقف الجامعة العربية، ليقرّر صيغة توحيدية للمعارضة ضمن هيكل جديد يحمل مسمى مغايراً».

أما العيطة، فيكشف أنّ «مشاورات القاهرة قامت على أساس اعتبار أن المجلس الوطني طيف من أطياف المعارضة السورية، وهيئة التنسيق طيف آخر». الهدف من هذه المشاورات، بحسب العيطة كان «بلورة قواسم مشتركة، لكن هذا المسعى اصطدم بعقبات متعددة لأنه في الوقت الذي كانت فيه المساعي جارية في القاهرة من أجل وضع تصوّر مشترك بخصوص المرحلة الانتقالية، قام المجلس الوطني بنشر برنامجه السياسي الذي جاء فيه أن المجلس هو الذي سيحكم في المرحلة الانتقالية، بالتنسيق مع المؤسسة العسكرية». ويرى العيطة أن هذا الأمر طرح إشكالية مزدوجة: من جهة، لم يوضح المجلس هل المقصود المؤسسة العسكرية الحالية أم الجيش السوري الحر؟ ومن جهة أخرى، نتساءل كيف يمكن لأطياف المعارضة الأخرى أن تتفاوض مع المجلس الوطني على تصور مشترك للمرحلة الانتقالية، إذا كان يقول سلفاً إنه سيحكم منفرداً؟

هيثم مناع

إلى مجلس الأمن الدولي بأسرع وقت ممكن»، كذلك أكد «الدعم الكامل» للقوات «المنشقة» عن الجيش السوري، التي تعمل تحت اسم «الجيش السوري الحر»، بعدما كانت الوثيقة قد اكتفت بالإعراب عن «الاعتزاز» بمن «رفض إطلاق النار على المحتجين».

والواقع أن جردة بالبيانات التي صدرت عن مكوّنات أساسية في «المجلس الوطني» تظهر أن الاتفاق بحكم الملغى؛ فقد رأت جماعة «الإخوان المسلمين» أن الاتفاق احتوى على «الكثير من التفاصيل المثيرة للجدل الوطني». وختم «الإخوان» بيانهم بالإعلان عن أن الوثيقة المشار إليها «إنما تعبر عن وجهة نظر الجهة التي تقدمت بها، ولا تلزم المجلس الوطني، ولا جماعة الإخوان المسلمين» في سوريا، «إلا بعد إقرارها من قبل المؤسسات المعنية». وصنّف موقف «الإخوان» من الاتفاق بأنه وسطي على قاعدة أنهم «ليسوا ضده ولا مانع لديهم من إطاحته». في المقابل، أصدرت «الكتلة الكردية» في المجلس الوطني بياناً قالت فيه إنها «فوجئت» كغيرها من مكوّنات المجلس بإعلان الاتفاق، وأبدت «استغرابها لهذا السلوك من قيادة المجلس»، وأكدت رفضها له.

الاعتراضات الحادة على الاتفاق جاءت من «قوى الحراك الثوري» المنضوية في المجلس الوطني أيضاً، والتي تمثلها «الهيئة العامة للثورة السورية» و«لجان التنسيق المحلية» و«المجلس الأعلى لقيادة الثورة». ويتلخص اعتراض هذه القوى في أن الاتفاق يرفض التدخل الدولي، ويضع مسافة بين «الجيش الحر» وقوى المعارضة. بدورها، انتقدت «هيئة التنسيق» ردّ «المجلس الوطني»، وقال المنسق العام للهيئة حسن عبد العظيم «على ما يبدو، هناك أطراف في المجلس (الوطني) لا تريد هذه الوثيقة، أو لا تريد توحيد المعارضة، وهذا شأنها، لكن الوثيقة لمصلحة الانتفاضة السلمية».

(الأخبار)

إخلاء القنصليّة السوريّة في غازي عنتاب

كشفت مصادر إعلامية تركية أن سوريا أخلت أمس قنصليتها العامة في مدينة غازي عنتاب جنوب شرق تركيا. ونقلت وكالة أنباء الأناضول الحكومية عن مصادرها أنه تم إخلاء القنصلية العامة السورية في مدينة غازي عنتاب، وسينقل بعض الأثاث إلى السفارة السورية في أنقرة، والباقي إلى القنصلية العامة في اسطنبول. ورفض القنصل السوري العام نجدت شهيد التعليق على عملية الإخلاء. وكانت القنصلية العامة السورية في غازي عنتاب قد أغلقت أبوابها في كانون الأول الماضي، قبل تعليق كافة إجراءاتها الدبلوماسية في 26 منه.

(يو بي آي)

سويسرا ترفض استقبال حافظ مخلوف

رفضت سويسرا منح تأشيرة دخول إلى حافظ مخلوف، ابن خال الرئيس السوري بشار الاسد (الصورة)، الذي أراد زيارة محاميه في سويسرا، بحسب

ما أفادت صحيفة «ام زونتاغ» الصادرة يوم الاحد. وأوضحت الصحيفة أن المحكمة الفدرالية، وهي الهيئة القضائية العليا في سويسرا، نشرت القرار الذي يحظر على حافظ مخلوف دخول الاراضي السويسرية، علماً أن الرجل (40 عاماً) هو من الشخصيات الـ54 التي فرضت عليهم سويسرا عقوبات في مطلع أيار الماضي وجمدت أموالهم. وبحسب قرار المحكمة الفدرالية، فإن مخلوف يسعى منذ حزيران لرفع العقوبات المفروضة عليه، على قاعدة أنها «اتخذت على اساس معلومات خاطئة».

(أ ف ب)

806 سعوديين في سوريا

كشف رئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية لرعاية الأسر السعودية في الخارج «أواصر»، توفيق السويلم، عن وجود 280 أسرة سعودية عدد أفرادها 806 أشخاص في سوريا. ونقلت صحيفة «الوطن» عن السويلم قوله إن الجمعية «تقدم لهم معونات مالية شهرية». وأشار إلى أن عمل الجمعية يجري بالتنسيق مع وزارة الخارجية السورية.

(يو بي آي)

لقاء لن يكون ثنائياً إنما يجمع قادة الفصائل المقيمة في دمشق

طلب مشعل لقاء علنياً مصوراً بالأسد قبل توجهه إلى القاهرة للقاء عباس

يستعد الرئيس السوري بشار الأسد خلال الفترة القليلة المقبلة للظهور في ثلاث مناسبات عند استحقاقات مهمة، في ظل مراوحة أمنية داخلية عنوانها «نسيطر ولكن»، ومراوحة خارجية، عنوانها الدولي نقاشات مجلس الأمن، فيما عنوانها العربي إمرار مهمة مراقبي جامعة الدول العربية بأقل خسائر. ويبدو أن السلطات السورية باتت مقتنعة بأن وضع حد للخروقات الأمنية في الداخل رهن التوافق الإقليمي على قاعدة أن هناك حدوداً مفتوحة على ثلاث دول تعمل على تغذية الاضطرابات، سواء بالتدريب أو التسليح أو التمويل. عليه، ورغم الانتهاء من العمليات الكبرى، تشير التوقعات إلى أن الأعمال المسلحة المتفرقة قد تستمر لأشهر، بعد مغادرة المراقبين العرب

امتنع مشعل عن مساجلة القرضاوي علناً لكنه عاتبه هاتفياً وبعث إليه موفدين

خالد مشعل في دمشق عام 2006 (أرشيف ـ أ ف ب)

الأسد يستقبل مشعل قريباً

إيلي شلهوب

إلى جانب الإطلالة المتوقعة للرئيس السوري بشار الأسد خلال الساعات المقبلة، والتي يُفترض أن تتمحور حول الملفات الحكومية وفي مقدمها الحكومة العتيدة المطعمة وسلوك الأجهزة الأمنية والعسكرية، من المقرر أن يلتقي خلال الاسبوعين المقبلين بقادة الفصائل الفلسطينية المقيمة في دمشق، وأن يشارك في القمة العربية المقررة في بغداد في آذار المقبل، على ما تفيد مصادر إقليمية قريبة من دمشق.

ويُفترض بهذه المشاركة الأخيرة أن تكون مفصلية، باعتبارها ستكون فرصة لعودة العرب إلى سوريا، خصوصاً أن مكان انعقاد القمة صدف أنه بغداد التي أثبتت بالدليل القاطع أنها حليف استراتيجي لدمشق. ومما يعزز من ملاءمة هذه المناسبة للأسد، أن القمة ستشهد مشاركة إيرانية رفيعة المستوى، يرجح ان تكون على مستوى الرئاسة الإيرانية. ويجري التداول حالياً في أفضلية قيام شخصية إيرانية رفيعة المستوى، الرئيس محمود أحمدي نجاد أو وزير الخارجية علي اكبر صالحي، بزيارة دمشق قبل القمة، فتكون رسالة دعم ورافعة للرئيس الأسد لا لبس فيها، أو بعد القمة فتأتي تتويجاً لما سيحققه الأسد فيها.

وبالنسبة إلى استقبال قادة الفصائل، فالغاية منه مزدوجة: الأولى، إعلان عودة الحيوية السورية إلى الساحة العربية من دون التخلي عن أي من ثوابت دمشق، وذلك عبر العنوان الأبرز لهذه الساحة وهو القضية الفلسطينية. أما الغاية الثانية فيفترض أن تكون مصالحة الأسد لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، لكن ليس عبر لقاء ثنائي بل عبر استقبال الأسد لأبو الوليد ضمن مجموعة من القادة الفلسطينيين، على ما تفيد المصادر نفسها.

أما وقد ظهر خلاف «حماس» مع دمشق إلى العلن، وتكشف الكثير من فصوله، فيبدو مناسباً مراجعة الحكاية من البداية لردم بعض الثغر فيها:

لمّا وصلت الاضطرابات إلى درعا وما بعدها، وتعامل معها النظام السوري بالطريقة التي فعل، وجد خالد مشعل، الذي حذر منذ انتفاضة تونس من انتقال الاضطرابات إلى سوريا، أن اللجوء إلى الأمين العام حسن نصر الله بات أمراً واجباً، على قاعدة أنه «الوحيد الذي يستمع له الرئيس الأسد»، على ما تفيد مصادر وثيقة الاطلاع. طلب أبو الوليد من نصر الله العمل على إقناع الأسد بضرورة بث جرعة من الاصلاحات قبل أن تتفاقم الأمور وتتدحرج ككرة الثلج. وقتها، استجاب نصر الله الذي التقى بالأسد يوم السبت الذي سبق خطاب الرئيس السوري أمام البرلمان. وتقول المصادر إن «من خلاصات لقاء مشعل نصر الله كانت توافقاً على أن تشمّر حماس عن ساعديها وتلقي بثقلها خلف النظام في الأماكن حيث لها مونة، وخاصة في ريف دمشق»، في مقابل «خطاب إصلاحي شامل كان يعتزم الأسد الادلاء به في تلك المناسبة».

بدأت «حماس» اتصالاتها بشيوخ المساجد والشخصيات القريبة من مناخ «الإخوان». بل اتصلت بقيادات الجماعة، وبينهم المراقب العام السابق صدر الدين البيانوني. كانت تشرح لهؤلاء الدور الذي أداه النظام السوري، ولا يزال، في دعم الحركة سياسياً وإعلامياً ومادياً وعسكرياً. بل تقول المصادر إن «البيانوني لما سمع من قادة حماس ما يفعله الأسد لدعم الحركة قال لهم: والله لو كنت أنا في موقع الرئاسة لما فعلت لكم نصف ما يفعله الأسد».

لكن سرعان ما وقعت الوقيعة بين الجانبين؛ فمع تزايد سفك الدماء في سوريا، طلب وزير الخارجية السوري وليد المعلم من مشعل إصدار بيان إدانة لما يجري مع دعم للنظام. عقد قادة «حماس» اجتماعاً تشاورياً لصوغ البيان، استمر لأكثر من 13 ساعة، «زينت الكلمات فيه بميزان من ذهب». جاء البيان مؤيداً للحراك الشعبي وفي الوقت نفسه داعماً لسوريا المقاومة. لم يكن على مستوى توقعات القيادة السورية التي أعربت عن امتعاضها، مطالبة بإصدار بيان جديد. لكن مشعل، وبحسب المصادر نفسها، رفض تحت عنوان أن «هذا أقصى ما يمكن الحركة أن تقدمه».

حادثة أخرى وسّعت الهوة بين الطرفين، كانت يوم شن الداعية الإسلامي يوسف القرضاوي هجوماً على النظام السوري. كانت القيادة في دمشق تتوقع أن تتصدى «حماس» لهذه الهجمة، انطلاقاً من مجموعة من المعطيات، أقلها رد بعض الجميل السوري. لم تحرك قيادة «حماس» ساكناً، علناً على الأقل، ما تسبب في حال من الاستياء لدى السلطات السورية التي طلبت من الحركة الفلسطينية التوقف عن كل نشاط داعم للنظام تحت عنوان «أننا لسنا بحاجة لشيء».

مصادر قيادية في «حماس» تؤكد أنه ما كان بإمكانها مساجلة القرضاوي عبر وسائل الإعلام، وتضيف أن مشعل اتصل بالداعية الإسلامي هاتفياً ولامه على ما فعل بعدما أوضح له الخلفية التي تنطلق منها «حماس» في دعمها للأسد. كذلك أرسل أبو الوليد موفدَين من قيادة «حماس» إلى القرضاوي في الدوحة للتفاهم معه على بعض النقاط المتعلقة بالنظام السوري، على ما تفيد المصادر.

مع إطلالة أيلول، شعر مشعل بأن اللجوء إلى السيد نصر الله بات ملحّاً من جديد، بعدما بات واضحاً بالنسبة إلى الحركة أن الأسد متمسك برفضه استقبال مشعل، وأن «عتبه على حماس شديد جداً، أكبر بكثير مما كان متوقعاً». حضر وفد من قادة «حماس» إلى لبنان، والتقوا نصر الله الذي وضعوه في صورة ما يجري وشرحوا له وجهة نظرهم وطلبوا منه العمل على عقد قمة ثلاثية تجمعه بمشعل والرئيس الأسد.

مضت أسابيع ولم يحصل شيء. إلى أن أقر لقاء جديد بين مشعل وبين الرئيس الفلسطيني محمود عباس في القاهرة في 24 تشرين الثاني. وقتها، طلب مشعل لقاءً علنياً مصوراً بالأسد قبل توجهه إلى العاصمة المصرية لكي لا تفسر خطوته تلك في خارج سياقها، على غرار ما حصل في اللقاء الذي جمع الزعيمين الفلسطينيين في 3 حزيران الماضي. كان الجواب السوري بالرفض. تدخلت الوساطات، وإحداها إيرانية، لكنها لم تفلح في جمع ابو الوليد بالأسد ثنائياً، فكان اللقاء المقرر مع قادة الفصائل.

«رفاق الخندق الواحد»

مصادر قيادية في «حماس» تؤكد أن الاختلاف في وجهات النظر مع القيادة السورية، ومنذ اليوم الأول، كان «اختلافاً في وجهات النظر بين حليفين حريصين على بعضهما البعض»، مضيفة «كنا حريصين على إيضاح وجهة نظرنا في إطار مكاشفة بين رفاق الخندق الواحد»، مشيرة إلى أن الحركة «لا تزال ملتزمة قرار السلطات السورية وقف حراكها داخل سوريا».

وتقول المصادر إنه في أوج سوء التفاهم، لم تنقطع الاتصالات بين الجانبين، مشيرة إلى أنه باستثناء الرئيس الأسد، لم يغلق أحد الأبواب في وجه مسؤولي الحركة. وتضيف «كانت معظم الاتصالات تحصل مع رئيس جهاز الاستخبارات اللواء علي المملوك ومع نائب وزير الدفاع اللواء آصف شوكت»، وذلك مذ جرت المصالحة بينهما وبين مشعل أواخر آب الماضي.

وتشدد المصادر نفسها على أن النظام السوري، خلال فترة الخلاف، كان أكثر حرصاً على أمن قادة «حماس»، وهو ما تم التعبير عنه بزيادة إجراءات الحماية والأمن في مقار الحركة وحول قادتها، مشيرة إلى أن «العائلات الحمساوية التي غادرت سوريا خلال الأسابيع الماضية، إنما فعلت هذا لأسباب أمنية، أو لأن سوء التفاهم مه النظام عطّل عملها منذ أشهر، وفي النهاية لا بد من استئنافه».

متابعة

العربي لا يستبعد اجتماعا وزارياً: إطلاق النار يتواصل

خطط لإقامة منطقة حظر جوي فوق سوريا بإشراف حلف شمالي الأطلسي!

دفعت الانتقادات الواسعة لرئيس بعثة المراقبين العرب الفريق أول محمد أحمد الدابي والتناقضات مع بعض أعضاء فريقه، الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي إلى الإعلان عن أنه «لا يزال هناك إطلاق نار وقناصة» في المدن السورية، من دون أن يستبعد احتمال عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب، الأسبوع المقبل، لتقييم مهمة المراقبين.

في هذا الوقت، وبانتظار الخطاب المتوقع للرئيس بشار الأسد خلال الساعات المقبلة، تحدثت معلومات شبه رسمية عن أن حزب البعث الحاكم في سوريا قد قرر عقد مؤتمره العام في بداية شهر شباط المقبل، مشيرة إلى أنه سيشهد تعيينات لشخصيات جديدة في المناصب القيادية.

وكانت الانتقادات الموجهة إلى عمل المراقبين العرب في سوريا قد تزايدت خلال الأيام القليلة الماضية، ووصلت إلى حد المطالبة بإنهاء مهمتهم، وخصوصاً من قبل البرلمان العربي، وهو هيئة استشارية مؤلفة من 88 عضواً تضم ممثلين عن الدول الأعضاء في الجامعة، وكانت أول من أوصى بتجميد عضوية سوريا فيها.

من جهتهم، أكمل المراقبون جولاتهم أمس في حمص وحماة ودرعا، للاطلاع على الوضع، بحسب وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» التي أعلنت أيضاً أن دير الزور وحمص شهدتا أمس تجمعات حاشدة مؤيدة للرئيس بشار الأسد «رفضاً للتدخل الخارجي وتأكيداً للوحدة الوطنية». ومن المنتظر أن تصل مجموعة ثانية من المراقبين الى سوريا الخميس.

وقال العربي، في أول مؤتمر صحافي يعقده منذ بدء مهمة مراقبي الجامعة قبل أسبوع، إن «آخر تقرير» تلقّاه عبر الهاتف أفاد بأنه «ما زال هناك إطلاق نار وقناصة (في المدن السورية)، ومن الصعب القول من أطلق النار على من»، مؤكداً أن «هذا موضوع تجب إثارته مع الحكومة السورية، لأن الهدف (من إرسال المراقبين العرب) هو وقف إطلاق النار وحماية المدنيين».

وأفاد مصدر في الجامعة العربية بأن رئاسة هذه المنظمة الإقليمية وجّهت انتقادات صريحة إلى الأداء الإعلامي للمراقبين، ودعتهم إلى التركيز على عملهم الفني، وتفادي الإدلاء بتصريحات.

وأكد العربي أنه جرى الإفراج عن «3484 معتقلاً» منذ وصول البعثة، مضيفاً أن الجامعة العربية طلبت من المعارضة السورية قوائم بأسماء المعتقلين للتحقق من وضعهم، و«وصلت بالفعل» بعض القوائم. وأوضح أن رئيس بعثة المراقبين، الدابي، سيرسل الى الجامعة «أول تقرير له خلال يومين»، مضيفاً أن «أحد وزراء الخارجية العرب طلب عقد اجتماع لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري لدراسة التقرير الذي سيقدمه» الدابي. وتابع العربي «لدينا (حتى الآن) 70 مراقباً في 6 مدن، قاموا بـ26 مهمة، وسيصل خلال أيام 30 مراقباً آخرين».

وقال العربي إن الحكومة السورية تعهدت بالسماح لوسائل الاعلام بدخول سوريا والتنقل فيها بحرية، «باستثناء ثلاث محطات تلفزيونية». وأفاد مسؤول في الجامعة العربية بأن المحطات الثلاث هي قنوات العربية والجزيرة وفرانس 24.

154 وسيلة إعلامية دخلت سوريا

في المقابل، أكد وزير الإعلام السوري عدنان محمود، خلال لقائه وفداً إعلامياً جزائرياً أمس، أن أكثر من 154 وسيلة إعلامية عربية وأجنبية دخلت سوريا في الأشهر الماضية، وجرى خلال الأسبوع الأخير منح 38 فريقاً إعلامياً من دول عربية وأجنبية تصاريح دخول إلى البلاد، إضافة إلى وجود أكثر من 90 مراسلاً معتمداً في دمشق.

بدورها أصدرت «لجان التنسيق المحلية» بياناً انتقد بشدة تصريحات الأمين العام للجامعة العربية، مشيرة إلى «مغالطات» وردت في تصريحات العربي. وقالت، في بيانها، «نود تذكيره بأن عشرات الآلاف من المعتقلين تغصّ بهم فروع الأمن والمقار الرسمية وغير الرسمية».

وكان رئيس البرلمان العربي علي الدقباسي قد دعا إلى سحب المراقبين العرب على الفور. ولمّا سئل العربي عن دعوة الدقباسي هذه، أجاب «هذا تصريح مهم، وسوف يجري بحثه عندما يجتمع الوزراء» العرب، غير أنه طالب بالتريّث قبل تقييم جدوى مهمة المراقبين العرب، مشيراً إلى أنها بدأت قبل أسبوع فقط.

دبلوماسياً، دعت وزارة الخارجية الفرنسية إلى توفير الوسائل الكفيلة بتمكين المراقبين العرب من تنفيذ مهمتهم في سوريا. وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، «ينبغي أن تكون لديهم جميع الوسائل التي تمكّنهم من إنجاز مهمتهم. نريد أن نكون متأكدين من أنهم قادرون على التوجه إلى أي مكان عليهم زيارته للوقوف شهوداً، ولإنجاز التفويض الذي منحتهم إياه الجامعة العربية بنحو موثوق وموضوعي وكامل».

وكانت صحيفة (ديلي ستار صندي) قد كشفت الأحد أن وزارة الدفاع البريطانية وضعت خططاً سرية لإقامة منطقة حظر جوي فوق سوريا يشرف عليها (الناتو)، وأن عملاء من جهاز الأمن الخارجي البريطاني (إم آي 6) ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) موجودون على الأرض في سوريا.

وأضافت أن المخططين العسكريين البريطانيين يدرسون استخدام مقاتلات (تورنادو جي آر 4) وطائرات مقاتلة أخرى، مشيرة إلى أن وزارة الخارجية البريطانية حذّرت رئيس الوزراء ديفيد كاميرون من أن هناك حاجة إلى الحصول على تفويض من مجلس الأمن الدولي قبل اتخاذ أي إجراء حيال سوريا.

ميدانياً، أعلن «اتحاد تنسيقيات الثورة» أمس عن سقوط 24 قتيلاً في ريف دمشق وحمص وإدلب. في المقابل، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان عن تسلّم عدد من عائلات القتلى جثث ذويهم وعليها آثار تعذيب.

وفي السياق، أفاد المرصد بأن «مجموعات منشقة» هاجمت أمس في إدلب «نقطتين عسكريتين في بلدة كفرحايا في جبل الزاوية، وأسرت جميع عناصر النقطتين..كذلك اشتبكت مع عناصر نقطة عسكرية ثالثة، ما أدى الى مقتل وجرح عناصرها». وتأتي هذه الهجمات في وقت أعلن فيه «الجيش السوري الحر» وقف عملياته العسكرية منذ وصول بعثة المراقبين.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

من المظاهر القليلة للعيد في معلولة (جوزف عيد ـ أ ف ب)

باراك: إطاحة الأسد ضربة لمحور إيران ـ سوريا ـ حزب الله

رأى وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أمس، أنه بقي أمام حكم الرئيس السوري بشار الأسد «عدة أسابيع»، في موازاة تأكيده وجود «تصدعات في مركزية الولايات المتحدة وهيمنتها» في الشرق الأوسط

أعرب وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك عن اعتقاده بأن عائلة الرئيس السوري بشار الأسد بقي لديها «عدة أسابيع» فقط في الحكم، مشيراً إلى أن سقوط النظام الحالي في سوريا سيمثّل «ضربة شديدة لمحور إيران ـ سوريا ـ حزب الله». وقال باراك، أمام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست الإسرائيلي، إن «وضع عائلة الأسد يسوء أكثر بسبب مزيج من الضغوط الداخلية والخارجية». وشدد على أنه «حتى لو كان صعباً الإشارة إلى توقيت محدد لسقوط النظام، فإن الاتجاه واضح، وكل يوم يمر يقترب النظام من نهاية حكمه وسيطرته تضعف».

وبعدما أشار باراك إلى أن المنظومة الدولية تدرك أنه لم يُبلوَر بديل للنظام في سوريا بعد، أوضح أنه «لا يتوقع في الفترة القريبة حدوث تدخّل دولي ذي أهمية». وتابع باراك أنّ قطر والسعودية تتبعان سياسة حازمة ضد النظام السوري، «وهناك حالات فرار كثيرة من الجيش، ويظهر بوضوح أنه يجري تعميق الشروخ في تكتل القيادة السورية». وبعدما أشار إلى أنّ «الوضع الاقتصادي في سوريا يزداد سوءاً والجيش يواجه صعوبة في التعامل مع المعارضة والفارين من صفوفه»، اعترف بأنه «يصعب معرفة ماذا سيحصل في اليوم الذي يلي حكم عائلة الأسد، لكن في جميع الأحوال ستكون هذه ضربة شديدة لمحور إيران ـ سوريا ـ حزب الله».

وفي السياق، رأى باراك أن إيران «قلقة حيال الأحداث في سوريا، وتتخوف من فقدان العلاقة الاستراتيجية مع دمشق، إضافةً إلى انعكاسات محتملة للحلبة الداخلية في إيران وتصاعد الاحتجاجات التي خرجت عن السيطرة». كذلك حذر من أن سقوط النظام السوري سيكون له أثر على هضبة الجولان المحتلة. وبحسب تعبيره، «من المحتمل أن تكون هناك آثار من سوريا على هضبة الجولان وعلى منطقة أوسع نتيجة لفقدان السيطرة». من جهةٍ ثانية، تطرق باراك إلى المشروع النووي الإيراني، لافتاً إلى أن طهران تسعى إلى الحصول على سلاح نووي، «والبرنامج يتقدم رغم الصعوبات المتمثلة في العقوبات والأزمة الاقتصادية الخطيرة والضغوط الخارجية المتصاعدة، مثل تقرير الوكالة الدولية للطاقة النووية» ضد إيران. وبعدما طمأن إلى أنه يجري تشديد العقوبات المفروضة على إيران، أقرّ بأن احتمالات نضوج عقوبات تشلّ الاقتصاد الإيراني ضئيلة».

كذلك تناول باراك في خطابه موقع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، معتبراً أن «القوة التي تبثّها الولايات المتحدة في المنطقة تراجعت، لذلك هناك تصدعات في مركزية الولايات المتحدة وهيمنتها في المنطقة». ورأى باراك أن الأزمة الاقتصادية في الولايات المتحدة و«الطاولة المليئة» بالشؤون الداخلية الأميركية، تلحقان ضرراً بقدرة الولايات المتحدة على بثّ قوتها في المنطقة، لكنه أكد أنه رغم كل ذلك، كانت الولايات المتحدة ولا تزال «القوة العظمى الوحيدة» في العالم. وحظيت «الشراكة الاستراتيجية» بين الولايات المتحدة وإسرائيل بمكانة مهمة في كلمة الوزير الإسرائيلي الذي هنّأ نفسه على أنّ «الدولتين تنظران إلى صورة الوضع في إيران اليوم بنحو يكاد يكون متطابقاً». إلى ذلك، طالب باراك لجنة الخارجية والأمن في الكنيست بدعم طلبه زيادة ميزانية الأمن، مؤكداً أنه «حتى من ليس خبيراً في الشؤون الأمنية، يدرك أن ثمة حاجة إلى موارد من أجل توفير ردّ على التحديات الإقليمية».

(أ ف ب، يو بي آي)

باراك خلال زيارته إحدى المدارس اليهودية في واشنطن الشهر الماضي (أرشيف ـ أ ف ب)

إيران

تجربة إيرانية لصاروخ باليستي وقضبان نووية صناعة محلية

لا يزال التوتر قائماً بعد نحو أسبوع من تهديد ايران بإغلاق مضيق هرمز أمام ناقلات النفط، فواصلت مناوراتها البحرية التي كلّلتها بتجارب صاروخية «ناجحة»، على وقع استعداد الولايات المتحدة وأوروبا لحزمة عقوبات جديدة ضدها

واشنطن تشدد العقوبات وطهران لا تمانع التفاوض

قادة عسكريون إيرانيون يحتفون باطلاق صاروخ أمس في مضيق هرمز (ابراهيم نوروزي ـ رويترز)

ما بين الإعلان عن تجاربها الصاروخية الجديدة في مناورات مضيق هرمز، وإعلان نجاحها في انتاج واختبار قضبان وقود نووي تستخدم في محطات الطاقة النووية، أعلنت طهران أمس، على لسان كبير مفاوضيها النوويين، سعيد جليلي أنها مستعدة لاستئناف المفاوضات مع الدول الكبرى في شأن برنامجها النووي. قرار سبقه توقيع الرئيس الأميركي باراك أوباما على مشروع قانون للإنفاق الدفاعي، يتضمن إجراءً يتيح فرض عقوبات مشددة جديدة على البنك المركزي والقطاع المالي في إيران. لكن الأبرز ظلّ إعلان طهران عن إجرائها تجربة ناجحة لثلاثة صواريخ بعيدة المدى بحر ـ جو، وذلك في اليوم الأخير من مناوراتها البحرية في مضيق هرمز الاستراتيجي. وأعلنت وكالة الانباء الرسمية الايرانية (إرنا) أن ايران «اختبرت بنجاح للمرة الأولى، صاروخ أرض ـ بحر من نوع قادر» بعيد المدى. وقال المتحدث باسم المناورات العسكرية الاميرال محمود موسوي، إن «خبراء ايرانيين بنوا الصاروخ قادر» الذي يبلغ مداه 200 كيلومتر «ونجح في اصابة هدفه وتدميره».

وتابع موسوي ان «قادر هو نظام صاروخي حديث جداً ومجهز برادار مدمج فائق الدقة تم تحسين مداه وجهازه الذكي الذي يمنع رصده مقارنة بالأجيال السابقة». كذلك أشار موسوي إلى إجراء «تجربة ناجحة» لصاروخ «نصر» المضاد للسفن والقصير المدى (35 كيلومتراً). وفي السياق، اختبرت البحرية الايرانية صاروخ ارض ـ ارض اطلق عليه اسم «نور»، يبلغ مداه ايضاً 200 كيلومتر، وهو مشتق من صاروخ «سي ـ 802» الصيني الذي يراوح مداه بين 120 و180 كيلومتراً. وكان موسوي قد كشف أنه في اليوم الاخير للمناورات، «ستعتمد السفن البحرية الحربية اجراءات جديدة تكتيكية تظهر قدرة ايران على منع أي حركة ملاحية في مضيق هرمز إذا قررت ذلك». وفي وقت لاحق من يوم أمس، نقل التلفزيون الايراني عن قائد البحرية الاميرال حبيب الله سياري، قوله إن «هذه الصواريخ دقيقة جداً ويمكن نقلها، ولها قدرة تدمير كبيرة، ونحن نسيطر تماماً على مضيق هرمز وعلى أمنه». وفي السياق العسكري، قامت البحرية الايرانية بتجربة صاروخ أرض ـ جو جديد من نوع «محراب».

وعلّقت باريس على هذه الأنباء العسكرية بوصفها بأنها «اشارة سيئة جداً موجهة الى الأسرة الدولية». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو «نذكر بأن تطوير ايران لبرنامج باليستي هو مصدر قلق للمجتمع الدولي».

وعلى الصعيد النووي، كشف التلفزيون الحكومي أن ايران نجحت في إنتاج واختبار قضبان وقود نووي تحتوي على اليورانيوم الطبيعي صُنعت في ايران، ووُضعت في قلب المفاعل النووي البحثي في طهران. ورأت صحيفة «طهران تايمز» أن «هذا الانجاز العظيم سيحيّر الغرب لأن الدول الغربية راهنت على الفشل المحتمل لإيران في انتاج شرائح الوقود».

في غضون ذلك، خاطب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني سعيد جليلي، السفراء الايرانيين المجتمعين في طهران قائلاً «سنقوم بردّ كبير وعلى جبهات عدة ضد أي تهديد يطاول الجمهورية الاسلامية في ايران». غير أن جليلي أبقى الباب مفتوحاً أمام إمكان استئناف المفاوضات المتوقفة منذ عام مع الغرب، والتي تقودها وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون، حول البرنامج النووي الايراني. وعن هذا الموضوع، قال «دعوناهم رسمياً للعودة الى المفاوضات القائمة على التعاون»، في إشارة الى الدول الست الكبرى المعنية بالمفاوضات النووية (الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا والصين والمانيا). بدوره، أشار السفير الإيراني لدى ألمانيا علي رضا شيخ عطار، لوكالة «مهر» للأنباء، إلى أن بلاده ستوجه قريباً «رسالة يليها وضع برنامج لمفاوضات (جديدة)». كذلك، نقل موقع التلفزيون الإيراني عن وزير الخارجية علي أكبر صالحي قوله لمسؤول في وزارة الخارجية الصينية إن «ايران مستعدة لمواصلة المفاوضات حول الموضوع النووي».

وكان المتحدث المختص بشؤون السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، مايكل مان، قد أكد السبت الماضي أن الاتحاد مستعد لإجراء محادثات مجدية مع طهران من دون أية شروط ايرانية مسبقة.

وفي إطار التحذيرات الايرانية المتواصلة، نبّه وزير النفط الإيراني رستم قاسمي، من أن سعر برميل النفط في الأسواق العالمية قد يصل الى 200 دولار في حال فرض الغرب عقوبات جديدة على طهران،

«فيلق القدس» في سفارات إيران بأميركا اللاتينية!

تحدثت تقارير أميركية عن سعي إيراني لاحتواء مشاريع العقوبات النفطية الجاري الاعداد لفرضها، وذلك من خلال تعزيز الوجود الدبلوماسي والأمني في سفاراتها لدى دول القارة الأميركية

أعلن مسؤولون أميركيون أن إيران تسعى إلى توسيع علاقاتها مع دول أميركا اللاتينية للالتفاف على العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، مشيرين إلى أنها وسعت بنحو كبير بعثاتها الدبلوماسية في المنطقة، وأوفدت عناصر من «فيلق القدس» الإيراني للخدمة في سفاراتها لتعزيز أنشطتها السريّة بالتعاون أحياناً مع عناصر من حزب الله. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عن مسؤولين سابقين في الاستخبارات الأميركية أن وجود ضباط من «فيلق القدس» التابع لحرس الثورة الإيراني، وعسكريين آخرين ضمن البعثات الدبلوماسية الايرانية في أميركا اللاتينية، «يعزّز قدرة إيران على القيام بأنشطة سريّة، وربما في بعض الأحيان بمشاركة أعضاء من حزب الله الذي يشغّل شبكات واسعة في أميركا اللاتينية ويحافظ على علاقات مع تجار مخدرات».

وقال الضابط السابق في وكالة الاستخبارات الأميركية (سي آي ايه)، آرت كيلير، «أن تكون إيران ناشطة جداً في فنزويلا ووجود فيلق القدس هناك، يمكن أن يُظهر فقط أن إيران جدية بشأن بسط قوة غير متكافئة في أراضينا. وإن قصفت إسرائيل إيران، فسنشهد رداً بهجمات من قبل عنصر فيلق القدس في أميركا الجنوبية تستهدف مصالح الولايات المتحدة». كذلك نقلت الصحيفة عن مسؤولين حاليين وسابقين في الولايات المتحدة أنه «مع تهديد الدول الغربية بمقاطعة النفط الإيراني، يندفع قادة طهران لإيجاد شركاء خارجيين مستعدين للتخفيف من وقع العقوبات وتقديم التغطية الدبلوماسية اللازمة للطموحات النووية الإيرانية». وتابعت الصحيفة الأميركية أن إيران أرسلت لهذا الهدف مسؤولين رفيعي المستوى إلى المنطقة خلال الأشهر الأخيرة، ومن المقرر أن يقوم الرئيس محمود أحمدي نجاد بزيارات إلى فنزويلا والإكوادور وكوبا ونيكاراغوا خلال الشهر الجاري. ووصفت «واشنطن بوست» زيارة الرئيس الايراني المرتقبة بـ«الهجوم

السلطات تحجب موقع رفسنجاني: ينتهك القانون

كشف المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية محسني أيجئي، أمس، أن سبب حجب موقع رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، الرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني يعود إلى احتوائه مواضيع تنتهك القانون.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية (مهر) عن أيجئي قوله، في مؤتمر صحافي عن سبب حجب الموقع الإلكتروني لرفسنجاني، إنه «في شهر تشرين الأول الماضي، سُجّل موقع آية الله هاشمي رفسنجاني باسم نجله محسن هاشمي رفسنجاني، ونشر مواضيع تنتهك القانون وتتنافى مع الحقيقة»، لذلك وجهت السلطات المختصة تحذيراً بذلك. وتابع أنّ «مدير الموقع شطب 5 مخالفات من الموقع، لكنه عاد بعد فترة ونشر تلك المواضيع، بل زاد عليها، ثم وُجّه تحذير آخر في شهر كانون الأول الماضي». وأشار إلى أنه حين لم تُجد التحذيرات نفعاً، حُجب الموقع في 28 كانون الأول الماضي. ونفى المتحدث باسم السلطة القضائية أن يكون سبب حجب الموقع المذكور يعود إلى احتوائه على آخر خطبة لصلاة الجمعة، التي ألقاها هاشمي رفسنجاني، قائلاً إن «بعض العناوين والتعليقات فيه تحمل صفة انتهاك القانون»، مذكراً بأن هذا الموقع لم يسجل رسمياً داخل البلاد. ولفت إلى أنه جرى التصديق على قانون مكافحة جرائم الإنترنت عام 2009، وتألّفت بموجبه لجنة برئاسة المدعي العام وتضم عدة وزراء، إضافة إلى رؤساء منظمة الإعلام الإسلامي ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون والمجلس الأعلى للثورة الثقافية لتطبيقه. وتابع «إذا كان هناك موقع إلكتروني جرى حجبه بأمر من هذه اللجنة، فبإمكان مدير الموقع تقديم شكوى، حيث تعقد اللجنة اجتماعها كل أسبوعين، وبالإمكان أن تبت السلطة القضائية مباشرة بعض الملفات».

وكانت «وكالة أنباء العمال» الإيرانية شبه الرسمية قد كشفت يوم الجمعة أن السلطات عطلت موقع رفسنجاني على الإنترنت «قبيل انتخابات برلمانية

وذلك استباقاً لفرض سلسلة جديدة من العقوبات ضد طهران متوقع صدورها عن الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية الأوروبيين في 30 كانون الثاني الجاري في بروكسل. وفي السياق، رفضت ايران تزويد شركات طيران عربية وأوروبية بالوقود في مطارها الرئيسي، في خطوة انتقامية مماثلة لما تعرضت له طائرات ايرانية في مطارات دولية، حسبما أعلنه رئيس مطار طهران الدولي مرتضى دهقان.

في المقابل، وقّع الرئيس الأميركي باراك أوباما على مشروع قانون للإنفاق الدفاعي يتضمن إجراء يتيح فرض عقوبات مشددة جديدة على البنك المركزي والقطاع المالي في إيران. وجاء في بيان عن البيت الأبيض، أن مشروع القانون الذي كان الكونغرس قد وافق عليه في وقت سابق، وقعه أوباما في هاواي حيث يمضي عطلة الأعياد، وهو ينص على السماح للإدارة الأميركية بمعاقبة المؤسسات والأفراد الذين يتعاملون مع قطاع الطاقة في إيران والمصرف المركزي.

وكان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، قد أكد أول من أمس، أن «البنك المركزي هو عصب التعامل مع ضغوط الأعداء ولا بد من أن تكون لديه الصلابة للتصدي بقوة وثقة بالنفس لمخططات الأعداء». كما أعلن نجاد بذل الجهود لبدء عملية اصلاح النظام المصرفي في البلاد بمحوريه البنك المركزي ووزارة الاقتصاد والمال الايرانية، حتى نهاية العام الايراني الجاري في 20 آذار المقبل. وقد واصل الريال الايراني انخفاضه أمام الدولار، فبلغ 16400 ريال للدولار الواحد، ما يشكل تراجعاً بنسبة 50 في المئة في قيمة العملة الايرانية منذ عام.

(أ ف ب، فارس، إرنا، رويترز، يو بي آي)

الدبلوماسي»، وأشارت إلى أن الحكومة الإيرانية تعهدت برفع مستوى نفوذها الاقتصادي والسياسي والعسكري في «الحديقة الخلفية» للولايات المتحدة. وتوقعت أن تزيد زيارة نجاد إلى أميركا اللاتينية حجم استثمارات ايران بالدولار في مشاريع تنمية اقتصادية للمنطقة، كمشروع تعدين مشترك في الاكوادور ومصانع بتروكيميائيات وذخيرة حربية صغيرة في فنزويلا. وكانت قناة «برس تي في» الايرانية قد أوضحت أن «التعاون الشامل مع بلدان أميركا اللاتينية هو من ضمن صدارة الأولويات للسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية».

(الأخبار، يو بي آي)

بسبب نشره تصريحات مؤيدة للإصلاح»، علماً أن الإجراء يأتي بعد أسبوع من إحالة ابنة رفسنجاني، فائزة، على المحاكمة بتهمة «شن حملة ضد المؤسسة الإسلامية»، على خلفية مشاركتها في حركة المعارضة الإيرانية عام 2009. ونقلت «وكالة أنباء العمال» عن محمد هاشمي رفسنجاني، الشقيق الأصغر للرئيس الأسبق، قوله «طُلب من إدارة الموقع قبل أيام قليلة تنقية الموقع، وكمثال أن تحذف خطبة الجمعة الماضية التي ألقاها آية الله رفسنجاني»، التي رأى فيها أن «البلاد تعيش في أزمة»، وطالب فيها بإنهاء الاعتقالات بحق أفراد المعارضة.

(يو بي آي، رويترز)

مصر تستكمل برلمانها ومحاكمة مبارك اليوم

تشهد مصر اليوم انطلاق المرحلة الأخيرة من الانتخابات البرلمانية، بالتزامن مع صدور قرار بتقليص انتخابات مجلس الشورى من 3 مراحل إلى مرحلتين، واستئناف جلسات محاكمة الرئيس المخلوع

القاهرة ـ **رضوان آدم**

لا شيء أكثر تأثيراً في الجلسة الأولى لمحاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك في العام الجديد، غير الصور الضاحكة للشهداء التي حملها ذووهم أمام الحواجز الأمنية المشددة التي عزلتهم عن مقر استكمال محاكمة الرئيس المخلوع ونجليه جمال وعلاء و6 من كبار مساعديه، في قضايا قتل المتظاهرين والفساد المالي. رئيس المحكمة، المستشار أحمد رفعت، قرّر أمس تأجيل المحاكمة إلى اليوم، بعدما استمع لعدة طلبات من محامي المدعين بالحق المدني، من دون أن يصدر أية قرارات بخصوص طلبات فريق هيئة الدفاع عن المدعين بالحق المدني التي نادت بضرورة استدعاء رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، المشير حسين طنطاوي، للإدلاء بشهادته مجدداً. كذلك طالب أعضاء من هيئة الدفاع بالسماح لهم بنسخ أقراص مضغوطة أذيعت على شاشات قنوات عربية خلال أيام الثورة حتى يمكن تقديمها كأدلة في القضية ضد المتهمين، فيما طلب عضو آخر من نفس الهيئة أن يمثل رئيس الأركان الفريق سامي عنان لسماع شهادته حول الأحداث ذاتها. أما طلب الدفاع الذي تسبب في انفعال المستشار رفعت، فلم يكن سوى تمكين محامي الدفاع من الحصول على التقارير الطبية للرئيس المخلوع لمعرفة ما إذا كانت حالته الصحية تسمح له بالوقوف كأي متهم في القفص، لأن هذا يرتبط بإمكانية إيداعه سجن طرة مع باقي المتهمين. وفيما لم يرد القاضي على المحامي الذي قدم الطلب، أشار عضو هيئة الدفاع عن أسر الشهداء محمد محمود إلى أن «نجلي الرئيس السابق نظرا لأبيهما بسرعة، وقد علت الابتسامة الخفيفة وجهيهما». وبينما كانت محاكمة مبارك تشهد تأجيلاً جديداً، كان السياسيون في وادٍ آخر، يبحثون عن غنائم الجولة الثالثة من الانتخابات البرلمانية التي تبدأ اليوم بتوجه نحو 14 مليون و500 ألف ناخب للإدلاء بأصواتهم في انتخابات المرحلة الثالثة والأخيرة لمجلس الشعب لاختيار 150 عضواً جديداً.

المجلس العسكري قرر إجراء انتخابات مجلس الشورى على مرحلتين لتسريع إعداد الدستور

المنيا، القليوبية والغربية والدقهلية وشمال سيناء وجنوب سيناء والوادي الجديد ومطروح وقنا، هي المحافظات التسع التي ستجرى فيها انتخابات المرحلة الأخيرة، حيث يُفتح باب التصويت عند الثامنة صباحاً حتى السابعة من مساء اليوم، على أن تُستأنف عملية التصويت غداً. أما انتخابات مجلس الشورى، فستجرى على مرحلتين فقط بدل ثلاث، بعدما أصدر المشير طنطاوي قراراً يقضي بإجراء انتخابات المرحلة الأولى يومي 29 و30 من الشهر الجاري، على أن تجرى المرحلة الثانية يومي 14 و15 شباط ليتمكن المجلس الجديد من الانعقاد في 28 من الشهر نفسه تمهيداً لانطلاق عملية اعداد سريع لدستور جديد للبلاد. في هذه الأثناء، استمرت قضية مداهمة 17 مقراً لمنظمات المجتمع المدني المصرية وغير المصرية في التفاعل على الساحة السياسية؛ وكانت الخطوة كفيلة لأن تعقبها عشرات من ردود الفعل، ولا سيما أن المئات من نشطاء ومسؤولي تلك المنظمات، والعديد من المتضامنين معهم، لم يتحملوا رواية الحكومة عن الأزمة بعدما عقد وزير العدل، المستشار عادل عبد الحميد ووزيرة التخطيط والتعاون الدولي فايزة أبو النجا، مؤتمراً صحافياً أكدا فيه أن ما حدث قانوني تماماً ويهدف للحفاظ على السيادة الوطنية. وجاء رد عشرات الحقوقيين سريعاً، من خلال وقفة احتجاجية أمام مكتب النائب العام ظهر أمس، تخللتها هتافات غاضبة من بينها «اقفل يلا منظمات... مش هنسيب حق اللي مات»، في اشارة إلى أن المنظمات الحقوقية تبعث برسالة مفادها ألا تراجع عن حقوق الشهداء الذين تتبنى قضاياهم المنظورة أمام القضاء. وفي السياق، ندد ممثلون عن أحزاب وحركات وائتلافات سياسية وثورية، بمداهمة مقار المنظمات، من بينهم عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان جورج إسحق، الذي اعتبر أن إجراءات اقتحام المنظمات الأهلية ضربة لمشروع الدولة المدنية.

اليمن

صالح يعدّ للانقلاب على المبادرة الخليجيّة

تصاعد الجدل حول المبادرة الخليجية، التي تنظّم عملية نقل السلطة في اليمن في الأيام الماضية، وسط اتهامات للرئيس علي عبد الله صالح بالتخطيط للانقلاب عليها بعد تعثر سفره إلى الولايات المتحدة للعلاج، بينما أفادت تسريبات صحافية عن إقرار الحكومة اليمنية مسودة مشروع قانون الحصانة الذي يمنح صالح وأبناءه ومعاونيه الحصانة من الملاحقة القضائية، وسط تكتم شديد تحسباً لإثارة غضب المحتجين الذين يتمسكون بضرورة محاكمة الرئيس. في هذه الأثناء، اتهم بيان صادر عن قيادة «أنصار الثورة» و«الجيش اليمني الحر»، الذي يقوده اللواء المنشق علي محسن الأحمر، صالح بأن لديه «نوايا مبيّتة غايتها الانقلاب على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية». ورأى البيان أن من بين الأدلة على ذلك «التعزيزات العسكرية المتواصلة لقواته (صالح) والتجنيد غير القانوني للآلاف في الحرس الجمهوري والأمن المركزي ومسلسل الاغتيالات التي يقوم بها الأمن القومي لمنتسبي الأمن السياسي ومحاولات صالح فرز أبناء القوات المسلحة بطريقة مناطقية فجة ومستهجنة». كما أشار البيان إلى «إصدار صالح التوجيهات لنجله (أحمد علي) ولأخيه غير الشقيق علي صالح الأحمر بتوزيع كميات مهولة من الأسلحة على بلاطجته ومواصلة استيراده للأسلحة»، فيما نقل موقع «يمن نيشن» عن مصدر «مطّلع» قوله إن صالح قرر خلال اجتماع مع مقربيه، «تجنيد 12 ألف شخص في الحرس الجمهوري من قرى بني بهلول وبلاد الروس من مديرية سنحان التي ينتمي إليها، وتجهيزهم لاسترداد مؤسسات الدولة التي خرجت عن سيطرة أعوان الرئيس ونظامه».

وجاءت هذه التطورات على وقع تعثُّر سفر صالح إلى الولايات المتحدة. وفيما ذكرت مصادر سياسية مطلعة أن «خلافات لا تزال دائرة بين صالح والأميركيين حول الصفة التي ستستضيفه فيها الولايات المتحدة، ولا سيما أن الأخير يصرّ على أن يكون استقباله كرئيس دولة»، حاول الحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي) التأكيد أن عدم سفر صالح مرتبط بطلب من حزبه، وذلك بالتزامن مع تسجيل العاصمة اليمنية صنعاء يوم الجمعة الماضي، تظاهر أنصار صالح للمرة الأولى منذ توقيع المبادرة الخليجية. وسرّبت مصادر مقربة من صالح أن أركان «المؤتمر الشعبي» طلبوا من الرئيس ألا يغادر»، وذلك خلال اجتماع عقد يوم السبت الماضي، وتخلله تأكيد الرئيس أنه لن يسمح «بانهيار مؤسسات الدولة»، ولن يتيح بأن يكون للمعارضة «قدم في الحكم وقدم في المعارضة». وبحسب التسريبات، طالب صالح بوضع حدّ لـ«الفوضى السائدة والظواهر السلبية التي تنمو وتتطور يوماً بعد يوم في بعض الوزارات والمؤسسات»، في إشارة إلى الحركات الاحتجاجية التي تشهدها المؤسسات الحكومية لإقالة المسؤولين المتورطين بالفساد، والتي أدت الى مقتل أحد الموظفين في الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في مديرية خورمكسر. في غضون ذلك، أكدت مصادر قبلية أن محافظة صعدة الشمالية تشهد اصطفافاً قبلياً وتوتراً بين المقاتلين الحوثيين وقبائل وثلة المتحالفة مع قبائل زيدية مناهضة للحوثيين. وذكرت المصادر أنّ التوتر على أشده في مديرية كتاف على الحدود مع السعودية، بين محافظتي صعدة والجوف الشماليتين. ونُقل عن مصدر من قبائل وثلة قوله «لا صلح مع الحوثيين إلا إذا سلكوا سلوك المواطنين العاديين». وشدد المصدر على «استعداد القبائل لمواجهة الحوثيين إذا أصروا على أن يبقوا إمارة مستقلة كما هم الآن»، مطالباً بأن يرفع الحوثيون الحواجز عن الطرقات في صعدة.

إلى ذلك، قتل 6 سجناء وجرح 10 آخرون، أول من أمس، في تمرد لنزلاء السجن المركزي في مدينة ذمار جنوبي صنعاء، فيما أعلنت أمس وفاة 11 عنصراً من القوات البحرية اليمنية وفقدان 5 آخرين إثر تحطم قاربهم.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

سياج إسرائيلي على الحدود مع الأردن

بموازاة مساعي استئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني، كشف رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، خلال جلسة لوزراء حزب «الليكود»، عن أن حكومته ستقيم سياجاً على امتداد الحدود مع الأردن، بعد اتمام السياج على الحدود المصرية.

(الأخبار)

طرد الملحق العسكري الروسي سرّاً من تل أبيب

كشفت صحيفة «هآرتس» عن أن إسرائيل طردت الملحق العسكري الروسي، سراً، قبل أربعة أشهر، رداً على طرد الملحق العسكري الإسرائيلي واديم ليدرمان في موسكو. وأشارت الصحيفة إلى أن عملية الطرد تمت بشكل سري بهدف تفادي تصعيد التوتر بين الحكومتين. وكانت موسكو قد أوقفت الملحق العسكري الإسرائيلي للتحقيق معه من قبل الأمن العام الروسي في أيار 2011. وفي النهاية، أعلن أنه شخصية غير مرغوب فيها على الأراضي الروسية، فتم طرده من البلاد على خلفية اتهامه بجمع معلومات استخبارية حول صفقات السلاح الروسية مع الدول العربية.

(الأخبار)

«الأطلسي» يشارك في «تحوُّل 6»

ذكر موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت، أن قوات من حلف شمالي الاطلسي ستشارك للمرة الاولى في مناورة «تحول 6» التي ستجرى في تشرين الاول المقبل في إسرائيل، بعد اتفاق تم التوصل إليه خلال لقاء جمع وزير الجبهة الداخلية، متان فيلنائي، مع نائب سكرتير الحلف الاطلسي كلاوديو بيزوتنيرا في بروكسل.

(الأخبار)

هنيّة يلتقي أردوغان ويكرّم شهداء «مرمرة»

واصل رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزة، اسماعيل هنية (الصورة)، أمس، جولته الاقليمية، وحطّ في تركيا حيث التقى برئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، قبل أن يتفقّد سفينة «مافي مرمرة» في إسطنبول لتكريم الشهداء الاتراك التسعة الذين سقطوا أثناء العدوان الإسرائيلي على أسطول الحرية في أيار 2010.

(أ ف ب، رويترز)

يعقد اجتماع مشترك لمبعوثي «اللجنة الرباعية الدولية» للسلام، وممثلين عن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي في عمان اليوم، إضافة إلى اجتماع إسرائيلي ــ فلسطيني ثنائي، في إطار جهود دولية لتلافي الوصول بلا مفاوضات مباشرة قبل 26 الشهر الجاري

لقاء إسرائيلي ـ فلسطيني في عمّان اليوم

«الرباعيّة الدوليّة» لمحاولة عدم تفويت موعد 26 ك2 ... واستعدادات للسلطة لحملة شاملة ضد تل أبيب بعد هذا التاريخ

يمثل عريقات الطرف الفلسطيني في لقاء اليوم (عباس مومني ـ أ ف ب)

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

في تطور لافت في إطار «عملية التسوية»، تستضيف العاصمة الأردنية عمان اليوم اجتماعين، الأول للرباعية الدولية وممثلين فلسطينيين وإسرائيليين، والثاني سيكون فلسطينياً ـ إسرائيلياً. وقد أجمعت المصادر الفلسطينية والإسرائيلية على اعتبار أنّ هذين الاجتماعين ليسا استئنافاً للمفاوضات المتوقفة منذ أكثر من 16 شهراً، في وقت كشفت فيه صحف إسرائيلية عن استعداد فلسطيني لهجوم دبلوماسي شامل على إسرائيل بعد 26 من كانون الجاري، أي موعد انتهاء الشهور الثلاثة التي خصّصتها «الرباعية الدولية» لإجراء محادثات بين الطرفين بشأن الحدود والترتيبات الأمنية. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأردنية إن «الاجتماعين يهدفان إلى التوصل إلى أرضية مشتركة لاستئناف المفاوضات المباشرة». وبحسب مصادر خاصة بـ«الأخبار»، فإن هذين الاجتماعين سيعقدان تحت رعاية وزير الخارجية الأردني ناصر جودة، بينما أكدت صحيفة «هآرتس» أن جودة ومبعوث «الرباعية»، طوني بلير، عملا على عقد اللقاء المرتقب في عمان، وهو الاجتماع الذي وصفه مسؤول إسرائيلي بأنه «مفاوضات على إجراء المفاوضات». وفي السياق، لفت مصدر فلسطيني إلى أن «الاجتماع سيناقش رؤية الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي لاستئناف المفاوضات». لكنه في الوقت نفسه أشار الى أن حضور هذا الاجتماع من قبل الطرفين «ليس استئنافاً للمفاوضات»، بل هو اجتماع هدفه بذل المزيد من الجهود لاستئناف جدي للمفاوضات، بحيث تنفذ إسرائيل التزاماتها بوقف الاستيطان والاعتراف بمرجعية حدود عام 1967 أساساً للمفاوضات. وبالنسبة إلى الاجتماع الثنائي، أعلن ديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية أن المحامي إسحاق مولخو سيمثل إسرائيل في الاجتماعين، فيما يمثل الطرف الفلسطيني كبير المفاوضين صائب عريقات.

وعن توقعاته إزاء اللقاء المذكور، لم يستبعد وزير الدفاع إيهود باراك، في مقابلة مع إذاعة الجيش أن تطرح مواضيع مركزية وخطوات بناء ثقة خلال اللقاء المرتقب في عمان اليوم، وهذا برأيه «يجب أن يحدث في غرف المفاوضات المغلقة من دون شروط مسبقة».

بدوره، رأى وزير الاستخبارات، نائب رئيس الحكومة دان ميردور، أن «هذا تطور إيجابي لأنها أول مرّة منذ وقت طويل يكون فيها الفلسطينيون مستعدين للقدوم للحديث معنا مباشرة من دون شروط مسبقة»، من دون أن ينسى الاعتراف بأن هذا اللقاء لا يشكل عودة الى المفاوضات المتوقفة. على المستوى الفلسطيني، قال عريقات لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إنّ المغزى من اللقاء هو البحث في ملفّي الأمن والحدود المستقبلية للدولة الفلسطينية، وليس العودة إلى المفاوضات السياسية. وتابع «نحن نأمل أن يفهم الطرف الإسرائيلي أهمية الحدث، وأن يقبل بشروط خريطة الطريق، وألا تضيّع الحكومة الإسرائيلية هذه الفرصة». كذلك أعرب عريقات في مؤتمر صحافي عن أمله بأن «تدرك هذه الحكومة (الإسرائيلية) أهمية هذه الدعوة الأردنية، وأن تبدأ فوراً بتنفيذ ما عليها من التزامات، وخاصة وقف الاستيطان ومرجعية حدود عام 1967 للمفاوضات».

وعن الخيارات المتاحة أمام السلطة الفلسطينية في حال فشل الاجتماع، كشف عريقات أنه «تم تشكيل لجنة من منظمة التحرير واللجنة المركزية لحركة فتح لدراسة الخيارات الأخرى، وهذه اللجنة سترفع توصياتها للرئيس محمود عباس خلال الأيام القليلة المقبلة». وشدد على أن «العام الجديد 2012 سيكون عام استمرار محاولاتنا لإعادة فلسطين إلى الخريطة، وإذا اعتقد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه باستمرار الاستيطان وسياسته المدمرة لعملية السلام وتدمير أي أفق لتنفيذ حل الدولتين، يستطيع وقف مساعينا، فهو مخطئ». وفي السياق، أشارت صحيفة «هآرتس» إلى أن السلطة الفلسطينية تستعد لشن هجوم دبلوماسي ضدّ إسرائيل بعد 26 كانون الثاني الجاري. ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي التقى عدداً من المسؤولين الفلسطينيين قوله إنه في المباحثات الأخيرة للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عُرضت تقديرات مفادها أنه لن يحصل أي اختراق قبل انتهاء الشهور الثلاثة التي سبق للجنة الرباعية أن حددتها لعودة المفاوضات. وقال عباس، في نهاية الأسبوع الماضي، إنه في حال فشل الرباعية في جهودها لتجديد المفاوضات قبل 26 كانون الثاني، فإنّ «كل الخيارات مفتوحة». وتابعت الصحيفة إن السلطة الفلسطينية التزمت تجاه «الرباعية الدولية» بوقف كل الخطوات الأحادية الجانب في المنظمات الدولية حتى نهاية الشهر الجاري، «إلا أنها تنوي تجديدها بعد ذلك» إذا لم يطرأ تطور على صعيد عودة المفاوضات. ولفتت «هآرتس» إلى تصريحات عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، نبيل شعث، قبل أيام، والتي جاء فيها أن «العام الجديد سيكون بداية حملة دبلوماسية غير مسبوقة من قبل القيادة الفلسطينية، وستكون سنة ضغوط على إسرائيل تضعها في حالة حصار دولي حقيقي بشكل مماثل للحملة التي جرى تنظيمها ضد الأبرتهايد في جنوب أفريقيا». وبحسب الصحيفة نفسها، فإنّ معلومات تشير إلى أن حملة السلطة الفلسطينية ستبدأ بالتوجه في شهر شباط إلى مجلس الأمن الدولي لإدانة الاستيطان، ثم سيتم تقديم دعاوى ضد إسرائيل أمام هيئات دولية مختلفة وتفعيل بنود اتفاقية جنيف الرابعة التي تمنع بناء مستوطنات على أراض محتلة.

> **شعث: 2012 سيكون عام حصار دولي على إسرائيل مماثل لحملة فك الأبرتهايد في جنوب أفريقيا**

واشنطن تفرج عن أموال للسلطة... وتلوّح بمعاقبتها

أفرجت الادارة الأميركية عن جزء من أموال السلطة الفلسطينية، بينما لوّحت بفرض عقوبات عليها إذا نفّذت مشروعها بنيل مقعد دائم كدولة مستقلة في الأمم المتحدة

رام الله ـ **الأخبار**

في تناقض جديد يتعلق بسلوك الدبلوماسية الأميركية حيال القضية الفلسطينية، أفرج الكونغرس عن جزء من أموال الدعم للسلطة الفلسطينية التي سبق أن جُمّدت لدى توجه الفلسطينيين إلى الأمم المتحدة في أيلول الماضي، وطالب بالإفراج عن المزيد. لكن في المقابل، وقّع الرئيس باراك أوباما على قانون المساعدات الخارجية الذي يقضي بفرض عقوبات على السلطة الفلسطينية إذا قُبلت فلسطين عضواً كاملاً في الامم المتحدة، أو انضمت إلى إحدى المنظمات التابعة للمنظمة الدولية. وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنّ إدارة أوباما ستحاول إقناع الكونغرس بنقل المزيد من الأموال للسلطة الفلسطينية بعد عطلة الأعياد، وذلك عقب قرار الكونغرس بتسليم أكثر من 40 مليون دولار من أصل 187 مليون دولار للسلطة الفلسطينية. وأوضحت الوزارة أن أعضاء في الكونغرس طلبوا تحرير جزء من المساعدات لتمويل اقتصاد الفلسطينيين، حيث تنفق الولايات المتحدة نحو 600 مليون دولار سنوياً على الخدمات الأمنية والتعليمية والصحية، ونحو 50 مليون دولار لدعم موازنة الحكومة الفلسطينية. في غضون ذلك، وقع أوباما «قانون المساعدات الخارجية»، الذي أقرّه الكونغرس، والذي يقضي بفرض عقوبات على السلطة الفلسطينية إذا قُبلت فلسطين عضواً كاملاً في الأمم المتحدة أو انضمت لإحدى المنظمات التابعة لها.

وتقضي العقوبات المنصوص عليها في قانون المساعدات الخارجية لعام 2012، بإغلاق ممثلية فلسطين في واشنطن لثلاثة أشهر، اضافة الى وقف المساعدات المالية المقررة للعام المقبل. بذلك، يكون الكونغرس قد حدّد للمرة الأولى سلسلة من العقوبات التي قد تفرض على السلطة، إذا ذهبت بقرار الانضمام للأمم المتحدة الى أبعد مدى، أو واصلت سعيها إلى الانضمام للمنظمات الدولية، وفقاً لصحيفة «معاريف» الاسرائيلية. من جهة ثانية، قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إن السلطة الفلسطينية «لا تملك الآن أي مسؤوليات أو صلاحيات على الأرض، وهي بالفعل لم تعد سلطة بعدما عادت الإدارة المدنية الإسرائيلية لمزاولة عملها في الضفة الغربية»، داعياً إلى التفكير بجدّية في مستقبل السلطة والشعب الفلسطيني.

وبحسب مصادر صحافية، فإن عباس قال خلال نقاشات مغلقة في القاهرة إنه يرفض أن تتحول السلطة الفلسطينية إلى جهاز أمني لحماية إسرائيل على غرار الميليشيات التي كان يقودها أنطوان لحد وسعد حداد في جنوب لبنان. وأشار إلى أن السلطة الفلسطينية رفضت اقتراحاً أميركياً بتلقي مساعدات محصورة بأجهزتها الأمنية، على قاعدة أنه يرفض «أن تعامل السلطة كجهاز أمني». في المقابل، طلب عباس، خلال اجتماع عقد في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، من مسؤولين فلسطينيين التقى بهم، الاستعداد وتهيئة الأجواء الإيجابية من أجل إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلة بشكل نزيه وحرّ وشفاف في مختلف الأرض الفلسطينية، بما فيها مدينة القدس المحتلة. وتطرق عباس خلال اللقاء الى الهجمة الاستيطانية الشرسة التي تتعرض لها مدينة القدس المحتلة من قبل الحكومة الإسرائيلية بهدف تغيير طابعها العربي والإسلامي وتهويدها. كذلك وضع الحاضرين «في صورة الأجواء الإيجابية التي سادت لقاءات الفصائل الفلسطينية في القاهرة برعاية مصرية من أجل طي صفحة الانقسام».

في هذه الأثناء، بدأت حركة «فتح» مراسم إحياء ذكرى انطلاقتها، وذلك عبر إشعال الرئيس الفلسطيني للشعلة منتصف ليل أول من أمس إيذاناً بانطلاق الاحتفالات في كافة مدن الضفة الغربية ومخيماتها، بينما منعت حركة «حماس» إحياء هذه الاحتفالات في قطاع غزة.

عباس يحمل الشعلة إيذاناً بانطلاق احتفالات «فتح» في رام الله (عباس مومني ـ أ ف ب)

تقرير

إسرائيل 2011: انتقال إلى المجهول

يحيى دبوق

مع وداع عام 2011، أجرت تل أبيب مراجعة تقييمية، فوصفت العام الماضي بأنّه مرحلة انتقالية باتجاه إعادة إنتاج بيئة استراتيجية مغايرة مليئة بالتهديدات للأمن القومي الإسرائيلي. وتبيّن للدولة العبرية أنه جرى في العام الماضي تبديد أهم ركيزتين كانت تتّكئ عليهما في السنوات الماضية في ما يتعلق بسياساتها وأمنها واستراتيجياتها إقليمياً، وهما: حيادية الجبهة الجنوبية مع مصر، والتي كانت قائمة بوجود نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك، وحيادية الجبهة الشرقية، وإلى حدّ ما الشمالية (مع لبنان). تطورات عام 2011 أسقطت الركيزتين، وما تخشاه تل أبيب هو الاتجاه نحو إسقاط المزيد من الركائز، مع أمل معبّر عنه إسرائيلياً بأن يحمل العام المقبل تعويضاً يحدّ من التداعيات السلبية بإسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، قد أرسل إشارات عن الخشية والقلق الإسرائيليين، في كلمة ألقاها أمام الكنيست قبل أيام من انتهاء العام الماضي، تحت عنوان «الأوضاع الجديدة في الشرق التي ستخلق تحديات لم تتعامل معها إسرائيل منذ عشر سنوات». وبحسب نتنياهو، فإنّ «عدم الاستقرار في منطقتنا قد برز بموجب تطورين أخيرين: نتائج الانتخابات في مصر، والواقع الجديد المتبلور في العراق».

ثمّة الإسهاب في شرح موقف نتنياهو وردت في العديد من القراءات التحليلية الإسرائيلية التي حاولت تفنيد الوضع الاستراتيجي المستجد للدولة العبرية.

ومن أبرز هذه القراءات ما كتبه المعلّق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، الذي أشار إلى أنّ «الهزة في العالم العربي أدّت وستؤدي إلى تحوّل استراتيجي إقليمي وتاريخي؛ فحالياً، من وجهة نظر إسرائيلية، النتيجة الأهم هي الشك في فترة الانتقال الفاصلة بين الموجة الأولى من الثورات (العربية)، وبين الوضع الجيوسياسي الجديد الذي سيتكوّن بعد عدة سنوات». وتابع أن «التحوّلات المحتملة في العالم العربي كثيرة، ولها تأثيرات وتداعيات متنوعة، وفي الوقت نفسه، فإن أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية عاجزة تقريباً عن متابعة وفهم المزاج العام والأعمال غير المنتظمة في الشارع العربي». وأكّد أن «الشك المتواصل حيال الساحات العربية يلقي بظلال صعبة على القادة في إسرائيل حيال إمكانات تحديد ماهية التهديدات وماهية الفرص، وبالتالي الترجيح بينهما والاستعداد إزاءهما».

وكتب بن يشاي أنّ «عام 2011 شهد تفاقماً كمّياً ونوعياً في تهديدات الصواريخ الموجهة إلى الداخل الأمني والعسكري الإسرائيليين، إذ لا يوجد حالياً مكان أو منطقة في إسرائيل خارج نطاق ترسانات السلاح الموجود في حوزة حزب الله والسوريين والمنظمات الإرهابية في غزة». وأشار المحلل الإسرائيلي إلى أن «المسألة تتعلق بنحو مئة ألف صاروخ، ثلثهم من النوع المتوسط والثقيل، موجّهة إلى وسط إسرائيل». وتابع أن «حزب الله والغزّيين حسّنوا كثيراً في العام الماضي من الأنظمة الدفاعية الموجودة في حوزتهم، واستحصلوا على صواريخ متطورة مضادة للدروع، ما زاد من قدرتهم على مواجهة إسرائيل برّياً في لبنان وقطاع غزة».

وحيال إيران، أوضح بن يشاي أنّ «المقلق هو عدم قدرة الغرب على بلورة وتطبيق استراتيجيا فعالة لوقف، أو على الأقل، لعرقلة برنامج إيران النووي عبر فرض عقوبات اقتصادية شاملة»، مشيراً إلى أن «احتمال فرض عقوبات غربية على ايران، أو تنفيذ خيارات عسكرية ضدها، بات بالفعل مقلّصاً».

بدوره، كتب عامير رابابورت في موقع «إسرائيل ديفنس» أن «أهم أحداث عام 2011 مرتبطة بالتأكيد بالتأرجح الحاصل في العالم العربي، وقد يتضح خلال سنوات معدودة أنّ سقوط الأنظمة هو جزء من عودة العالم العربي إلى مجتمع أكثر قبلية، أي مجتمع معارض لمفهوم الدول القومية الذي فرضته الدول العظمى (على المنطقة) في نهاية الحرب العالمية الأولى». ويرى رابابورت أن «ما يمكن رؤيته بوضوح هو أنّ الجمهوريات العربية مثل مصر تتداعى الواحدة تلو الأخرى، أما الأنظمة الملكية، مثل السعودية والأردن، فتقاوم بطريقة أفضل بكثير حتى الآن، لكن ما هو أكيد أن الثورات في الشرق الأوسط تؤثر إلى حد كبير على الوضع الأمني لإسرائيل». ومضى الكاتب نفسه شارحاً أنه «عشية عام 2011، كانت اتفاقية السلام مع مصر حجر استقرار في مفهومنا الأمني، وسمحت الاتفاقية بتركيز المؤسسة الأمنية على تهديدات أخرى، لكن مع انتهاء هذا العام، بات على الجيش الإسرائيلي أن يعدّ نفسه لليوم الذي تسيطر فيه الأحزاب الإسلامية على النظام في مصر». ويخلص إلى أنّ «الجيش الإسرائيلي بدأ بتعزيز قواته جنوباً، حتى قبل اليوم الذي أُرسل فيه مبارك إلى السجن. وعلى طول الحدود الإسرائيلية ـ المصرية، تظهر تداعيات تغيير النظام بوضوح: المزيد من الإرهاب والمزيد من قوات الجيش، والفراغ الأمني يسهّل حالياً من عمليات تهريب السلاح إلى قطاع غزة».

> حتى يستقر النظام السوري الجديد ستتضاعف النشاطات الإرهابية على امتداد الحدود

وحيال الساحة الشمالية (الحدود مع لبنان وسوريا)، كتب رابابورت أن «الثورة التي هي في طور التكوّن في سوريا، قد تلعب لمصلحة إسرائيل على المدى البعيد. لكن على المدى القصير، فإن الثورة في سوريا هي تهديد أمني واضح؛ فحتى يستقر النظام السوري الجديد، ستتضاعف النشاطات الإرهابية على امتداد الحدود المستقرة حالياً في هضبة الجولان، وقد تحاول مجموعات في الجيش السوري إطلاق صواريخ في اليوم الذي يسقط فيه النظام، ومن المتوقع أيضاً أن يُشارك حزب الله في هذه الفوضى العامة من خلال تقديم صواريخه في المعركة». أما وضع حزب الله، فيشير الكاتب إلى أنّه «لن يكون مبهراً، إذ عليه أن يستعد لليوم الذي يسقط فيه نظام الأسد».

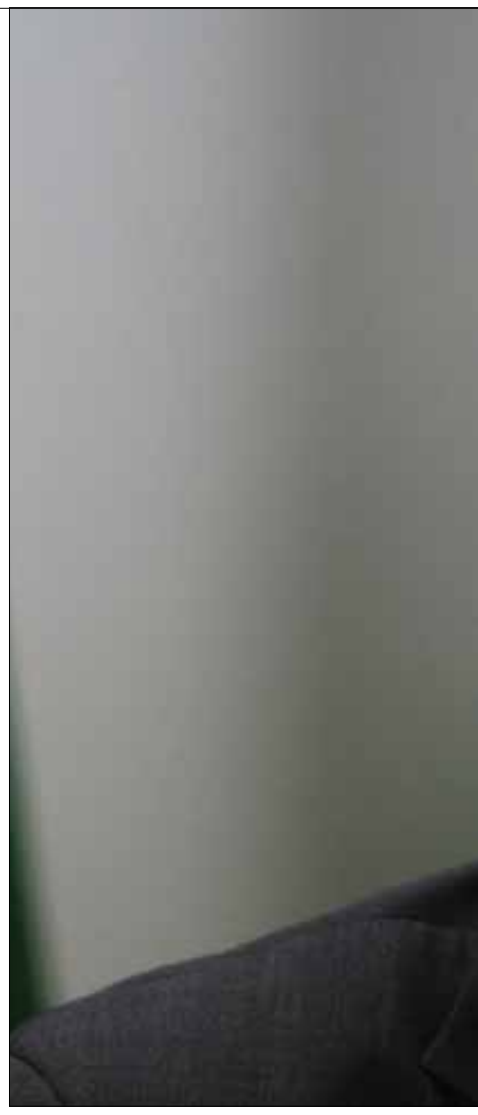

كما أنه سيتم التوجه إلى الجمعية العامة أو إلى مجلس حقوق الإنسان في جنيف لإرسال لجنة دولية لتقصّي الحقائق وتفعيل الجهود الدولية في مجلس الأمن من أجل الحصول على العضوية الكاملة لفلسطين في الأمم المتحدة، إضافة الى تنظيم احتجاجات عارمة ضدّ إسرائيل في الضفة الغربية المحتلة في إطار «المقاومة الشعبية غير العنيفة».

تدريب تلامذة المستوطنين... لـ«صيد» الفلسطينيّين

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، أنّ وحدة حرس الحدود التابعة لها أقامت مشروعاً أطلقت عليه اسم «شبيبة حرس الحدود»، جنّدت عبره فتية يهوداً من تلامذة المدارس في المستوطنات، وسلّحتهم ببنادق أوتوماتيكية من طراز «أم. 16»، وحمّلتهم مهمات ملاحقة العمال الفلسطينيين وطردهم، وتفتيش السيارات والمواطنين الفلسطينيين عند الحواجز العسكرية. وقالت «هآرتس» إن «36 فتى وفتاة تتراوح أعمارهم بين 16 و18 عاماً يشاركون في مشروع «شبيبة حرس الحدود»، ويقضون ساعات فراغهم في إلقاء القبض على عمال فلسطينيين يوصفون بـ«الموجودين غير القانونيين» في المستوطنات الواقعة شمالي مدينتي القدس المحتلة ورام الله، حيث يبيت العمال أحياناً في مواقع ورشات البناء. ويشارك هؤلاء الفتية في عمليات التفتيش التي يجريها حرس الحدود على المواطنين الفلسطينيين وسياراتهم عند الحواجز العسكرية. ونقلت الصحيفة عن ريعوت، وهي طالبة في الصف الثاني عشر في إحدى مدارس مستوطنات موديعين، وصفها لنشاطها في مشروع «شبيبة حرس الحدود» بأنه «ممتع»، وأنه «يمنحني قيماً، وأنا أحب الإثارة. فأنا أحب القبض على العمال الفلسطينيين».

وأشارت «هآرتس» إلى أن تدريب الفتية يستمر بضعة أيام يتلقّون خلاله شرحاً عن المهمات التي سيشاركون فيها، وتدريباً على استخدام السلاح. ونقلت عن المسؤولة في المشروع كورين حاييم أن «أبناء الشبيبة يخرجون برفقة شرطة حرس حدود للعمل في الحواجز وتفتيش السيارات والبحث عن أشخاص وجودهم غير قانوني، وهم يدخلون إلى مبان ويجرون تفتيشاً».

وأوضحت أنه في بداية الشهر المقبل ستبدأ دورة جديدة في إطار مشروع «شبيبة حرس الحدود»، مشيرة إلى أنه يجري «إدخال محاضرات عن الموضوع إلى المدارس، وعقد اجتماعات في المستوطنات، وأحياناً في المدارس».

في المقابل، وصف رئيس قسم التربية في كلية تأهيل المعلمين في تل أبيب، الدكتور نير ميخائيلي، هذا المشروع ومشاركة الفتية فيه بأنّه «محزن، لأنه يوجّه أبناء الشبيبة للاشتغال بمضامين وقيم عسكرية بدلاً من استغلال سنوات ما قبل الخدمة العسكرية لمنحهم شحنة أخلاقية لموازنة ما سيفعلونه خلال الخدمة العسكرية». ورأى أن «التربية اللامنهجية ينبغي بكل تأكيد أن تركّز على العطاء للمجتمع، وأن يكون هذا عطاء بناء وليس عطاءً عسكرياً». بدورها، نفت وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية علمها بوجود مثل هذا المشروع، لافتة إلى أنها «ستطلب الحصول على معلومات عنه، وبعد ذلك تبحث الأمر».

(يو بي آي)

ما قل ودل

رفضت وزارة الخارجية الإيرانية «بشدة» مناقشة الكنيست الإسرائيلي قانون إعلان القدس عاصمة موحّدة لإسرائيل، واعتبرت أن ذلك يمثل «انتهاكاً صارخاً لحقوق الشعب الفلسطيني التاريخية». ونقلت وكالة الأنباء

الإيرانية (إرنا) عن المتحدث باسم الوزارة رامين مهمانبرست (الصورة) قوله إن «هذه المسيرة الخطرة تعد خطوة أخرى في إطار تهويد كل المقدسات الإسلامية، وتفضح مرة أخرى طبيعة هذا الكيان الصهيوني العنصري وانتهاكه لحرمة مقدسات الأديان السماوية». وتابع أن هذا الموضوع «يدل على ارتياحهم إزاء صمت المجتمع الدولي وعدم إبداء رد فعل ملموس من قبل بلدان المنطقة».

(يو بي آي)

تقرير

هل اغتال «الموساد» كيم يونغ إيل؟

ذكر تقرير أميركي أن الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ إيل الذي توفي منتصف الشهر الماضي، قد يكون اغتيل على أيدي جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية (الموساد). وقال التقرير الذي أعدته مؤسسة «وايني مادسن ريبورت» الأميركية ومقرها واشنطن، إنّ كيم كان يتجنب الطيران لأنه يخاف الاغتيال الجوي، لذلك كان يسافر في القطار بدلاً من الطائرة داخل كوريا الشمالية فقط، وفي مناسبات نادرة إلى الصين وروسيا. من هنا يخلص التقرير إلى احتمال أن تكون عملية الاغتيال قد حدثت خلال رحلة في القطار. وينقل موقع المؤسسة عن مصادر آسيوية أن كيم قد توفي نتيجة مؤامرة اغتيال أعدّها أعضاء رفيعي المستوى في الجيش الكوري الشمالي بالتعاون مع إسرائيل. وكانت «وايني مادسن ريبورت» قد ذكرت في شهر آب 2010، أن كيم نجا بأعجوبة حين حطّم انفجار ضخم محطة قطاره في بلدة رينغشون في كوريا الشمالية. وأوضحت أن الانفجار الذي دمر 40 في المئة من البلدة الكورية قد دل على ضلوع «الموساد» في العملية. وعلمت «وايني مادسن ريبورت» بأن كيم كان يقود حملة تطهير على مستوى قيادة الجيش والاستخبارات حين وجد أنهم، من دون معرفته، قد رتّبوا لوقف تزويد سوريا ومصر وايران بالصواريخ، في مقابل حصول كوريا الشمالية على يورانيوم مخصّب لبرنامجها النووي العسكري من إسرائيل. وتابع التقرير أن الضبّاط الكوريون الكبار ضلّلوا كيم، بحيث كان يظن بأن كوريا الشمالية تخصّب اليورانيوم وفقاً لعقيدة الزوتشية في الاكتفاء الذاتي، في حين أنّ برنامج التخصيب لديهم قد فشل. وبحسب التقرير، «حين أدرك كيم أن برنامج تخصيب اليورانيوم في بلاده أشبه بالمهزلة، فقد ألغاه وبدأ بإعدام بعض الضباط المتورطين». ويخلص التقرير إلى أن من تبقى من القادة العسكريين الذين كانوا جزءاً من البرنامج النووي على قيد الحياة، نظّموا انقلاباً مع إسرائيل وقتلوا كيم.

(الأخبار)

البحرين

عناصر شرطة «شيعة» للمصالحة

تضرب السلطة البحرينية بيدها اليمنى من حديد، وتقدّم يدها اليسرى للمصالحة؛ ازدواجية عبّرت عنها أحداث الأيام الثلاثة الماضية وإجراءاتها

على وقع الاحتجاجات المشحونة المتواصلة في البحرين، وتفريقها بالقوة من قبل شرطة مكافحة الشغب التي قتلت شخصاً وأصابت آخرين، أعلن قائد الشرطة المعين حديثاً طارق الحسن أنه تم تجنيد فرقة خاصة تتضمن عناصر من المذهب الشيعي، بهدف تحسين العلاقات مع المواطنين. وقال الحسن، في بيان للمكتب الاعلامي للحكومة، إنه تم تجنيد 500 عنصر بينهم شيعة في جهاز الشرطة، سيكونون مدعوين إلى العمل في المناطق التي يتحدرون منها «لتحسين العلاقات مع السكان المحليين». وأشار إلى أنّ استحداث هذه الشرطة كان بين توصيات لجنة التحقيق المستقلة حول أعمال العنف في شباط وآذار الماضيين. وفي الوقت نفسه، أكد نيته معاقبة عناصر الشرطة الذين لا يحترمون القانون، مذكراً بأن خمسة شرطيين ملاحقون حالياً بتهمة قتل معتقلين اثنين تحت التعذيب. محاولة تهدئة أخرى تم الكشف عنها «ترجمةً لتوصيات اللجنة التي أوكلت لها مهمة تقصي الحقائق» بحسب وكالة أنباء البحرين، ترجمت بتشكيل هيئة قضائية لمراجعة بعض الاحكام التي أصدرتها محكمة عسكرية في ما يتعلّق بالتظاهرات المناهضة للحكومة. وجاء في بيان الوكالة أن هذا التحرك «يأتي استجابة لتوصيات لجنة تقصي الحقائق»، علماً أن المحاكم العسكرية أصدرت خمسة أحكام بالاعدام على الأقل، وحكمت على بعض زعماء المعارضة بالسجن مدى الحياة لقيامهم بتنظيم احتجاجات بعد اضطرابات العام الماضي.

ورغم هذه المبادرات، لا تزال التطورات على الأرض تكشف عن حجم الهوة التي تزداد اتساعاً بين السلطة والشارع؛ فقد أدّت مواجهات بين شرطة مكافحة الشغب والمحتجين في منطقة سترة قبل يومين، إلى سقوط قتيل وعدد من الإصابات، وتواصلت بعدها الاحتجاجات والاشتباكات، ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات.

وقال النائب السابق عن جمعية «الوفاق» الوطني الاسلامية المعارضة، مطر مطر، إن «شرطة مكافحة الشغب أجبرت (يوم السبت) الكثير من الأشخاص على العودة الى منازلهم وأوقفت البعض وأصابت عدداً منهم بجروح». وكشف أنّ شخصاً على الأقل أصيب بجروح خطيرة في عمليات الشرطة ضد المتظاهرين. من جهة ثانية، لفت مطر إلى أن الأمين العام لـ«الوفاق»، الشيخ علي سلمان، دعا الشيعة إلى التوقف عن استخدام قنابل المولوتوف ضد قوات الشرطة، بعدما لجأ بعض المتظاهرين إلى هذه الوسيلة في تظاهرات يوم الجمعة الماضي. وعندما خرج المتظاهرون للاحتجاج على مقتل الفتى سيد هاشم سعيد (15 عاماً) يوم السبت، هاجمهم عناصر الشرطة بالقنابل الصوتية والغازية. وأفاد شهود من قرية سترة بأنّه «بعد الجنازة تحوّل التشييع إلى مسيرة احتجاج، وبدأت الشرطة باستخدام الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت، وظلت الاحتجاجات مستمرة بعد مضي ساعات».

بدورها، أوضحت الجمعيات السياسية المعارضة، في بيان، أنّ «سيد هاشم الذي توفي أصيب بقنبلة غاز مسيل أُطلقت عليه من مسافة قريبة». وتابع البيان أن «الأجهزة الأمنية تواصل قمعها وعقابها الجماعي على مختلف المناطق مستخدمة كافة أشكال التنكيل بالمواطنين، ومن بينها الغازات الخانقة والإطلاق المباشر على المواطنين بهدف إحداث أكبر الضرر بهم».

(الأخبار، أ ف ب)

محاولة لاغتيال العيساوي وشظايا أزمة الهاشمي تطول الطالباني

ودّع العراق عام 2011 على وقع الاعلان الرسمي لانتهاء الاحتلال الأميركي، بالتزامن مع استمرار الخلاف بين القيادات السياسية في بلاد الرافدين على خلفية قضية نائب الرئيس طارق الهاشمي

بات للعراق عيد وطني جديد هو 31 كانون الأول الذي اختاره حكام بغداد نسبة لتزامنه مع الاعلان الرسمي لجلاء آخر جنود الاحتلال الأميركي عن بلاد الرافدين. حدث أعلنه رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، متحدثاً عن «ميلاد فجر عراقي جديد»، ومتعهداً بالعمل للحفاظ على «الحرية واحترام التنوع السياسي والفكري والديني»، وذلك خلال احتفال غاب عنه عدد من السياسيين نتيجة الخلاف السياسي المستمر في البلاد. ولم يتطرق المالكي في كلمته إلى الأزمة السياسية الحالية، ولم يذكر بالاسم نائب الرئيس طارق الهاشمي الملاحق قضائياً، لكنه قال إنه «بعد اليوم، لن يكون هناك مكان لمن يضعون قدماً في العملية السياسية وأخرى في المنظمات الارهابية»، في إشارة إلى اتهام الهاشمي بالتورط بأعمال إرهابية.

من جهته، حذر رئيس البرلمان أسامة النجيفي من تحديات المرحلة المقبلة التي تلي الانسحاب الأميركي، مؤكداً أن «الآتي من الأيام، حيث التحديات أصعب والمواجهات أقسى، يدعونا جميعاً الى التمسك بعروة الوحدة الوطنية فإنها بوصلتنا الى الغد المنتظر». كذلك دعا النجيفي حكومة بلاده إلى الاستجابة لرغبة بعض المحافظات بتشكيل أقاليم حسبما أقره الدستور، معرباً في الوقت نفسه عن تأييده لمساع يحاول الرئيس العراقي جلال طالباني القيام بها لعقد مؤتمر وطني عام لإرساء معالجات للأزمة السياسية. ومن تداعيات الأزمة المستمرة، رفض «ائتلاف دولة القانون» الذي يتزعمه المالكي، تصريحات أدلى بها أحد قادته النائب حسين الأسدي، ودعا فيها إلى «تطبيق قانون مكافحة الارهاب على الطالباني»، على خلفية إيوائه الهاشمي في اقليم كردستان. وجاءت هذه التطورات في وقت دخلت فيه قضية الهاشمي مرحلة جديدة باعلان الأسدي أن «مجلس القضاء الأعلى أرسل كتاباً إلى وزارة المالية والدوائر المعنية لحجز الأموال المنقولة وغير المنقولة للهاشمي، تمهيداً لإحالته الى محكمة الجنايات لمحاكمته غيابياً».

وفي إطار رفض «دولة القانون» لتصريحات الأسدي ضد الطالباني، قال رئيس الكتلة في البرلمان العراقي، خالد العطية، إن «تصريحات الأسدي بخصوص الرئيس الطالباني لا تمثل رأي ائتلاف دولة القانون، ولا نرتضي المساس بشخصه لما يلعبه من دور وطني مشرّف لدى جميع الفرقاء السياسيين». وكان لافتاً نجاة وزير المال العراقي رافع العيساوي (القيادي في القائمة العراقية) من تفجير استهدف سيارته في بلدة الاسحاقي عندما كان في طريقه إلى بغداد.

في غضون ذلك، برز نفي السفارة الأميركية في بغداد للتقارير الاعلامية التي تحدثت عن لقاء سفيرها جيمس جيفري مع الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق حارث الضاري (الذي يرفض المشاركة في «العملية السياسية») أو مع أي شخص يمثله. وكان الضاري قد شدد، في رسالة إلى الشعب العراقي بمناسبة الانسحاب الأميركي، على «أن العملية السياسية في العراق ثبت فسادها وفشلها»، مشيراً إلى أنها «وراء كل الخراب والدمار والمآسي التي ألّمت بالعراق وشعبه».

تطوُّر آخر شهدته الساحة العراقية أول من أمس، تمثل في هجوم عنيف شنّه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر على جماعة «عصائب أهل الحق» التي قررت الأسبوع الماضي تسليم سلاحها والانخراط في العملية السياسية. وقال الصدر، رداً على سؤال، «اليوم حيث جاءت فرصة الانتخابات، بانت نواياهم (عصائب أهل الحق) ومدى عشقهم للسياسة الدنيوية وكراسيها». وتابع «لقد طلبت من مسؤوليهم في الجمهورية الاسلامية أن يغيروا اسم العصائب وأن يغيروا القيادة الثنائية ليكون باباً لرجوعهم لأبيهم الصدر والمكتب الشريف، فأبت كل الأطراف ومنهم العصائب ذلك». موقف استتبع رداً من زعيم الجماعة المذكورة، قيس الخزعلي، الذي يقود إلى جانب شقيقه ليث «العصائب»، فأكد أن الجماعة تخلت عن «المناصب والكراسي» واختارت أن تبقى في المعارضة «لمراقبة عمل الحكومة».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

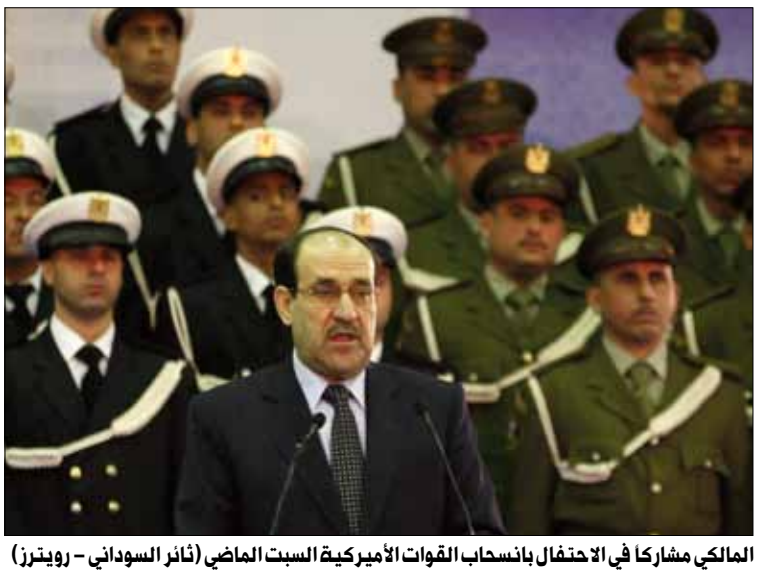

المالكي مشاركاً في الاحتفال بانسحاب القوات الأميركية السبت الماضي (ثائر السوداني ــ رويترز)

«مجزرة أورتاسو»: غضب الأكراد يتعاظم... ومساعٍ لتدويل التحقيق

ما قل ودل

وصل الرئيس التونسي الجديد، المنصف المرزوقي، أمس، إلى العاصمة الليبية، طرابلس، في أول زيارة يقوم بها إلى خارج بلاده منذ انتخابه رئيساً لتونس. واتفق المرزوقي مع رئيس المجلس الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل، الذي كان في استقباله مع عدد من المسؤولين الليبيين، على تبادل زيارات الوفود الاقتصادية والتجارية بين البلدين. وسيتوجه المرزوقي من طرابلس إلى مدينة مصراتة، ومنها إلى مدينة بنغازي.

(يو بي آي)

لم يفلح أسف الحكومة التركية عن «الخطأ» الذي أدى إلى ارتكاب مجزرة بحق 35 من القرويين الأكراد خلال غارات جوية نفذتها طائرات تركية من دون طيار الأسبوع الماضي على قرية أورتاسو الحدودية مع العراق، بعد الاشتباه بوجود مقاتلين ينتمون لحزب العمال الكردستاني، في تهدئة غضب أقارب الضحايا الذين شيعوا ضحاياهم يوم الجمعة الماضي، في قرية جوليازي، على وقع دعوات من حزب العمال الكردستاني إلى «الانتفاض» في وجه الحكومة.

وترجم الغضب الشعبي من خلال تعرض حاكم منطقة أولودير في ولاية شيرناك، نايف يافوز زار، لاعتداء يوم السبت على أيدي مجموعة من أقارب الضحايا في أثناء زيارته خيمة عزاء للضحايا. كذلك، دعا أحد قياديي الجناح المسلح في حزب العمال الكردستاني، ويدعى بهوز أردال، «شعب كردستان وخاصة في هكاري وشيرناك (محافظتان تركيتان مجاورتان للعراق) إلى اظهار رد فعلهم ضد هذه المجزرة والمطالبة عبر انتفاضهم بمحاسبة منفذيها». واتهم أردال الجيش التركي بأنه تعمد استهداف مدنيين، مشيراً إلى أن «هذه المجزرة ليست حادثاً أو عملاً لا إرادياً، بل مجزرة منظمة ومخطط لها»، فيما تواصل تنظيم تحركات احتجاجية من قبل مئات الأكراد تخللها صدامات مع قوات الأمن، خصوصاً في إسطنبول.

واحتج مئات الأكراد يوم السبت قرب موقع قتل فيه شخصان مشتبه في انتمائهما إلى حزب العمال الكردستاني المحظور، في معركة بالرصاص مع الشرطة في مدينة دياربكر. وردّد الحشد شعارات مناهضة للحكومة التركية، فيما ألقى المشاركون في الاحتجاج الحجارة على الشرطة التي ردت باستخدام خراطيم المياه وقنابل الغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى اصابة أحد المحتجين واعتقال آخرين. في هذه الأثناء، كسر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، صمته بشأن الهجوم، معترفاً بأن الضحايا كانوا يهربون بضائع عبر الحدود، وأنهم لم يكونوا من مقاتلي حزب العمال الكردستاني مثلما قال الجيش، متعهداً بإجراء تحقيق شامل. وبعدما تحدث أردوغان عن وجود تسجيلات مصورة للعملية الجوية، أكد أنه «ستتخذ كل الخطوات الضرورية»، وسيرسل خبراء أدلة جنائية إلى المنطقة التي شهدت الغارة، واصفاً الحادث بأنه مؤسف ومحزن، من دون أن يمنعه ذلك من الدفاع عن الجيش التركي. وقال عن هذا الموضوع «للأسف، ليس من الممكن تحديد هوية من في الصور التي التقطتها الطائرات دون طيار». وتابع أن «هذه الصور أظهرت مجموعة من 40 رجلاً قرب الحدود. وبناءً على ذلك قصفت طائراتنا من طراز أف ـ 16 المنطقة». وشدّد على أن «المتمردين الانفصاليين من حزب العمال الكردستاني سلكوا الطريق نفسه واتبعوا الأساليب نفسها لتهريب أسلحة الى تركيا لتنفيذ هجمات»، داعياً المنتقدين الى انتظار نتائج التحقيق.

أما الرئيس عبد الله غول، فقد نقلت وسائل إعلام تركية عنه قوله «ألمنا عظيم لأننا واجهنا حادثاً مؤسفاً لم نرغب أبداً في التفكير به، فكيف الحال أن يحصل معنا». وفي السياق، أكدت جماعتا «رابطة حقوق الانسان» و«مظلوم دار» التركيتان المعنيتان بالدفاع عن حقوق الإنسان، ضرورة أن تحقّق منظمات تركية ودولية غير حكومية في المجزرة، وأن ترسل «لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة فريقاً على الفور»، بعدما اعتبرتا أن المجزرة المرتكبة بحق الضحايا بمثابة «إعدام دون محاكمة ويحمل خصائص القتل الجماعي في ما يتعلق بعدد الضحايا». كذلك أشارت المنظمتان إلى أن معظم القتلى الذين سقطوا تتراوح أعمارهم بين 12 و18 سنة. من جهتها، أكدت منظمة العفو الدولية ضرورة أن تخضع «ظروف العملية العسكرية التي تسببت في مقتل هذا العدد الكبير من المدنيين، ومن بينهم بعض الأطفال، لتحقيق فوري وكامل».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

السعودية: 23 مطلوباً في أحداث القطيف

عمّمت وزارة الداخلية السعودية، أمس، أسماء 23 شخصاً قالت إنهم مطلوبون بتهمة «اثارة الشغب» في المنطقة الشرقية. واتهمت الوزارة المطلوبين بالقيام «بأعمال مشينة وتجمعات غوغائية وعرقلة حركة المرور وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة وحيازة أسلحة نارية وإطلاق النار على المواطنين ورجال الامن تنفيذاً لأجندات خارجية».
وشددت على أن المطلوبين «قلة محدودة لا يمثلون أهالي المنطقة الشرفاء الذين ضاقوا ذرعاً بتصرفاتهم»، مشيرة إلى أن عدداً منهم «من أرباب السوابق الجنائية». وطالبتهم بسرعة «تسليم أنفسهم، وإلا سوف يتم إلقاء القبض عليهم».

(أ ف ب)

لبنان يغادر مجلس الأمن

انضمت خمس دول غير دائمة العضوية، أول من أمس، الى مجلس الأمن الدولي، هي المغرب وتوغو وغواتيمالا وأذربيجان وباكستان.
والدول التي تركت مقاعدها في المجلس لمصلحة الوافدين الجدد، هي لبنان والبرازيل وجنوب أفريقيا والهند والبوسنة والهرسك.

(أ ف ب)

«قاعدة» نيجيريا تمهل مسيحييها 3 أيام لمغادرتها

أمهلت جماعة «بوكو حرام» الاسلامية المتطرفة (التي تعتبر بمثابة الفرع النيجيري من تنظيم القاعدة)، أمس، المسيحيين الذين يعيشون في شمال نيجيريا المأهول بغالبية من المسلمين، ثلاثة أيام للرحيل. وقال المتحدث باسم التنظيم الاسلامي، أبو القعقاع، «نمهل المسيحيين

ثلاثة ايام لمغادرة شمال نيجيريا». وتابع «نتمنى كذلك دعوة إخواننا مسلمي الجنوب (حيث الأكثرية مسيحية) إلى العودة إلى الشمال لأننا نملك إثباتاً على أنهم سيتعرضون للهجوم». وكان الرئيس النيجيري غودلاك جوناثان (الصورة) قد أعلن حالة الطوارئ في عدد من مناطق البلاد في نهاية الأسبوع الماضي لمواجهة جماعة «بوكو حرام»، ووصفها بأنها «كيان سرطاني».

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

أولاد الفقيدة: طنوس جرجس معوض وعائلته (عميد احتياط في الجيش اللبناني)
قبلان جرجس معوض وعائلته
مرسال جرجس معوض وعائلته
بناتها: منتورة زوجة حميد مرسال معوض وعائلتها
ابتهاج زوجة مرسال بشير معوض وعائلتها
نايلة زوجة رياض سركيس غزاله وعائلتها
ينعون إليكم
إيفات عساف عاقله
أرملة المرحوم جرجس طنوس معوض
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 3 كانون الثاني 2012 في كنيسة مار عبدا وفوقا - بعبدا من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة 2011/12/30م المرحومة
فاطمة أمين فقيه
(أم فوزي)
زوجة المرحوم أحمد ديب سرحان
أولادها: فوزي، علي وعبد الرحمن
بناتها: شفيقة زوجة المرحوم كاظم سرحان
وفيقة زوجة المرحوم علي قاووق
رجاء زوجة نديم عز الدين
وفاء زوجة الحاج محمد كرّام
سوف يُقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة يوم الأربعاء الساعة الثالثة بعد الظهر في مجمع الإمام الكاظم (ع) - حي ماضي
الآسفون: آل فقيه، سرحان، قاووق، عز الدين وكرّام

بمزيد من الأسى واللوعة
ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسن علي يزبك
أولاده: الدكتور ماجد، الحاج منير، الدكتور مصطفى، محمد، الرائد علي، الرقيب أول مالك وابنته ماجدة زوجة علي حسن يزبك.
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل الفقيد الكائن في حوش الرافقة.
ويوم الاثنين الواقع فيه 2012/1/9 من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه، الرملة البيضاء، قرب مديرية أمن الدولة.
الآسفون: آل يزبك وعموم أهالي حوش الرافقة.

ابنة الفقيدة ألكسا زغيب زوجة سمير حمام في المهجر وعائلتها
عموم عائلات: زغيب، براندو، حمام، بيساني، طبارة، صفير، خوري، نمور وروماتوس ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدتهم الغالية
أليزابيت براندو زغيب
أرملة المرحوم يوسف قزحيا زغيب
ابن الفقيدة: اسكندر زغيب وعائلته
المنتقلة إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء 28 كانون الأول الجاري في تورنتو - كندا
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء الواقع فيه 3 كانون الثاني في صالون كنيسة مدرسة الحكمة في الأشرفية
من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً، ويقام قداس عن روحها الطاهرة في الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء 3 كانون الثاني في كنيسة مدرسة الحكمة في الأشرفية.

ذكرى أسبوع

لمناسبة مرور أسبوع على رحيل فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج يحيى موسى قاووق
(أبو موسى)

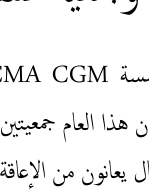

أبناؤه: الحاج موسى، الحاج علي، فضيلة الشيخ نبيل قاووق (نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله)، الدكتور زهير، الحاج كامل، والحاج محمد قاووق.
أخواه: المرحوم الحاج عبد الحسين، والمرحوم الحاج محمد قاووق.
صهراه: الحاج أحمد بهجة، والحاج حسن وهبي.
سيقام مجلس فاتحة وعزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية البرجاوي - بئر حسن (بيروت)، وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/1/3 من الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، وحتى الرابعة والنصف عصراً.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل قاووق وعموم أهالي بلدة عبّا.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت إقامة مجاملة وبطاقة جامعية باسم MERSAD KARIM ALI IMORADI الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 01/472778

فقدت إقامة Tigist Yilma Mengesha من التابعية الإثيوبية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/366572 03/025569

فقد جواز سفر باسم نبيه علي سعد، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/553442 . 71/553442

للبيع

للبيع عقار في الكفور . شارع القلعة الحمراء . 1060م2، منطقة فيلات . منظر رائع على الخليج لا يحجب . بداعي السفر . للجادين . تلفون 70/389100

مؤسّسة CMA CGM تمنح جائزتها للعام 2011 إلى جمعيتين: جمعية حماية أطفال الحرب في لبنان وجمعية كشافة Arc-en-Ciel في فرنسا

تكافئ مؤسسة CMA CGM التي يتمحور نشاطها حول مساعدة الطفولة المستضعفة في فرنسا ولبنان هذا العام جمعيتين، الأولى في لبنان والثانية في مرسيليا، تقديراً لنشاطها المثالي في خدمة أطفال يعانون من الإعاقة أو من انعدام الاستقرار العاطفي والنفسي. سينال كل فائز مبلغ 10.000 يورو لمساعدته في مواصلة مشاريعه.
مرسيليا ولبنان مدينة وبلد «تاريخيان» بالنسبة لمجموعة CMA CGM.
مدينة وبلد حظيا باهتمام مؤسسة CMA CGM التي تدعم الأنشطة الآيلة إلى تحسين الحياة اليومية للأطفال المصابين بالمرض وإلى ضمان فرص متكافئة للشباب المتحدّرين من أوساط فقيرة، لا بل أيضاً إلى تشجيع النمو الذاتي للأطفال الذين يعانون من الإعاقة.
GM ميديا: media@cma-cgm.com

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء علب وصل لكابلات 150 ك.ف. زيت وناشف XPLE، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10144 تاريخ 2011/11/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/1/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان. طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
بيروت في 2011/12/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 2081

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1249
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2012/1/17 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه زياد أنطوان مالك ماركة ب ام ف CIA 323 موديل 2000 رقم 128899/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /13068$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2200$ والمطروحة بسعر /1500$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /768,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1051
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/1/16 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه سعيد محمد جابر ماركة ب ام ف 3,0 X5 موديل 2001 رقم 209104/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /22275$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /14296$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /11000$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,056,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

www.josephsamaha.org

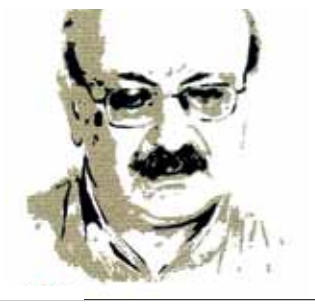

الرياضة اللبنانية

تعززت لائحة اللاعبين اللبنانيين المحترفين، حيث انتقل قائد النجمة عباس عطوي الى نادي دبي الإماراتي، وطغى هذا الخبر على أحداث المرحلة العاشرة، حيث استمر النجمة متصدّراً والصفاء وصيفاً والعهد بات ثالثاً بفوزه على الإخاء

سيولّد غياب عطوي عن تشكيلة النجمة فراغاً كبيراً بحكم خبرته وقيادته الميدانيّة للفريق (حسن بحسون)

عطوي سادس المحترفين والعهد يدخل منطقة الأوائل

أحمد محيي الدين

فرض انتقال قائد فريق النجمة عباس عطوي للاحتراف في نادي دبي الإماراتي، على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم، على ما عداه من أحداث في المرحلة العاشرة من بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم.

وكان عطوي قد قاد فريقه النبيذي للفوز على شباب الساحل 2-0 في افتتاح المرحلة، الخميس الماضي، حيث سجل الهدف الثاني بعدما افتتح بلال نجارين التسجيل. وكان عطوي قد غادر الى دبي السبت الماضي وشارك الأحد في تدريبات الفريق. وتنتظر عطوي مهمة صعبة، إذ سيكون عليه مساعدة الفريق على تحسين ترتيبه في الدوري الإماراتي، حيث يحلّ في المركز الحادي عشر قبل الأخير بخمس نقاط فقط في تسع مباريات. وسيحل عطوي في دبي كلاعب آسيوي وبديلاً للأوزبكي أوليغ بك باكييف، وسيلعب إلى جوار الغينيين سيمون فيندونو وأبو بكر كمارا، إضافة الى البرازيلي دينلسون.

ويعدّ عطوي ثالث لاعب لبناني يحترف هذا الموسم في الدوري الإماراتي بعد المدافع يوسف محمد، الذي انتقل من كولن الألماني الى الأهلي مقابل 6 ملايين يورو، والمهاجم حسن معتوق من العهد الى عجمان على سبيل الإعارة، مقابل 100 ألف دولار. وسيوقّع عباس مع الفريق الإماراتي مقابل راتب شهري يبلغ 40 ألف دولار شهرياً، إضافة الى تقاضي نادي النجمة بدلاً مقداره 60 ألفاً، وسيعود عطوي بعد انتهاء فترة إعارته الى النجمة.

ورأى مدرب الفريق النبيذي موسى حجيج أن عطوي هو لاعب مهم في التشكيلة بحكم خبرته وحنكته وهو قائد للفريق، وغيابه سيولد أثراً كبيراً. إلا أن النجمة هذا الموسم يلعب كمجموعة متكاملة، وهناك لاعبون شباب قادرون على سد هذه الثغرة لأن أسلوب الفريق هو اللعب بطريقة شاملة ولا تعتمد على فرد واحد. وسيكون الفريق النبيذي أمام اختبار صعب في الأسبوع المقبل، إذ إن عطوي كان خلف انتصارات الفريق، وبالتالي تصدره للدوري بأهدافه التسعة وتمريراته المتقنة. وتمنى حجيج لعطوي التوفيق في مسيرته الاحترافية وأن يكون خير سفير للكرة اللبنانية.

وحملت مباريات المرحلة تغييراً أساسياً في الترتيب، إذ صعد العهد للمركز الثالث بفوزه على الإخاء 3-0 أمس على ملعب صيدا البلدي. وفشل الإخاء مجدداً في اختباراته الصعبة ليهبط الى المركز الرابع. وصمد ربيع الكاخي 35 دقيقة أمام ضغط العهد، إذ افتتح عباس عطوي «أونيكا» التسجيل من ركلة حرة. وقبل انقضاء الشوط الأول، أضاف محمد العلي الثاني. وفي الشوط الثاني، استمر ضغط العهد، لكن التعزيز انتظر للوقت بدل من ضائع عبر علي الأتات.

> سيتقاضى عطوي راتباً شهرياً 40 ألف دولار وسيعود إلى النجمة فور انتهاء عقده

وبدا واضحاً التحسن في صفوف العهد، حيث أجرى المدرب المغربي محمد الساهل تبديلات طفيفة على التشكيلة، إذ دفع باللاعب الشاب هادي سحمراني للمرة الأولى، إضافة الى تحسن عطاء أونيكا في الملعب.

وحافظ الصفاء على مركز الوصافة بعدما حقق فوزه الخامس توالياً على حساب المبرة 2-0 على ملعب الصفاء. وشهد الشوط الأول سيطرة صفاوية، حيث افتتح النيجيري ساموبل التسجيل بطريقة أكروباتية رائعة (27) واعترض لاعبو المبرة على صحته، لكن تبين أن الشباك ممزقة، ثم ضاعف ساموبل النتيجة (42). وتلكأ لاعبو الصفاء في الشوط الثاني واستهتروا كثيراً بخصمهم، فيما كان لاعبو المبرة أفضل، لكنهم لم يصلوا الى الشباك. وكشف أمين سر المبرة حسين فضل الله أن الفريق تعاقد مع المدرب السوري عساف خليفة، الذي سيبدأ مهماته غداً الأربعاء، وستكون فترة الاستراحة بين الذهاب والإياب مناسبة له لإحداث ورشة فنية ودراسة حاجيات الفريق ليظهر بمستوى مغاير إيباباً.

وتخلى السلام صور عن المركز الأخير لطرابلس بعدما أسقطه 3-2 في طرابلس. وافتتح طرابلس التسجيل عبر محمد غنام (11)، وأدرك ماكولو التعادل للسلام (45). وتقدم طرابلس مجدداً في الشوط الثاني بتسديدة بعيدة من محمد نحاس «لوب» (62)، لكن هيثم زين بدّل النتيجة في الوقت المحتسب بدلاً من ضائع بتسجيله هدفين (91 و93).

وتعادل التضامن صور وضيفه الأهلي صيدا 0-0 على ملعب صور.

وشهدت المرحلة مباراة تاريخية من ناحية الملل والرتابة، انتهت بفوز الأنصار على الراسينغ 1-0 على ملعب بيروت البلدي سجله محمود كجك (38).

زين: 111 هدفاً في 17 سنة

بات رصيد مهاجم السلام صور، هيثم زين، 111 هدفاً في تاريخ الدوري اللبناني (بما فيها 25 هدفاً في دوري 2000 ــ 2001 الملغى) في حوالى 17 سنة، انتقل خلالها بين التضامن صور والنجمة والشباب الغازية والإصلاح البرج الشمالي والسلام.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة العاشرة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ النجمة	10	8	1	1	21	10	25
2 ـ الصفاء	10	7	2	1	20	6	23
3 ـ العهد	10	6	2	2	17	8	20
4 ـ الاخاء	10	6	1	3	16	11	19
5 ـ الأنصار	10	6	1	3	14	10	19
6 ـ الساحل	10	3	3	4	7	10	12
7 ـ التضامن	10	3	3	4	8	10	12
8 ـ الراسينغ	10	2	4	4	7	11	10
9 ـ المبرة	10	2	2	6	9	17	8
10 ـ السلام	10	2	1	7	15	23	7
11 ـ الأهلي	10	1	3	6	10	22	6
12 ـ طرابلس	10	0	5	5	8	14	5

كرة الصالات

ربيع الكاخي من أفضل خمسة حراس في العالم في الفوتسال

حصد حارس مرمى منتخب لبنان لكرة القدم للصالات ونادي الصداقة، ربيع الكاخي، ثمار تألقه بحيث تمّ اختياره ضمن لائحة ضمّت خمسة مرشحين لجائزة افضل حارس في العالم لسنة 2011، التي يمنحها سنوياً موقع «فوتسال بلانيت» المتخصّص والاكثر شهرة في اللعبة.

وجاء اسم الكاخي الثاني على اللائحة بعد الاسباني كريستيان دومينغيز باريوس حارس مرمى برشلونة. كذلك ضمّت هذه اللائحة اسماء مواطنه وزميله في منتخب اسبانيا خوان خوسيه هرنانديز المعروف بـ «خوانخو» (نادي إنتر موفيستار الاسباني)، والدولي الروسي غوستافو لوبو باراديلا (سبيرياك الروسي)، والدولي الايطالي ستيفانو ماماريلا (مونتيسيلفانو الايطالي).

ويعدّ وجود اسم الكاخي بين افضل خمسة حراس في العالم انجازاً بحدّ ذاته، وهو الذي تألق طوال السنة مع الصداقة فقاده الى ثلاثية الدوري والكأس والكأس السوبر، لكن ما لفت انظار العالم اليه، كان دوره الكبير في قيادة فريقه الى المركز الثالث في بطولة الاندية الآسيوية التي اقيمت في العاصمة القطرية الدوحة، حيث كان ايضاً بين المنافسين الثلاثة على جائزة افضل لاعب فيها.

وحول اختياره بين افضل خمسة حراس مرمى في العالم، قال الكاخي: «مجرد وجود اسمي في لائحة من هذا النوع هو جائزة كبيرة، اذ يعرف الكل كميّة الحراس المتألقين حول العالم، والذين ينشطون في افضل البطولات». واضاف: «فعلاً هو امر مميّز بعد سنة ماراتونية بالنسبة الي حيث قمت بمجهود كبير بين منتخب كرة القدم وفريقَي الاخاء الاهلي عاليه والصداقة ثم منتخب الفوتسال».

وسيتم الكشف عن اسم الفائز في الثامن من الشهر الحالي، وقد اوضح مدير الموقع المحاضر في «الفيفا» الكرواتي ميكو مارتيتش ان لجنة مختصّة من الخبراء قامت بعملية اختيار الاسماء المرشحين لجوائز الافضل وعددها تسع جوائز، مضيفاً: «ومن هذه اللجنة سيتم انتقاء خبراء معيّنين لتحديد الفائزين على ان يكون العامل الاهم هو النتائج التي اصابها المرشحون طوال سنة 2011».

الكرة اللبنانية

التعديلات على جدول أعمال جلسة اليوم: تباينات وعقدة «درزية»

تسير قضية التعديلات التي طلب الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» من نظيره اللبناني إدخالها على نظامه الأساسي، تماشياً مع باقي دول العالم، على خطى الإخراج الأخير لها، على قاعدة «لا يموت الديب ولا يفنى الغنم»

ستكون قضية التعديلات التي طلبها الفيفا من نظيره اللبناني «الطبق الأساسي» على جدول أعمال جلسة اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم، والتي تلتئم اليوم عند الساعة الخامسة.

وكان عضو اللجنة سمعان الدويهي قد اختتم الجلسة السابقة، التي غاب عنها الأمين العام رهيف علامة و«حليفه» محمود الربعة، بطلب إدراج التعديلات على الجلسة المقبلة (اليوم)، لكون الأمر لا يتعلق بأشخاص بل بسمعة لبنان ومستقبله الكروي ككل، لأنه لا أحد يمكنه تحمّل تداعيات عدم إقرار التعديلات، والتي قد تبعد لبنان عن مشوار تصفيات كأس العالم 2014 الناجح جداً، والذي كان عنوانه الأساسي «انتفاضة كرة القدم اللبنانية».

وشهد الأسبوع المنصرم اجتماعاً بين الأمين العام رهيف علامة والأمين العام السابق بهيج أبو حمزة للتداول في إعداد التعديلات. وأشار أبو حمزة إلى أن هذا اللقاء هو استكمال للقاءات عديدة عقدت، تباحث فيها مع المعنيين في كيفية الوصول الى صيغة نهائية «مرضية»، وكشف أبو حمزة ان غالبية التعديلات أنجزت وبقيت تفاصيل طفيفة سيجري حلّها في القريب لإرسالها الى الفيفا في أسرع وقت.

وأشار مصدر في اللجنة العليا الى أن كل زميل له «سيعمل وفق ضميره» في جلسة اليوم، لأن الأمر بعيد عن مصالح ذاتية، وهناك المصلحة الوطنية ككل، مضيفاً «يجب أن نرسل التعديلات في أسرع ما يمكن لكي لا نلعب بمصير المنتخب والمنتخبات الأخرى التي لديها فرص تحقيق إنجازات مثل كرة الصالات، وأن ننتظر رد الاتحاد الدولي.

وذهب أحد الأقطاب في اللجنة العليا بعيداً، إذ رأى أن علامة بات منذ مدة يسافر الى الفيفا ويعقد اجتماعات داخلية وخارجية للوصول الى منصب «المنسق العام»، إلا أنه لم يلق جواباً إيجابياً، وان كل الأبواب مقفلة في وجهه. وكشف القطب ان هناك خطة من علامة تقضي باستقالته واللجوء الى انتخابات جديدة يكون مرشحاً رئاسياً فيها، مشدداً على أن الاتحاد الدولي لن يقبل باستحداث منصب المنسق العام.

ويجتهد عضو ثالث بالقول إن القضية باتت تتخطى الرياضة الى مصلحة طائفة، إذ إن العرف السائد هو أن يكون منصب الأمين العام للدروز، وإلغاء هذا المنصب يجعل الدروز بعيدين عن أي منصب حساس في الرياضة اللبنانية ككل، وليس كرة القدم فحسب. وستتوضح الأمور في جلسة اليوم، فلننتظر ونرَ!

أ.م.

كرة السلة

خسارة الحكمة أمام الضيف الزحلاوي وفوز الرياضي على بجة

انطلقت أمس مباريات المرحلة الثانية إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة، والتي شهدت فوز الرياضي على مضيفه بجة 100 - 76 (23 - 13، 53 - 36، 74 - 54) على ملعب المركزية. وفرض المنطق نفسه في اللقاء مع تفوق لاعبي الرياضي بخبرتهم، فبرز منهم جان عبد النور مع تسجيله 28 نقطة، وديواريك سبنسر بـ27 نقطة و6 تمريرات حاسمة، في حين سجل اسماعيل أحمد «دوبل دوبل» بـ18 نقطة و16 كرة مرتدة. أما من بجة فبرز هارولد جايمسون مع «دوبل دوبل» بـ18 نقطة و12 كرة مرتدة، في حين سجل أرثر لي 16 نقطة و9 كرات مرتدة، أما لبنانياً فكان نديم سعيد الأفضل بـ13 نقطة و8 كرات مرتدة.

وفي غزير، فاز أنيبال على مضيفه الحكمة 89 - 76 (31 - 21، 48 - 45، 68 - 58). ومثّلت الخسارة ضربة لجهود الحكمة في تقديم مرحلة إياب مغايرة عن مرحلة الذهاب، خصوصاً مع الاستقرار الإداري الذي تحقق في فترة الراحة مع انتخاب لجنة ادارية جديدة برئاسة إيلي مشنتف. وحقق الحكمة فوزاً على بيبلوس الأسبوع الماضي، لكنه فشل في المحافظة على وتيرة الفوز أمام الضيف الزحلاوي.

صراع بين لاعب أنيبال إيبي ندودي ولاعب الحكمة براندون كرامب (برو فوتو)

وبرز من الفائز إيبي ندودي بـ29 نقطة و18 كرة مرتدة، كذلك سجل غالب رضا 17 نقطة ومازن منيمنة 15 وجاي يونغبلود 15 نقطة. أما من الحكمة فسجل نايت جونسون 25 نقطة وجوي عكاوي 19، وصباح خوري 17.

وتستكمل المرحلة اليوم فيلعب الشانفيل مع ضيفه بيبلوس عند الساعة 18,00 في ديك المحدي. وستكون المباراة مناسبة لجمهور بيبلوس لمشاهدة لاعبهم الجديد الأمريكي - الجامايكي كوري وليامز (مواليد عام 1977) الذي تعاقدت معه ادارة النادي بدلاً من نجمهم المصاب شادني غراي. ويلعب ويليامز (1,91 م) في المركز (1 - 2) وسبق أن لعب في فنزويلا، فرنسا، كرواتيا، ألمانيا، الصين وأوستراليا. وسيكون الحمل ثقيلاً على ويليامز لتعويض غياب غراي الذي قدم مرحلة ذهاب ممتازة مع الفريق الجبيلي قبل أن يصاب في المرحلة الأولى إياباً أمام الحكمة. وتختتم المرحلة الثانية غداً الأربعاء بلقاء هوبس وضيفه المتحد عند الساعة 19,00 على ملعب مجمع المر.

أخبار رياضية

اقتراب الاجتماعي والحكمة من المربع الذهبي

اقترب كل من الاجتماعي طرابلس والحكمة من التأهل الى المربع الذهبي لبطولة الدرجة الثانية لكرة القدم عن المجموعة الأولى. وتعادل الاجتماعي ومضيفه الشباب طرابلس 1-1. سجل للأول مصطفى القصعة (40)، وللثاني السوري محمد نسر (11). وفاز الحكمة على مضيفه النهضة 2-0، سجلهما أحمد جرادي (20 و57). وفاز المودة على حركة الشباب 2-0 سجلهما محمد عبود (40) ومحمد فتوح (51 جزاء). ويتصدر الاجتماعي المجموعة بـ21 نقطة أمام الحكمة 18 والشباب ثالثاً 12 نقطة. وفي المجموعة الثانية بات باب الصراع مفتوحاً على مصراعيه، إذ خسر الشباب الغازية المتصدر أمام مضيفه الأهلي النبطية 1-0 في كفرجوز. وسجل الهدف علي أيوب (60). وخسر الارشاد الثاني أمام الفجر عربصاليم 0-2 سجلهما حيدر عواضة (77 و90). وفاز الخيول على الاصلاح 1-0 سجله أحمد يونس (69). ويتصدر الغازية بـ17 امام الارشاد بـ16 والخيول ثالثاً بـ14 والأهلي رابعاً بـ13.

إستعداد الإمارات للبنان

يخوض منتخب الامارات لكرة القدم مباراتين وديتين امام اوزبكستان وتايلاند استعداداً للقاء لبنان في ابوظبي في 29 شباط المقبل ضمن الجولة الاخيرة من منافسات المجموعة الثانية المؤهلة الى الدور الحاسم من تصفيات مونديال 2014 في البرازيل. وتلعب الامارات مع اوزبكستان في 26 كانون الثاني الجاري، قبل ان تلاقي تايلاند في 24 شباط.

وخرجت الامارات من المنافسات مع احتلالها للمركز الاخير في المجموعة الثانية بدون رصيد، فيما يحتل لبنان المركز الثاني برصيد 10 نقاط ويكفيه التعادل على الاقل للتأهل الى الدور الحاسم. وأكد مدرب الامارات الوطني عبد الله مسفر في بيان صحافي أن «المباراة مع لبنان لن تكون تحصيل حاصل بالنسبة للامارات رغم خروجها من المنافسة، حيث سيكون «الابيض» مطالباً بقوة بتحقيق فوزه الاول في التصفيات».

«غرب آسيا» 2012 في الكويت

قرر اتحاد غرب آسيا لكرة القدم إقامة بطولة غرب آسيا السابعة للرجال في الكويت خلال عام 2012. وتقرر إقامة البطولة خلال الفترة من 20 تشرين الثاني ولغاية 23 كانون الأول 2012، على ان يتم اعتماد الموعد النهائي بعد تسلم ردود الدول المشاركة. ووجهت الدعوة إلى كافة الاتحادات الوطنية من أجل تأكيد المشاركة في البطولة قبل الموعد النهائي يوم 21 كانون الثاني 2012. وقرر الاتحاد ايضا منح ايران شرف تنظيم بطولة غرب آسيا الثالثة للرجال بكرة الصالات خلال شهر أيار.

الصفاء يعزي الاخاء بالغريب

تقدم رئيس مجلس أمناء نادي الصفاء بهيج أبو حمزة ورئيس وأعضاء الهيئة الادارية ورابطة الجمهور في النادي بأحر التعازي من رئيس نادي الاخاء الاهلي عاليه علي عبداللطيف وأعضاء الهيئة الادارية وجماهير النادي الشقيق لوفاة حارس مرمى فريق الشباب هشام الغريب الذي قضى بحادث سير مؤسف.

الرياضة الدولية

أرسنال يعيد هنري: خطوة ناقصة أخرى لفينغر

إعادة تييري هنري الى أرسنال هو حلّ مؤقت لفريق يحتاج الى تعزيزات أفضل (أرشيف)

صحيح أن عودة تييري هنري الى أرسنال لم تنتهِ فصولها، بانتظار الاتفاق النهائي مع نيويورك ريد بولز، لكنها باتت مؤكدة بنسبةٍ كبيرة بعدما عرض النادي اللندني صورة للمهاجم الفرنسي بقميص «المدفعجية»

شربل كريم

لا أحد في نادي أرسنال الإنكليزي يستطيع تمالك نفسه، إذ إن الحماسة تلفّ النادي اللندني ومدرجات ملعبه «ستاد الإمارات». هناك رفع الأطفال في المباراة أمام كوينز بارك رينجرز لافتات ترحّب بعودة تييري هنري الى منزله. أما هداف الفريق وقائده الهولندي روبن فان بيرسي فقد أبدى فرحة كبيرة لاقتراب حصول الخطوة، حيث سيلعب مجدداً الى جانب الهداف التاريخي للنادي. أما موقع أرسنال على شبكة «الإنترنت»، فيبدو أن الأمور خرجت فيه عن السيطرة، إذ نشر صورة للفرنسي بالقميص الحالي للفريق، ليأتي من خلال هذا الأمر التأكيد أن «الملك هنري» عائد الى النادي الذي صنع شهرته فيه.

وإذ رأت صحف إنكليزية عدة أن ما أقدم عليه الموقع هو خطأ مهني كبير لأنه لم يكن مفترضاً أن يتم نشر هذه الصورة قبل الإعلان الرسمي عن الاتفاق على جميع البنود وتوقيع هنري على عقد إعارة لمدة شهرين، فإن الأمر الذي يفترض أن يدور جدال حوله يتعلق طبعاً بمدى الانعكاس الإيجابي لهذه الصفقة على فريقٍ يحتاج الى الكثير من الجوانب الفنية للحفاظ على الأقل على مركزه بين الأربعة الكبار في نهاية الموسم الحالي.

طبعاً، يعلم الكل أن المدرب الفرنسي أرسين فينغر لطالما كان المشجع الأكبر لهنري مذ كان الأخير لاعباً في موناكو، حيث شكّل ثنائياً مميزاً مع الهداف الآخر دافيد تريزيغيه. وهنا يمكن استخلاص أن ما حصل هو مجرد ردّ جميل من «البروفسور» لنجمه السابق الذي رفعه الى مصاف أهم المدربين في العالم بأهدافه الرائعة التي حصد من خلالها «المدفعجية» الألقاب. فعندما جاء هنري طالباً البقاء في الأجواء التنافسية احتضنه فينغر وأعاده الى مركزه السابق، رغم إدراكه أن مواطنه لم يلعب على أعلى مستوى منذ رحيله عن برشلونة الإسباني الى الولايات المتحدة قبل أكثر من سنة، إذ لا يمكن إطلاقاً مقارنة الدوري الأميركي بنظيره الإنكليزي، ولو أن هنري ترك بصمته نسبياً هناك بتسجيله 16 هدفاً في 37 مباراة.

فينغر يبرّر الحلّ الذي لجأ إليه بأنه يريد سدّ الفراغ في خط المقدمة الذي سيخلّفه انشغال العاجي جرفينيو والمغربي مروان الشماخ مع منتخبي بلديهما في كأس الأمم الأفريقية. لكن ما يمكن قوله هنا إن أرسنال يحتاج الى أكثر من حلّ مؤقت على هذا الصعيد، إذ بدا جلياً أن فان بيرسي حمل الفريق على كتفيه هذا الموسم بالنسبة الى عملية التسجيل، وقد لقي مساندة من جرفينيو الذي لا يلعب أصلاً سوى خلف المهاجمين أو على أحد الطرفين. أما الشماخ فقد تراجع مستواه على نحو مخيف، وإن أول عرض سيحصل عليه أرسنال للتخلي عنه سيكون مقبولاً من قبل اللندنيين.

قد ينجح هنري في تسجيل الأهداف وإثارة الاحتفالات في مدرجات «ستاد الإمارات»، لكن إذا كان فينغر يعتبر أن مواطنه يمكنه أن يؤدي الدور المطلوب منه فإن طموح المدرب محدود جداً، فهو لا يملك سوى هدف التأهل الى مسابقة دوري أبطال أوروبا بتشكيلة عادية، في الوقت

> **ما حصل هو مجرد رد جميل من «البروفسور» الى نجمه السابق**

الذي يفترض فيه أن يبحث عن حلول طويلة الأمد عبر جلب مواهب شابة جديدة ضمن السياسة التي قيل إنه سيتبعها وتتمحور حول إعادة ترميم الفريق الذي خسر كثيراً من عناصره الأساسية، من دون أن يتمكن من تعويضها.

وهذه المسألة تفتح الباب مجدداً على الحديث عن فشل فينغر في الحفاظ على نجوم معيّنين بسبب عدم قدرة فريقه على المنافسة على الألقاب، لا بل قد يخسر أكثر في المرحلة المقبلة إذا كان الرهان على هنري خاسراً، أي في حال فشله في الحصول على مركز مؤهل الى دوري الأبطال وسط المنافسة الضارية حالياً، علماً بأن عامل الانجذاب الى اللعب في البطولة القارية يستخدمه فينغر «طُعماً» لمنافسة أولئك المبذّرين الذين لا يمكن مجاراتهم في سوق الانتقالات أي مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وتشلسي.

هل فقد فينغر حنكته في سوق الانتقالات؟

سؤال قد يكون جوابه نعم، إذ منذ رحيل هنري لم يستطع «البروفسور» تعويضه بمهاجم على مستوى عالٍ (كان فان بيرسي أصلاً في صفوف الفريق)، أضف أن حالة الهلع التي أصابت النادي قبل يوم على إغلاق باب الانتقالات الصيفية حملت لاعبين جيّدين، لكنهم ليسوا ممتازين ولا يمكنهم تعويض من شغل مراكزهم في الفترة الماضية. وأحد الأمثلة على هذه المقولة أن لاعب الوسط الإسباني ميكيل أرتيتا لن يكون يوماً قادراً على لعب دور قيادي على غرار ما فعله مواطنه فرانسيسك فابريغاس طوال مواسم عدة.

البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة الـ 20)

- الاثنين:

وولفرهامبتون - تشلسي 1-2

ستيفن وارد (84) لوولفرهامبتون، والبرازيلي راميريش (55) وفرانك لامبارد (89) لتشلسي.

فولام - ارسنال 2-1

ستيفن سيدويل لفولام (85) و بوبي زامورا (92)، والفرنسي لوران كوسيلني لأرسنال (21).

استون فيلا - سوانسي سيتي 0-2

بلاكبيرن روفرز - ستوك سيتي 1-2

كوينز بارك رينجرز - نوريتش سيتي 1-2

- الثلاثاء:

توتنهام - وست بروميتش ألبيون (21,45)

ويغان - سندرلاند (21,45)

مانشستر سيتي - ليفربول (22,00)

- الاربعاء:

إفرتون - بولتون وندررز (22,00)

نيوكاسل - مانشستر يونايتد (22,00)

كأس إسبانيا

(ذهاب دور الـ 16)

- الثلاثاء:

الباسيتي - اتلتيك بلباو (21,00)

ميراندييس - راسينغ سانتاندر (22,00)

الكوركون - ليفانتي (22,00)

ريال مدريد - ملقة (23,00)

- الاربعاء:

ريال سوسييداد - مايوركا (21,00)

برشلونة - اوساسونا (23,00)

- الخميس:

قرطبة - اسبانيول (21,00)

فالنسيا - اشبيلية (23,00)

الدوري الاميركي للمحترفين

مينيسوتا تمبروولفز يزيد من مآسي دالاس مافريكس

لقي دالاس مافريكس حامل اللقب خسارته الرابعة هذا الموسم، عندما سقط أمام مينيسوتا تمبروولفز 99-82، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.

وجاء فوز مينيسوتا بعد تألق نجمه كيفن لوف صاحب 25 نقطة و17 متابعة، فيما كان الألماني ديرك نوفيتسكي (21 نقطة) أفضل مسجل للخاسر، علماً أن بطل الموسم الماضي ضم الى صفوفه الصيني يي جيانليان لمدة سنة واحدة، لكنه لن يشارك قريباً مع الفريق، إذ يتعيّن عليه تحسين لياقته بعد إصابته في ركبته، عندما كان في صفوف غواندونغ الصيني. وحقق ميامي هيت وصيف الموسم الماضي فوزه الخامس على التوالي، وكان على ضيفه تشارلوت بوبكاتس 129-90، في مباراة برز فيها الثنائي كريس بوش ودواين وايد، إذ سجل الأول 24 نقطة و10 متابعات، بينها 20 نقطة في الشوط الأول، والثاني 22 نقطة و6 تمريرات حاسمة. أما زميلهما ليبرون جيمس، فقد سجل 16 نقطة.

> تعاقد دالاس مع الصيني يي جيانليان بعقد لسنة واحدة

بدوره، سقط لوس أنجلس لايكرز امام دنفر ناغتس 99-90، بينما فاز بوسطن سلتيكس على واشنطن ويزاردز 94-86، واورلاندو ماجيك على تورونتو رابتورز 102-96، وشيكاغو بولز على ممفيس غريزليس 104-64، وساكرامنتو كينغز على نيو أورليانز هورنتس 96-80، ولوس انجلس كليبرز على بورتلاند ترايل بلايزرز 93-88، وكليفلاند كافاليرز على نيوجيرسي نيتس 98-82.

وهذا برنامج اليوم: بوسطن سلتيكس - واشنطن ويزاردز، ميامي هيت - اتلانتا هوكس، نيويورك نيكس - تورونتو رابتورز، نيوجرسي نتس - انديانا بايسرز، ديترويت بيستونز - اورلاندو ماجيك، مينيسوتا تمبروولفز - سان انطونيو سبرز، دالاس مافريكس - اوكلاهوما سيتي ثاندر، يوتا جاز - نيو اورليانز هورنتس، دنفر ناغتس - ميلووكي باكس.

ثلاثي ميامي جيمس وبوش ووايد يتمازحون على مقاعد البدلاء (اينيراريتي ـ رويترز)

كرة المضرب

سيرينا وليامس تدشّن السنة بعودة ناجحة

بدأت الاميركية سيرينا وليامس السنة الجديدة بطريقة جيّدة، اذ بلغت الدور الثاني في دورة بريسباين الاسترالية الدولية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 1,089 مليون دولار، بفوزها على الجنوب افريقية شانيل شيبرز 6-2 و6-3.

وتلتقي وليامس المصنفة رابعة، في الدور المقبل مع الصربية بويانا يوفانوفسكي الفائزة على الاسترالية كايسي ديلاكوا 6-4 و6-2، علماً ان الاميركية خاضت مباراتها الاولى منذ خسارتها نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة امام الاسترالية سامانتا ستوسور في آب الماضي.

كذلك، تأهلت ستوسور المصنفة اولى الى الدور الثاني بفوزها على البيلاروسية اناستازيا ياكيموفا 6-2 و6-3، والالمانية اندريا بتكوفيتش المصنفة ثانية بفوزها على الاسرائيلية شاهار بير 7-6 و1-6 و6-3، لتلتقي التشيكية باربورا زاهلافوفا ستريكوفا الفائزة على الاسترالية اوليفيا روغوفسكا 6-2 و6-4 و6-4.

وتأهلت الى الدور الثاني ايضاً، الصربية يلينا يانكوفيتش السادسة بفوزها على الاسبانية كارلا سواريز نافارو 6-4 و6-2، لتلتقي الروسية نينا براتشيكوفا الفائزة على التشيكية كلارا زاكوبالوفا 6-1 و6-4 و7-5، والروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا المصنفة سابعة بفوزها على البولونية بولونا هيركوغ 6-1 و4-1 ثم بالانسحاب، لتضرب موعداً في الدور المقبل مع الاستونية كايا كانيبي الفائزة على الروسية الكسندرا بانوفا الصاعدة من التصفيات 7-5 و6-3 و6-2.

وتأهلت ايضاً الصربية آنا ايفانوفيتش بفوزها على النمسوية تاميرا باتشيك 6-3 و6-3، والاميركية فانيا كينغ بفوزها على المجرية ميليندا تشينك 6-3 و6-4، والكازاخستانية غالينا فوسكوبويفا بفوزها الساحق على الروسية فيرا دوشيفينا 6-0 و6-0.

ولدى الرجال، خرج الالماني فلوريان ماير المصنف رابعاً مبكراً من الدورة اثر خسارته امام الاوكراني دنيس إيستومين 6-7 و3-2 ثم بالانسحاب، وفاز الاسترالي برنارد توميتش الثامن على الفرنسي جوليان بينيتو 6-2 و6-4 و7-5.

وتأهل الى الدور الثاني الفرنسي جيل سيمون المصنف ثانياً وجيل مولر من لوكسمبور بفوز الاول على الاميركي راين سويتينغ 6-3 و6-4، والثاني على البرازيلي ريكاردو ميلو 6-7 و7-6 و6-3، والقبرصي ماركوس باغداتيس بفوزه على الاميركي راين هاريسون 6-7 و6-4.

أصداء عالمية

مانشستر يونايتد يوقف ويغرّم روني ...

أقرّ مانشستر يونايتد، بطل الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، عقوبة الإيقاف لمباراة واحدة على مهاجمه الدولي واين روني وغرّمه 200 ألف جنيه استرليني بسبب تقاعسه خلال الأسبوع الماضي، على رغم تعليمات مدربه، بحسب ما ذكرت الصحف البريطانية، أمس. ولم يشارك روني مع يونايتد في المباراة التي خسرها «الشياطين الحمر» أمام بلاكبيرن روفرز (2-3) السبت الماضي، وبرر فريقه ذلك بسبب افتقاده اللياقة البدنية المطلوبة، بينما أشارت صحيفة «ذا دايلي مايل» الى أن المدرب أليكس فيرغيسون استبعد روني عن التشكيلة بسبب خروجه مع زوجته كولين من أجل تناول العشاء مع زميليه جوني إيفانز وداron غيبسون بعد الفوز على ويغان 5-0 في الأسبوع الماضي.

... ويعير ماكيدا إلى كوينز بارك رينجرز

سيلعب المهاجم الإيطالي فيديريكو ماكيدا مع كوينز بارك رينجرز، وذلك بعد موافقة مانشستر يونايتد على إعارته الى الأخير حتى نهاية الموسم. وكان ماكيدا قد أعير أيضاً في الموسم الماضي الى سمبدوريا الإيطالي، وهو يأمل اكتساب خبرة إضافية مع الفريق اللندني.

رييس مصرّ على العودة إلى إشبيلية

صارح الجناح الأيسر الإسباني خوسيه أنطونيو رييس بأنه يريد ترك فريقه أتلتيكو مدريد والعودة إلى ناديه الأم إشبيلية. ورفض رييس أمس المشاركة في تمارين أتلتيكو، مشيراً الى رغبته في الرحيل فوراً إلى إشبيلية. وسبق أن توصل رييس الى اتفاق مع النادي الأندلسي لتوقيع عقدٍ معه حتى 2016.

استراحة

كلمات متقاطعة 1016

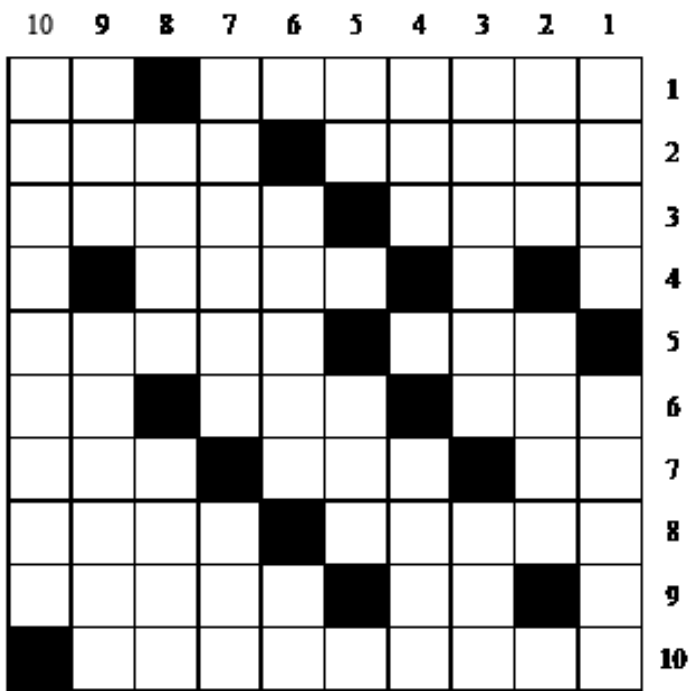

أفقيا

1- من تمنيات الشعب للسنة القادمة – طريق الى اليقين – 2- أول جبار في الأرض ذُكر في سفر التكوين بكتاب التوراة – معتوه وفاقد العقل – 3- شجاع ومقدام – يعمل بواسطة طاقة الحرارة – 4- حدائق العنب – 5- من أسرع الحيوانات على الإطلاق – دولة آسيوية – 6- إدراك ومعرفة – حبس – عَنَدَ في الخصومة – 7- مقياس مساحة – رطوبة ونداوة – حرف جزم – 8- مكتوب – مهنة ما يفعله الشخص من الحيلْ وخداع النظر – 9- جواب النفي – عائلة رئيس جمهورية كاميروني راحل – 10- زعيم النازية في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء زحلة تشتهر بقصرها الأمويّ من عهد الوليد بن عبد الملك – بلدة في كسروان في جبل لبنان تمتاز بمركز التزلج المعروف – 2- بارحة – دفتر في أول أو آخر الكتاب يتضمنّ ذكر ما فيه من الأبواب والفصول – 3- عبورهم – تُقال على الهاتف – 4- حائط يلفّ محيط المنزل – مؤذنّ الرسول – 5- حسب الأموال – وعاء مكوّن من قصب يُصنع يدوياً – 6- بلدة لبنانية بقضاء كسروان – للتأوه – 7- إنكليزي عالم بالطبيعة صاحب نظرية التطوّر في الأجناس الحيّة – مال حرام – 8- نوع سيارات فخم – عائلة مستشرق إنكليزي راحل شرح معلقات التبريزي – 9- ما بين طرف الإبهام وطرف الخنصر ممتديّن – المكان الصحيّ حيث يقيم المصابون بالأمراض الوبائية تحت المراقبة منعاً لإنتشار الوباء – 10- أعلى جبل في أفريقيا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رأس السنة – 2- وسن – نوم – ما – 3- حتفه – فردان – 4- ١١ – أنا – وَدَج – 5- لندن – جر – وا – 6- شبروح – محنكّ – 7- رو – يمشي – آر – 8- الو – ا ب م ك – 9- فقرا – كلس – 10- عكار - طوكيو

عمودياً

1- روح الشرائع – 2- استانبول – 3- سنْف – در – وفا – 4- هانوي – قر – 5- لن – حمار – 6- سوفاج – شباط – 7- نمر – رميم – 8- دو – ك ك ك – 9- مادونا – لي – 10- جان جاك روسو

sudoku 1016

1			8					
		2	3					
	4			2				
					8		7	
	8	7			2	6	1	9
	1		6	5		3		2
		6				2		
								6
9				1		8		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1015

2	6	1	9	4	8	7	5	3
9	5	4	1	7	3	6	2	8
8	7	3	6	5	2	4	9	1
6	2	7	5	1	9	3	8	4
1	3	9	4	8	7	5	6	2
5	4	8	3	2	6	9	1	7
3	1	5	8	6	4	2	7	9
4	8	2	7	9	5	1	3	6
7	9	6	2	3	1	8	4	5

مشاهير 1016

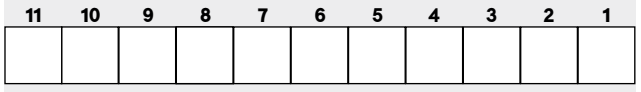

سياسي سوداني راحل وقائد حركة العدل والمساواة المتمردة في إقليم دارفور غربي السودان. قتل على يد القوات المسلحة السودانية شمال كردفان

5+2+6+1+3+4 = خلاف الكريم ■ 9+8+7+6 = فار ■ 10+11 = بحر

حل الشبكة الماضية: **جان لوك غودار**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 3 كانون الثاني 2012 العدد 1600

أشخاص

ضياء العزاوي

... لكي لا يخسر العراق مرتين

(مروان طحطح)

أرّخ لمجزرة تل الزعتر بمجموعة رسوم نشرت في كتاب مع قصيدة محمود درويش «أحمد الزعتر»

قدم جبرا إبراهيم جبرا معرضه الأول في بيروت بدعوة من يوسف الخال

حسين بن حمزة

أمضى ضياء العزاوي (1939) نصف عمره في بغداد، ونصفه الآخر في لندن. لكنّه لا يزال يُبدي ندماً على تأخّره في مغادرة العراق. الخروج المتأخر أنضج تجربة الرسام العراقي الذي يقف على حدة في خريطة التشكيل العراقي والعربي، لكنه أجَّل احتكاك هذه التجربة بالخارج. إنه ندمُ فنيٍ متحصلٌ من العيش في مكان يصعب فيه تحصيل معرفة حقيقيةً بما يحدث في عالم الرسم. هكذا، ازداد ضغط الهوية والموروث على حساب التجريب. لم تكن الهوية أمراً مستهجناً على أي حال، إلّا أنّ الانهماك بها، والدفاع عنها لم يكونا ممارسة حميدةً بالكامل. ظلّت روح عراقية واضحة تظلّل النتاج الثقافي العراقي. حدث ذلك في الشعر والعمارة والغناء. كانت هناك مغامرات وريادات، لكنّها ظلت محكومة بتقاليد صارمة. تزامنت حداثة الشعر العراقي في قصائد السياب ونازك الملائكة والبياتي، مع سعي جواد سليم وأقرانه إلى تحديث الرسم والنحت، من خلال تأسيس جماعات كانت أشهرها «جماعة بغداد للفن الحديث» (1951). عاصر ضياء العزاوي السنوات الأخيرة من تلك الحقبة، وكان عضواً في «جماعة الانطباعيين» (1961)، ومن مؤسسي «جماعة الرؤية الجديدة» (1969) و«جماعة البعد الواحد» (1970). كان صراع الهوية والحداثة مادة أساسية في بيانات تلك الجماعات، وفي نتاج أعضائها أيضاً.

دراسته للآثار في كلية الآداب، إلى جانب الرسم في «معهد الفنون الجميلة»، جعلت مسألة الهوية أكثر رسوخاً في تجربة العزاوي. هكذا، ظهرت في أعماله الأولى عيونٌ واسعة، وأشكال بشرية، وحيوانية شاعت في فنون بلاد الرافدين، إضافة إلى تخطيطات تستثمر أشكال السجاد والأقمشة الشعبية. كان التشخيص حاضراً وممزوجاً بلطخات تجريدية. مكوّنان أساسيان سيواظبان على الحضور بأساليب متعدّدة في أغلب أعماله ومشاريعه اللاحقة، بينما سيتكرّس ما يمكن تسميته «فنّاً شخصياً»، لا يتأخر المتلقي في الاهتداء إليه.

في بيروت، حيث التقيناه منسقاً لمعرض «الفن العراقي المعاصر» ومشاركاً فيه، يستعيد العزاوي كيف وُلد في عائلة لا علاقة لها بالفن. يتذكّر فقط أنّ عمه العسكري تعلم الرسم لأنّ دورات الضباط في إسطنبول كانت تتضمن دروساً في الرسم. لم يفكر في الرسم في البداية. كانت تستهويه الأعمال اليدوية. في المرحلة الثانوية، ظهرت موهبته. «أستاذ مادة الرسم انتبه لي، وشجّعني على المضي في هذا الاتجاه». تزامن ذلك مع فصله من المدرسة، بسبب مشاركته في تظاهرات تأميم قناة السويس، لكنّهم أعادوه إلى الدراسة لأن الملك كان سيزور بعض المدارس. أُعجب الملك بلوحة له، وطلب أن يقابله في القصر لاحقاً. سأله إن كان يريد إتمام دراسته في الخارج. «كنت أقول له شكراً أستاذ، بينما المدير الذي اصطحبني كان ينظر إليّ بغضب».

بعدها بعامين، أُطيح الملك، وطارت الفرصة التي كان قد نسيها على أي حال. انتسب إلى «قسم الآثار» في كلية الآداب. لقاؤه بحافظ الدروبي أحد مؤسسي «جماعة بغداد»، كان منعطفاً في حياته. الدروبي الذي كان أستاذاً في «معهد الفنون الجميلة» شجّعه على دراسة الرسم ليلاً إلى جوار دراسة الآثار نهاراً. انضم إلى مجموعة أستاذه، وشارك في معارضهم. حفاوة الصحافة بأعماله عزّزت ثقته بموهبته.

معرضه الفردي الأول سنة 1964، فتح عليه نافذة الخارج. «كان يوسف الخال في زيارة لبغداد وقتذاك، وعرض استضافة معرض لي في «غاليري وان» في بيروت. كتب جبرا إبراهيم جبرا تقديماً للمعرض الذي لم أحضره بسبب خدمتي في الجيش». في منتصف السبعينيات، بدأت فكرة السفر تلحّ عليه. كانت الممارسات المحلية قد بدأت تضيق برغبته في ارتياد آفاق مجهولة. مشادة طارئة بينه وبين رئيسه في مديرية الآثار، كانت ذريعة مناسبة لذلك. قدم استقالته، وسافر إلى لندن. هناك بدأت ولادته الثانية. صار ضياء العزاوي اسماً عربياً وعالمياً، بينما تكفّلت معارضه في أغلب العواصم العربية والأوروبية والأميركية، في خلق نوع من الإجماع على إمضائه المسجل أسفل لوحات ومنحوتات وأعمال طباعية ومخطوطات تشكيلية وشعرية عدّة.

لم ينفِهِ المنفى الاختياري عن هويته الأصلية التي راحت تتعافى من حدودها الضيقة. يقول إنّ «الآخر صار متواضعاً وحقيقياً وملموساً أكثر مع استرخاء الهوية وتواضعها». لا يزال يتذكر لقاءه الأول بفرانسيس بيكون، وتأخره في اكتشاف كليمت وفرانك ستيلا وتايبيس. كل تلك اللقاءات المتأخّرة وسّعت لديه النظرة إلى الذات. صار سهلاً أن يخرج من اللوحة ويعود إليها. هكذا، حوّل الحرف العربي إلى مادة تجريدية، بعدما صارت «الحروفية» اختزالاً فقيراً للوحة العربية.

اشتغل ضياء على مقتطفات ونصوص لشعراء مثل السياب وأدونيس ومحمود درويش وسركون بولص. عاد إلى جلجامش والمعلقات والواسطي و«مقامات الحريري» و«طوق الحمامة»، وكتب نصوصاً تشكيلية موازية لاستعاراتها ومعانيها الخالدة. أدخل الخشب والمعدن إلى فضاء اللوحة التقليدية. أنجز لوحاتٍ على شكل كرسي وميني بار ومجسمات أخرى ثلاثية الأبعاد. لم يَغِبْ الموقف الأخلاقي والسياسي عن الموقف الجمالي والتجريبي في أعماله. وضع مجموعة رسوم بموازاة قصيدة محمود درويش «أحمد الزعتر» (نشرت الرسوم مع القصيدة في كتاب)، مؤرّخاً على طريقته لمجزرة تل الزعتر. الفنّان الذي لم يبتعد يوماً عن مآسي العالم العربي، هو قبل كلّ شيء صاحب الجرح العراقي المفتوح الذي أعيته الدكتاتورية والحروب والاحتلال.

يتذكر جدارية «صبرا وشاتيلا» التي أنجزها تحت تأثير صور المجزرة المروّعة وشهادة جان جينيه حولها. يبتسم بمرارة: «نجت اللوحة بعد بقائها في متحف الكويت الوطني خمس سنوات بموجب اتفاق انتهى مفعوله قبل أيام من غزوِ صدام للكويت». في التسعينيات، بدأ العمل مع فنانين في الداخل على إنجاز مشروع «دفاتر الفنان». كان ذلك أشبه بتأريخ بصري للحياة العراقية ووقائعها السياسية والاجتماعية. تنوعت موضوعات الدفاتر بحسب زمن إنجازها وأمزجة فنانيها، وحين عُرضت ضمن جولة في الولايات المتحدة، وضع العزاوي نسخته من «مقامات الحريري» بدايةً للمشروع. هكذا بدت الدفاتر «استئنافاً لتجربة تاريخية تعود إلى القرن الثالث عشر». التعاون في مشروع الدفاتر استُكمل لاحقاً بتنظيم معارض مشتركة لهؤلاء الفنانين الذين خرج معظمهم من العراق، وباتوا يمتلكون بصماتهم الشخصية.

حالياً، يقضي العزاوي أغلب وقته داخل محترفه في ضاحية «وايت سيتي» شرقي لندن، بينما أعماله مقتناة في عدد كبير من المتاحف والمجموعات العربية والأجنبية. الرسام الذي تحول اسمه إلى ماركة فنية مسجلة، انتهى أخيراً من إنجاز مشروع جديد قائم على صور فوتوغرافية ملتقطة في غزة. نسأله عن عودة محتملة أو زيارة للعراق؟ «أبداً» يجيب بشكل قاطع. يتحدث عن وصية كانت تقضي بوهب معظم أعماله لمتحف عراقي، لكنه مزقها بسبب اشمئزازه وألمه من المصير الذي انتهى إليه وطنه. يقول إنّه خرج بنيّة عدم العودة. «أتصور أن عودتي ستُفقدني العراق كحلم بعدما فقدته كمكانٍ أولَ».

5 تواريخ

1939
الولادة في بغداد

1964
تخرج في «معهد الفنون الجميلة»، وأقام معرضه الشخصي الأول

1976
انتقل للعيش في لندن، حيث لا يزال مقيماً حتى اليوم

2001
معرض استعادي لأعماله في «معهد العالم العربي في باريس»، وصدور مونوغرافيا ضخمة عن تجربته مع مقدمة للشاعر الفرنسي آلان جوفروا، ودراسة للناقد والشاعر شاكر لعيبي

2012
معرضه الجديد الذي افتتح في الدوحة أواخر العام الماضي، ينطلق من صور فوتوغرافيّة التقطت في غزّة